وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التأريخ

مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية (١١-١٣٢هـ/٦٣٢-٧٤٩م) دراسة تاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة

سباسر علي عودة زعال

إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

التأريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

انتصار لطيف حسن السبتي

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة فاطر : الآية ٢٨

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية دراسة تحليلية**) للطالبة (سباسر علي عوده زعال) وقد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:

الأستاذة الدكتورة:

التاريخ: ١٣/٧ / ٢٠٢١

تأييد رئيس قسم التاريخ

بناء على توصية المشرف، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: د. سلام فاضل المسعودي

التاريخ: ١٢/ ٧/ ٢٠٢١

إقـــــرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة (**مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية دراسة تحليلية**) التي تقدمت بها الطالبة(سباسر علي عوده) تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة الأسلوب وصحة التعبير.

التوقيع:

الاسم: / أ.د. محمود شهاب يوسف

مكان العمل: كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

التاريخ: ٢٠٢١/١٠/٤

قرار لجنة المناقشة

هد بأننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**مرويات عوانه بن الحكم** ن **الفتوحات الاسلامية** (١١- ١٣٢هـ/٦٣٢-٧٤٩م) **دراسة تاريخية** وقد ناقشنا الطالبة (**سباسر علي** يدة) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ لامي بتقدير

عبد جبر آحاي) .

التوقيع

الاسم: أ.د عائده محمد عبيد

رئيس اللجنة

١٤/ ١٠/ ٢٠٢١

التوقيع

الاسم: د. كوثر حسن هادي

عضواً

١٤/ ١٠/ ٢٠٢١

التوقيع

الاسم: أ.م.محمد حسن ادريس

عضواً

١٤/ ١٠/ ٢٠٢١

التوقيع

الاسم: أ.د / انتصار لطيف حسن

عضواً ومشرفاً

١٤/ ١٠/ ٢٠٢١

ادقة عميد كلية التربية للعلوم الاسلامية – جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع

أ.د حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الاسلامية

٢٠/ ١٠/ ٢٠٢١م

شكر وامتنان

بعد شكر الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله بما أنعم علينا من شرف الخوض في ثنايا التأريخ لبيان سيرة بعض الشخصيات التي كان لها دور مميز في مجال العلم وما تركته من ارث فكري مهم, كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذه المشرفة الأستاذ الدكتور انتصار لطيف السبتي التي أمدتني بتوجيهاتها وملاحظاتها السديدة وأتحفتني بآرائها الرشيدة ولم تبخل علي بوقتها متابعة خطوات البحث خطوة خطوة فجزاها الله عنّي خير الجزاء كما اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى اساتذتي في قسم التاريخ وإلى اساتذتي في السنة التحضيرية الذين تتلمذت على ايديهم ونهلت من عذب أفكارهم وآرائهم اسأل الله تعالى أن يمدهم بالصحة والعافية.

وفي الختام أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل يد كان لها اسهام في إكمال البحث وعلى رأسهم زملائي في الدراسة وأصحاب المكاتب وكل من مد لي يد المساعدة فلهم مني جزيل الشكر والتقدير والله ولي التوفيق.

الباحثة

الإهداء

الى من الشمس فيه اجمل من وسواها , الى من ارجو ان يضمني بحب

ثراها, وطني الغالي..

الى قدوتي الاول الذي دفعني الى العلم وبه ازداد فخراً واعتزازاً...

والدي العزيز

الى التي اخص الله الجنة تحت اقدامها .. سيدة الدنيا .. نبع الحنان

التي منحتني الدفء والامان رمز التضحية والدتي الحنونة

والى الروح التي بين جنبي (زوجي العزيز)

الباحثة

الموضوع	الصفحة	
	من	إلى
الاية	**أ**	
الشكر	**ب**	
الشكر	**ج**	
الفهرست	**د**	**هـ**
المقدمة	**١**	**٧**
الفصل الاول:السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم ومكانته العلمية	**٨**	**٥١**
المبحث الاول: السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم	٩	١٨
المبحث الثاني: مكانته العلمية	١٩	٣٤
المبحث الثالث: منهج عوانه بن الحكم في ايراد الروايات	٣٥	٥١
الفصل الثاني: مرويات عوانة بن الحكم في العصر الراشدي (١١-٣٥هـ/٦٣٢-٦٥٥م)	**٥٢**	**٨٨**
المبحث الاول: الفتوحات في زمن الخليفة ابو بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)	**٥٣**	**٥٨**
المبحث الثاني: الفتوحات في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٢-٦٤٣	**٥٩**	**٨٤**
المبحث الثالث: الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م)	**٨٥**	**٨٨**
الفصل الثالث: مرويات عوانة بن الحكم في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)	**٨٩**	**١١٩**
المبحث الاول: مرويات عوانة بن الحكم في عهد معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) وابنه يزيد (٦٠-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م)	٩٠	١٠٢

المبحث الثاني: فتح موسى بن نصير المغرب	١٠٣	١١١
المبحث الثالث: مرويات عوانة بن الحكم في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م)	١١٢	١١٩
الخاتمة	**١٢٠**	**١٢١**
قائمة المصادر والمراجع	**١٢٢**	**١٣٨**

الملخص

بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية بالرسول الأكرم محمّد(ﷺ) الذي انقذ البشرية من ظلمات الجهل إلى إشراقات النور , وسطع شعاعها في أرجاء الأرض مشرقاً ومغرباً, انطلق المسلمون بعد وفاته(صلى الله عليه واله) سنة(١١هـ/٦٣٣م) ليكملوا ما بدأه, فعمد الخلفاء الراشدون بعده الى تسير الحملات العسكرية لفتح المدن الواحدة تلو الاخر حاملين رسالة السلام التي جاء بها الاسلام, فكانت الانطلاقات الاولى نحو تحرير الاراضي العربية فأسند الخلفية ابو بكر الصديق(رضي الله عنه)(١١- ١٣هـ/ ٦٣٣- ٦٣٥م) مهمة تلك الحملات الى قادة اكفاء , فأنطلقوا هؤلاء بعقيدة راسخة, كان هدفهم الاسمى هو نشر الاسلام, وبعد عدة حملات تمكن المسلمون من تحرير المدن العربية, ولما تولى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)(١٣- ٢٣هـ/٦٣٥- ٦٤٤م) تابع السير على اسس التي وضعها الرسول(صلى الله عليه واله) فأكمل ما بدأه الخليفة ابو بكر وخلال فترة حكمة, وتمكن من تحقيق انجازات كبيرة فقد تمت في عهد تحرير عدد من المدن العربية فضلاً عن فتح مدن فارسية وبعد تلك المسيرة الجهادية للخليفة عمر بن الخطاب التي استمرت ما يقارب العشرة سنوات , واصل خليفته عثمان بن عفان(٢٤-٣٦هـ/ ٦٤٥- ٦٥٧م) بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب تلك المسيرة الجهادية وتوغل المسلمون في الاراضي الشرقية حتى حدود الصين, وبعد وفاة الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) تسلم الامام علي(عليه السلام)(٣٦- ٤٠هـ/ ٦٥٧-٦٦١م) مقاليد الخلافة , فعصفت بالامة الاسلامية الحرب الاهلية بين المسلمون نتيجة خروج معاوية بن ابي سفيان بجيش الشام تحت ذريعة الطلب بدم الخليفة عثمان, الامر الذي اجبر الامام علي(عليه السلام) عن عدم مواصلة الفتح الاسلامي, وبأنتهاء عهد الخلافة الراشدة , بدأ عصر الخلافة الاموية فبعد تولي معاوية بن ابي سفيان زمام السلطة في الدولة العربية الاسلامية , عمل على مواصلة الفتح, ومما يجدر قوله بأن الفتوحات في الجهة الشرقية للدولة العربية الاسلامية خلال عهد الخلافة الاموية لم تكن مستوى الفتح في عهد الخلافة الراشدة , اذ كانت عباره عن اعادة فتح لمناطق سبق وانت فتحت سابقاً.

ولقد نقل الرواة تلك الفتوحات , ومن هؤلاء عوانة بن الحكم , اذ قام بنقل اثنى عشر رواية عن الفتوحات الاسلامية , توزعت بين العهد الراشدي(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠ م) , العهد الاموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م), ويعبر عوانة بن الحكم من اوائل الرواة الذين وضعوا اللبنة الاساسية لعلم التاريخ في الدولة العربية الاسلامية , اذ كان لعوانة بن الحكم مؤلفين , خصص الكتاب الاول لسرد سيرة معاوية بن سفيان, وهو من الكتب المفقودة , وقد تناول فيه حسب ما نقله روزنثال سيرة الخلفاء الامويين على التوالي , اما الكتاب الثاني فقد حمل عنوان (التاريخ) والذي يعد وهو ايضاً من الكتب المفقودة ويعد باكورة علم التاريخ عند المسلمين فيعد هذا الكتاب اول كتاب تاريخي يحمل اسم (كتاب التاريخ) في الاسلام.

ان الدراسة التي هي موضوع البحث تناولت روايات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية التي نقلها المؤرخون في مؤلفاتهم, فقد نقلت كتب التاريخ الكثير من روايات عن عوانة بن الحكم , تناولت العديد من الجوانب, ومنها جانب الفتوحات الاسلامية.

اما عن حدود الدراسة فقد شمل العهدين الراشدين والاموي للمدة من (١١-١٣٢هـ/ ٦٣٢- ٧٤٩).

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة تبعتها ثلاث فصول وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث, فقد تطرقنا في الفصل الاول السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم ومكانته العلمية, اما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه الى روايات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية خلال العهد الراشدي(١١- ٤٠هـ/ ٦٣٢- ٦٦٠م), اما الفصل الثالث فقد وسم بـ (روايات عوانة بن الحكم عن الفتح العربي الاسلامي خلال العصر الاموي).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين النبيّ الأمين محمّد وعلى آله الغر الميامين وصحبه المنتجبين.

بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية بالرسول الأكرم محمّد(ﷺ), الذي انقذ البشرية من ظلمات الجهل إلى إشراقات النور , وسطع شعاعها في أرجاء الأرض مشرقاً ومغرباً, انطلق المسلمون بعد وفاته(صلى الله عليه واله) سنة(١١هـ/٦٣٢م) ليكملوا ما بدأه, فعمد الخلفاء الراشدون بعده الى ارسال الحملات العسكرية لفتح المدن الواحدة تلو الاخرى حاملين رسالة السلام التي جاء بها الاسلام, فكانت الانطلاقات الاولى نحو تحرير الاراضي العربية فأسند الخلفية ابو بكر الصديق(رضي الله عنه)(١١- ١٣هـ/ ٦٣٢- ٦٣٤م) مهمة تلك الحملات الى قادة اكفاء, فأنطلقوا هؤلاء بعقيدة راسخة, كان هدفهم الاسمى هو نشر الاسلام, وبعد عدة حملات تمكن المسلمون من تحرير المدن العربية, ولما تولى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)(١٣-٢٣هـ/٦٣٤- ٦٤٤م) تابع السير على الاسس التي وضعها الرسول(صلى الله عليه واله) فأكمل ما بدأه الخليفة ابو بكر وخلال فترة حكمه, وتمكن من تحقيق انجازات كبيرة؛ فقد تم في عهده تحرير عدد من المدن العربية, فضلاً عن فتح مدن فارسية , وشرع بتعيين الولاة على تلك المناطق , وقد اثبت المسلمون خلال تلك الحملات شجاعة منقطعة النظير , فقد تمكنوا من خوض معارك شرسة مع الفرس , والانتصار عليهم, على الرغم مما عرف عن الجيش الفارسي من قوة وتنظيم الا ان المسلمين بعقيدتهم تمكنوا منهم, وبعد تلك المسيرة الجهادية للخليفة عمر بن الخطاب التي استمرت ما يقارب العشر سنوات , واصل الخليفه عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٤- ٦٥٥م) بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب تلك المسيرة الجهادية وتوغل المسلمون في الاراضي الشرقية حتى حدود الصين, وعلى الرغم من وعورة الارض وغرابتها عن طبيعة المسلمين الا ان

المسلمين احرزوا فيها انتصارات باهرة وتمكنوا من فتح تلك المدن, ونشر الاسلام بين اهلها, واصبح كثير من اهلها مسلمين , واما البقية الباقية فقد دخلوا في صلح مع المسلمين على ان يؤدوا الجزية مقابل حماية المسلمين لهم, وبعد وفاة الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) تسلم الامام علي(عليه السلام)(٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م) مقاليد الخلافة , فعصفت بالامة الاسلامية الحرب الاهلية بين المسلمين انفسهم نتيجة خروج معاوية بن ابي سفيان بجيش الشام تحت ذريعة الطلب بدم الخليفة عثمان, الامر الذي اجبر الامام علي(عليه السلام) عن عدم مواصلة الفتح الاسلامي, لحين القضاء على معاوية بن ابي سفيان, فقد ولد هذا الصراع بين الامام علي(عليه السلام) وبين معاوية بن ابي سفيان انقسام المسلمين الى فرق ومذاهب شتى, ونتيجة لتمرد معاوية وخروجه عن طاعة الامام علي(عليه السلام) قد ثبط من عزيمة المسلمين في مواصلة الفتح.

وبانتهاء عهد الخلافة الراشدة , بدأ عصر الخلافة الاموية فبعد تولي معاوية بن ابي سفيان زمام السلطة في الدولة العربية الاسلامية , عمل على مواصلة الفتح, ومما يجدر قوله بأن الفتوحات في الجهة الشرقية للدولة العربية الاسلامية خلال عهد الخلافة الاموية لم تكن في مستوى الفتح في عهد الخلافة الراشدة , اذ كانت عبارة عن اعادة فتح لمناطق سبق وان فتحت سابقاً, اذ تمرد اهلها وخرجوا عن طاعة الدولة العربية الاسلامية نتيجة الانقسامات التي كانت تعاني منها الدولة العربية الاسلامية, اما الجهة الغربية للدولة العربية الاسلامية, فقد كانت فتوحات باهرة , اذ تمكن المسلمون من فتح المناطق من حدود مصر الى المحيط الاطلسي.

ولقد نقل الرواة تلك الفتوحات , ومن هؤلاء عوانة بن الحكم ؛ اذ قام بنقل اثنى عشر رواية عن الفتوحات الاسلامية , توزعت بين العهد الراشدي(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠ م) , العهد الاموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م), ويعد عوانة بن الحكم من اوائل الرواة الذين وضعوا اللبنة الاساسية لعلم التاريخ في الدولة العربية الاسلامية , اذ كان

لعوانة بن الحكم مؤلفان اثنين , خصص الاول منها لسرد سيرة معاوية بن ابي سفيان, وهو من الكتب المفقودة , وقد تناول فيه بحسب ما نقله روزنثال سيرة الخلفاء الامويين على التوالي , اما الكتاب الثاني فقد حمل عنوان (التاريخ), والذي يعد من الكتب المفقودة ويعد باكورة علم التاريخ عند المسلمين فيعد هذا الكتاب اول كتاب تاريخي يحمل اسم (كتاب التاريخ) في الاسلام.

ان هذه الدراسة تناولت مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية التي نقلها المؤرخون في مؤلفاتهم, فقد نقلت كتب التاريخ الكثير من مرويات عوانة بن الحكم , تناولت العديد من الجوانب, ومنها جانب الفتوحات الاسلامية, الذي هو موضوع رسالتي , وقد عملت على دراسة هذه المرويات دراسة تحليلية.

اما عن حدود الدراسة فقد شمل العهدين الراشدي والاموي للمدة من (١١-١٣٢هـ/ ٦٣٢- ٧٤٩).

قُسِمت الدراسة على مقدمة تبعتها ثلاثة فصول, وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث, وقد تطرقنا في الفصل الاول: السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم ومكانته العلمية, وقد قسم الفصل الاول على ثلاثة مباحث, تناولنا في المبحث الاول: السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم, اسمه ونسبه, ومولده , وكنيته وصفاته, وايضاً اسرته , واقوال العلماء بحقه , وميوله المذهبية, ووفاته, اما المبحث الثاني, فقد تناولنا فيه مكانة عوانة بن الحكم العلمية, اذ عرضنا فيه مؤلفاته , شيوخ وتلاميذ عوانة بن الحكم, وقد خصص المبحث الثالث للحديث عن منهج عوانه بن الحكم في ايراد المرويات.

اما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه الى مرويات عوانة بن الحكم عن الفتوحات الاسلامية في العهد الراشدي(١١- ٣٥هـ/ ٦٣٢- ٦٥٥م), إذ شمل هذا الفصل ثلاثة مباحث , تناولت في المبحث الاول الفتوحات في زمن ابي بكر الصديق(١١-١٣هـ/

٦٣٢- ٦٣٤م), اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الفتوحات في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤- ٦٤٣م), وتحدثت في المبحث الثالث عن الفتوحات الاسلامية في زمن الخليفة عثمان بن عفان(٢٣- ٣٥هـ/ ٦٤٣- ٦٥٥م)

اما الفصل الثالث الذي وسم بـ (مرويات عوانة بن الحكم عن الفتح العربي الاسلامي في العصر الاموي) , والذي قسم على ثلاثة مباحث , تناولت في المبحث الاول: مرويات عوانة في عهد معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد(٤١-٦٤هـ/٦٦١-٦٨٣م), وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على مرويات عوانه بن الحكم عن فتح موسى بن نصير للمغرب , وفتح مدينة طنجة, اما المبحث الثالث, فقد تناولت فيه مرويات عوانة بن الحكم في عهد سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م).

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع المهمة, والتي يأتي في مقدمتها:

أولاً: القرآن الكريم:

وهو كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو مصدر هام لكافة الدراسات الاسلامية .

ثانيا: كتب التأريخ :

يأتي في مقدمة تلك الكتب كتاب فتوح البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفي: ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م) , اذ نقل البلاذري في كتابه هذا عدد من الروايات التي افادتنا في موضوع الدراسة, ومن الكتب التي أفادتنا ايضاً كتاب تأريخ الرسل والملوك لمحمّد بن جرير الطبري(المتوفي ٣١٠هـ/٩٢٢م) , إذ أمدّ الدراسة بمعلومات كثيرة عن الفتوحات الاسلامية في العراق والمناطق الفارسية, وكتاب الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (المتوفي : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م), وايضاً كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن

مسكويه (المتوفي: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠), وكتاب تأريخ الإسلام للذهبي (المتوفي:٧٤٨هـ/١٣٤٧), وكتاب البداية والنهاية لابن كثير (المتوفي:٧٧٤هـ/١٣٧٢).

ثالثاً: كتب التراجم والطبقات

افادت من كتب التراجم والطبقات الباحثة في ترجمة بعض الشخصيات التي وردت في الدراسة؛ فضلاً عن ما احتوته في ثناياها من معلومات تأريخيه تمّ إيرادها عن طريق الحديث عن الشخصيات المترجم لها, ومن تلك الكتب كتاب الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع (المتوفي : ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) , وكتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(المتوفي : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م), وكتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (المتوفي: ٦٨١هـ/١٢٨٢) .

رابعاً: كتب الجغرافية

ومن أهم الكتب التي اعتمدتها الباحثة في تبيان الأماكن الواردة في الدراسة كتاب المسالك والممالك للاصطخري (المتوفي : ٣٤٦هـ/٩٥٧), وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (المتوفي: ٦٢٦هـ/١٢٢٨).

خامساً: كتب اللغة

اعتمدتها الباحثة في بيان المعاني الواردة في الآيات القرآنية أو بيان عمل بعض الكلمات الواردة مثل أدوات الحصر أو لفظ الكلمة وقراءتها بالحركات وأهمها كتاب معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي (المتوفي: ٣٩٥هـ/١٠٠٨م), وكتاب (لسان العرب) لابن منظور(ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م).

سادساً: المراجع الحديثة

أفادت الباحثة من مجموعة من الكتب الحديثة التي اقتصرت الجهد في إيضاح بعض المعلومات المهمة من تلك المراجع طبقات النسابين لأبي بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م), كتاب نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري, وكتاب علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنثال وغيرها من الكتب الاخرى.

سابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

افادت الباحثة بعضاً من الرسائل التي اغنت الدراسة بمعلومات مفيدة؛ ومن تلك الرسائل رسالة (عوانة بن الحكم ودوره في التدوين التاريخي) للطالب عوض عبد الكريم محمد الذنيبات, ورسالة (مرويات عوانة بن الحكم الكلبي في تاريخ الطبري مقارنة ونقد) للباحث عبد العزيز سليمان بن ناصر السلومي وغيرها من الرسائل الاخرى.

وختاماً ، فان ما قدمته من دراسة ما هي الاّ محاولة متواضعة ضمن امكانيتي وقدرتي فان اصبت فيما ذهبت اليه فبتوفيق من الله تعالى وفضله, وإن اخطأت فذاك من نفسي ونسأله السداد والتوفيق والله من وراء القصد .

الفصل الاول
السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم ومكانته العلمية

المبحث الاول

السيرة الشخصية لعوانة بن الحكم

اولاً: اسمه ونسبه وكنيته

عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة بن خيبري بن مسلمه بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد اللات [١]الكوفي[٢], من بني كلب[٣], وقيل هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن عبد الحارث[٤], بن أبي حصن بن ثعلبة بن خيبري بن سلمة بن عامر ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات, وأمه أمة [٥] .

---

[١] ابن النديم , أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق(٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م), الفهرست , تح: إبراهيم رمضان, ط٢, دار المعرفة بيروت , ١٩٧٩, ص ١١٩؛ الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي, معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), تح: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م, ج٥, ص ٢١٣٣؛البغدادي , إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني(١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م) , هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, دار إحياء التراث العربي, بيروت, (د. ت), ج١, ص ٨٠٤.

[٢] الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك(٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) , نكت الهميان في نكت العميان, تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م, ص ٢٠٧.

[٣] الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس, الاعلام, ط١٥, دار العلم للملايين, ٢٠٠٢, ج٥, ص ٩٣.

[٤] الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م), سير اعلام النبلاء , تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط٣, مؤسسة الرسالة, بيروت , ١٩٨٥, ج٧, ص ٢٠١؛ محمد , بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) , طبقات النسابين, دار الرشد، الرياض, ١٩٨٧, ص ٣٢.

[٥] الكلبي , أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب(٢٠٤هـ/ ٨١٩م) , نسب معد واليمن الكبير, تح: ناجي حسن , مكتبة النهضة العربية , ١٤٠٨/ ١٩٨٨, ج٢, ص ٦٢٦؛ ابن حزم الاندلسي, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) , جمهرة أنساب العرب, تح: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية – بيروت, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣, ص ٤٥٩.

لم يكن عوانة من ابناء قبيلة كلب[١] الصرحاء(الصليبة) بل من الموالي , اذ كان اجداده من موالي قبيلة كلب, لذلك كان يسأل الافراد هل هم صليبة ام من انفسهم اي (موالي) تعبيراً عن هذه الحالة التي كان يعيشها في وقت كان الانتساب القبلي من اهم المقتضيات , وكذلك لاستمرار ابناء قبيلة كلب بالنظر اليهم كعبيد , فبالرغم من تسلم والده لولاية السند لأكثر من اثني عشر عاماً؛ فإن هذا لم يمنع احد ابناء قبيلة كلب من مخاطبة الحكم والد عوانة بأنه مجرد عبد بقوله: إنما أنت عبد فقال: والله لأعطينك عطية ما تعطيها العبيد! فأعطاه مائة رأس من السبي , وهذا يدل على النظرة الدونية للموالي[٢].

يكنى ابو الحكم [٣], ذكره عبد الله بن صالح العجلي[٤]، بقوله:" كان عوانة بن الحكم الكلبي صاحب أدب"[٥], كان عوانة من علماء الكوفيين راوية للأخبار عالما بالشعر والنسب , فصيحاً ضريراً[٦].

ثانياً: مولده

---

[١] قبيلة كلب: هي احدى القبائل العربية العريقة , ويرجع نسب قبيلة كلب الى كلب بن وبره ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمره بن مره بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. للمزيد ينظر: سويدي , محمد امين , سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب , دار احياء العلوم , بيروت , د. ت, ص ٢٠٥.

[٢] الطرطوشي , أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م), سراج الملوك, دار المعارف, بيروت, ١٩٨٩م, ص ٨٣.

[٣] ابن النديم, الفهرست , ص ١١٩؛ محمد , طبقات النسابين, ص ٣٢.

[٤] عبد الله بن صالح العجلي : عبد الله بن صالح ابن مسلم بن صالح ، الإمام ، الثقة ، المقرئ أبو أحمد العجلي الكوفي ، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي صاحب التاريخ, ولد سنة (١٤١هـ/ ٧٥٨م), نزل بغداد وقرأ فيها , وكانت له حلقة, توفي سنة (٢١١هـ/ ٨٢٦م). للمزيد ينظر: الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٨, ص ٤٤٨.

[٥] العجلي , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح(ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) , معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم, تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي, كتبة الدار – المدينة المنورة, ١٤٠٥ / ١٩٨٥, ج٢, ص ١٩٦؛

[٦] الحموي , معجم الادباء, ج٥, ص٣٤٢١؛ ابن المستوفي, المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب موهوب اللخمي(ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) , تاريخ إربل, تح: سامي بن سيد خماس الصقار, دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨٠, ج٢, ص ٥٤٢.

لم تحدد المصادر التي اطلعت عليها سنة ميلاد عوانة, الا ان هناك روايات وردت على لسان عوانة يمكن عن طريقها تخمين فترة ميلاده اذ روي عن عوانة بن الحكم قوله: " سمعت الحجاج[١] يكبر وانا في السوق في صلاة الظهر؛ فلما انصرف صعد المنبر فقال: يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق, ومساوئ الاخلاق , قد سمعت تكبيراً الذي يراد به الله في الترهيب ..."[٢], ان هذه الخطبة قد القاها الحجاج بن يوسف الثقفي بعد مقدمة الكوفة بثلاثة ايام في السنة الخامسة والسبعون للهجرة[٣] لهذا يمكن القول ان عوانة بن الحكم كان حينها يفهم ويميز ما يقال اي ان ولادته قد سبقت سنة سبعين للهجرة.

ولم تذكر المصادر التي اطلعنا عليها مكان ولادته الا اننا عن طريق الاطلاع على بعض اقوال العلماء في عوانة بن الحكم نستشف بأن ولادته كانت في الكوفة او انه

---

[١] الحجاج بن يوسف ابن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف, كان أخفش، دقيق الصوت، وأوَّل ولاية وليها تبالة، ثم تولى قتال ابن الزبير فقهره على مكة والحجاز، وقتل ابن الزبير وصلبه بمكة سنة (٧٣هـ/ ٦٩٢ م) ، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، وحطم أهلها، وفعل ما فعل. وتوفى بواسط ودفن بها، وعفى قبره، وأجرى عليه الماء، وكان موته سنة (٩٥هـ/ ٧١٣م). للمزيد ينظر: القفطي , جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م), إنباه الرواة على أنباه النحاة, المكتبة العنصرية، بيروت, ١٤٢٤ هـ, ج٤, ص ٢٣٣؛ النووي , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م), تهذيب الأسماء واللغات, دار الكتب العلمية، بيروت, ج١, ص ١٥٣.

[٢] الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تح: بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ٢٠٠٣, ج٦, ص ٣١٨.

[٣] الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م) , تاريخ الرسل والملوك, الطبعة الثانية , دار التراث – بيروت, ١٣٨٧, ج٦, ص ٢٠٦؛ ابن عساكر(ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) , تاريخ مدينة دمشق, عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م, ج١٢, ص ١٣٩.

نشأ وعاش فيها ومن هذه الروايات ما نقله العجلي في كتابه معرفة الثقات[١]: " كَانَ عوَانَة بن الحكم الْكَلْبِيّ ... وَكَانَ من أهل الْكُوفَة", وايضاً ما ذكره الحموي :" عوانة بن الحكم من علماء الكوفة"[٢], وكذلك قول عوانة بن الحكم بأنه سمع خطبة الحجاج عند توليه الكوفة من قبل عبد الملك بن مروان سنة (٧٥هـ/٦٩٥ م)[٣].

ثالثاً: اسرته

أ- والده

الحكم بن عوانة بن عياض, كان عالما بأيام العرب وأنسابها[٤], كان أبوه عبداً خياطاً ادعي بعد ما احتلم، وكانت أمه أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي، وله إخوة موال، قال في ذلك ذو الرمة [٥] :

ألكِـــــني فإنـّـــي مُرسلٌ بِرِسالةٍ إلى حَكَمِ من غيرِ حبّ ولا قـُـربِ

فلَو كنتَ من كلبٍ صميماً هَجَوتُها ولكنْ لَعمرِي لا اخالَكَ مـــنْ كلبِ

ولكـــــنّما أخبـِرتُ أَنَك مُلصَقٌ كَما أُلصقتْ مِن غيرِها ثَلمةَ القَعبِ

تَدهدى فَخـرَّت ثَلمة مِن صَميمِهِ فلَـــزّ بأخرى بالغراءِ وبالشِعبِ

عينه الخليفة هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٤-٧٤٣ م) عام (١٠٩هـ/ ٧٣٧م) والياً على خراسان خلفاً لأسد بن عبد الله القسري[٦] , فأقام الحكم صيفية، فلم

---

[١] ج٢, ص ١٨٢.

[٢] معجم الادباء , ج٥, ص ٢١٣٣.

[٣] ابن عساكر , تاريخ دمشق, ج١٢, ص ١٣٩.

[٤] القفطي , إنباه الرواة على أنباه النحاة, ج٢, ص ٣٦١.

[٥] الصفدي , نكث الهميان , ص ٢٠٧.

[٦]أسد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري أبو عبد الله ويقال: أبو المنذر البجلي القسري من أهل دمشق ولاه أخوه خالد بن عبد الله خراسان، وكان جواداً ممدحاً، وشجاعاً

يغز, ثم عزله هشام بن عبد الملك واستعمل على خراسان أشرس بن عبد الله السّلمى[١] [٢], ثم ولي على أرض السند في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك بعد ما توفي بها تميم بن زيد العتبي[٣]، ولاه خالد بن عبد الله القسري[٤] أمير العراق, وقد كفر أهل الهند إلا أهل قصه[٥] ، فلم ير للمسلمين ملجأ يلجؤن إليه فبنى من وراء البحيرة مما يلي الهند مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى لهم، وكان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي مع

مقداماً. للمزيد ينظر: ابن منظور , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري, مختصر تاريخ دمشق , تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع, دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق, ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤م, ج٤, ص ٣٢١.

[١]أشرس بن عبد الله السلمي: أمير، من الفضلاء، كانوا يسمونه (الكامل) لفضله. ولاه هشام بن عبد الملك إمارة خراسان سنة ١٠٩هـ فقدمها وسرّ به الناس، واستمر إلى سنة ١١٢ هـ. للمزيد ينظر: الزركلي , الاعلام , ص ٣٣١.

[٢] مسكويه , أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م), تجارب الأمم وتعاقب الهمم, تح: أبو القاسم إمامي, ط٢, ٢٠٠٠ م, ج٣, ص ٣٩؛ ابن الجوزي , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) , المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م, ج٧, ص ١٣١.

[٣]تميم بن زيد العتبي هو ثاني ولاة السند المسلمون في عصر الدولة الأموية بعد الجنيد بن عبد الرحمن المري. كان الوالي في الفترة من ٧٢٦-٧٣١م . للمزيد ينظر: الحسني , عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي, الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر), دار ابن حزم , بيروت، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م, ج١, ص ٤٢.

[٤]خَالِد بْن عَبْد اللَّه القسري البجلي اليماني، كَانَ بواسط ثم قتل بالكوفة قريبا من سنة مائة وعشرين. للمزيد ينظر: البخاري , التاريخ الكبير , ج٣, ص ١٥٨.

[٥]القصة : مدينة في الهند . للمزيد ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج٤, ص ٣٦٦.

الحكم, وكان يفوض إليه, ويقلده جسيم أموره وأعماله فأغزاه من المحفوظة، فلما قدم عليه وقد ظفر أمره, فبنى دون البحيرة مدينة وسماها المنصورة، فهي التي ينزلها العمال بعده وخلص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه ورضي الناس بولايته، وكان خالد بن عبد الله القسري أمير العراق يقول:" واعجبا! وليت فتى العرب- يعني تميما- فرفض وترك، وليت أبخل العرب فرضي به"[١].

وسار الحكم بن عوانة في السند سيرة حسنة وكان من عوامل نجاحه اختياره عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي, وقد اسند إليه الحكم قيادة الجيش فتحرك عمرو بالجيش لإخماد الفتن فرجع منتصراً فاستقرت الأوضاع في السند, واوصى أهلها بولاية الحكم ولقد بقي الحكم في إمارة السند حتى عام(١٢٢ هـ/٧٣٩م) إذ خرج على رأس جيش لإخماد الفتن التي ثارت في بعض مناطق السند , وفي صحبته عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي؛ فاستشهد الحكم, وانتصر جيشه على الأعداء[٢].

ب: اخوته

١- عياض بن الحكم

---

[١] البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) , فتوح البلدان, دار ومكتبة الهلال- بيروت , ١٩٨٨, ص ٤٢٦؛ ابن الاثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) , الكامل في التاريخ, دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٩٧, ج٤, ص ٦٤؛ الطالبي, عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي, الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر), دار ابن حزم , بيروت, ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م, ج١, ص ٤٤.

[٢] خليفة بن خياط , خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) , تاريخ خليفة , تح: أكرم ضياء العمري, مؤسسة الرسالة , بيروت, ص ٣٥٤.

كان من أهل الكوفة, نزل القيروان , وعنه أخذ المهدى القيرواني كثيراً من النحو والشعر. وكانت المهالبة [١] ولاة القيروان يكرّمونه, التقى بروح بن حاتم, فأمر له بخمسمائة دينار، وقمحاً وشعيراً, أَخذ عَنهُ النَّاس كثيرا من اللُّغَة والنحو وَالشعر[٢], كان عياض بن الحكم يقرض الشعر ويجيده قال المرزباني :" ان عوانة بن الحكم كان يقول لأخ له يقال له عياض : نحوي , لا تتعمق في النحو فإنه لم يتعمق احداً فيه الا صار معلماً, قال: فصار عياض معلماً بإفريقية لولد المهلب"[٣].

٢-سليمان بن الحكم

سُلَيْمَان بن الحكم بن عوَانَة الْكَلْبِيّ الوَاسِطِيّ , كان واسطياً قدم بغداد، فكتبوا عنه، وكان له علم بالأخبار حدث عن العلاء بن كثير الشامي والقاسم بن الوليد الكوفي الهمداني. روى عنه محمد بن الصباح الجرجانيّ، ومحمد بن قدامة المصيصي، ومحمد بن أبي العوام الرياحي[٤], قَالَ يحيى: لَيْسَ بِشَيْء وَقَالَ النَّسَائِيّ مَتْرُوك الحَدِيث وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ ضَعِيف[٥].

٣-محمد بن الحكم

---

[١] تنتسب اسرة المهالبة الى المهلب بن بي صفرة واسم ابيه قاطع بن سارق بن ظالم الذي يرجع نسبه الى قبائل الازد اليمانية التي هاجرت الى عُمان . للمزيد ينظر:ابن قتيبة , المعارف , ص ٣٣٩.

[٢] القفطي , انباه الرواة , ج٢, ص ٣٦١.

[٣] الفيروزابادي , البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة , ص ٢٢٦؛ يعقوب , اميل بديع, المعجم المفصل في اللغويين العرب, دار الكتب العلمية, بيروت, ج١, ص ٥١٣.

[٤] الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد(ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م), تاريخ بغداد, تح: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي , بيروت, ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م, ج١٠, ص ٣٩.

[٥] ابن الجوزي , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ,الضعفاء والمتروكين , تح: عبد الله القاضي, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤٠٦, ص ٣٢.

كان راوية للحديث فقد روى عن ابو مخنف قول الامام علي(عليه السلام) يوم الجمل:" لا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا، وَلا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلا تَقْتُلُوا أَسِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَالنِّسَاءَ وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ بِالْحَدِيدِ أَوِ الْهِرَاوَةِ، فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ"[1].

رابعاً: ميوله المذهبية

اختلف المؤرخون في مذهب عوانة بن الحكم فقد ذكر بعض المؤرخون :" أن عوانة بن الحكم كان عثمانيا، وكان يضع أخبارا لبني أمية"[2], وقال الدوري[3] :" ويقدم عوانة على الاكثر الرواية العراقية , وهذا يوضح ما يبدو من نبرة اموية في بعض رواياته حتى ان تأكيد الامويين على فكرة الجبر في تفسير الحوادث ينعكس في رواياته , مع ذكر فأنه يورد احياناً الروايات العراقية والمدنية التي تعكس اراء جماعات مضادة للامويين ".

ان السبب وراء هذا الاتهام بحق عوانة لموقفه من الصراع الذي كان قائماً بين العلويين والامويين اذ القى عوانة المسؤولية بمقتل الامام علي (عليه السلام) وتنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان(٤٠-٦٠هـ/٦٦١- ٦٨٠م), واستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) ,على اهل الكوفة لا على بني امية , والامر الثاني اظهار الامويين وعلى رأسهم معاوية وعبد الملك كرجال سياسة محنكين ورجال دين في الوقت نفسه, وان شرعية خلافة معاوية تنبع من خلع ابي موسى الاشعري للإمام علي وتثبيت عمرو بن العاص لخلافته, والامر الثالث ابرازه لفكرة الجبر التي تمثل نظرية الحكم الرئيسة عند بني

---

[1] بحشل, أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي(ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م) , تاريخ واسط , تح: كوركيس عواد, عالم الكتب، بيروت, ، ١٤٠٦ هـ, ص ١٦٥.

[2] الحموي , معجم الادباء , ج٥, ص ٢١٣٥؛ الصفدي , نكت الهميان, ص ٢٠٧؛ ابن حجر , لسان الميزان , ج٤, ص ٣٨٦.

[3] نشأة علم التاريخ عند العرب , ص ٣٦-٣٧

امية , وتقوم على نسبة الافعال الى الاله بدلاً من العباد, خاصة تلك الاعمال التي كانت ترفضها الامة؛ فقد بيّن دور الارادة الالهية في وصول معاوية الى السلطة بقوله: انها مقدرة الله[١].

ورغم تلك الميول الاموية لعوانة الا انه لم يكن يبغض العلويين؛ فقد ذكر عوانة الحديث الذي دار بين سعد بن ابي وقاص ومعاوية بن ابي سفيان , والذي فيه تقريع لمعاوية اذ قال عوانة :" قال سعد بن ابي وقاص لمعاوية في كلام جرىء : قاتلت علياً وقد علمت انه احق بالامر منك فقال معاوية : ولمَ ذاك؟ قال : لأن رسول الله (ﷺ) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه, ولفضله وسابقته قال: فما كنت قط اصغر في عيني منك الان , قال سعد: ولِمَ قال: لتركك نصرته, وقعودك عنه, وقد علمت هذا من امره"[٢], بل نجد عوانة بن الحكم ترحم على محمد ذي النفس الزكية[٣] لما ورده خبر استشهاده فقد روي عن الهيثم بن عدي انه قال:" كنا عند عوانة فورد الخبر بأنّ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قد قتل بالمدينة، فترحم عليه عوانة وذكر فضله"[٤].

---

[١] بركات , عامر نجيب موسى , عوانة بن الحكم مؤرخاً (١٥٨هـ/٧٧٥م), مركز حنين للخدمات , رام الله , ٢٠١٩, ص ٣٠.

[٢] البلاذري , انساب الاشراف , ج٥, ص ٨٠

[٣] أبو عبد الله محمّد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنّى بن الحسن المجتبى(ع) المعروف بالنفس الزكية ,امه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله, كان من أفضل أهل بيته، وأكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له، وفقهه في الدين، وشجاعته وجوده وبأسه، وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً من آل أبي طالب، وآل العباس، وسائر بني هاشم, خرج محمّد النفس الزكية ثائراً على حكم أبي جعفر المنصور الدوانيقي . ثاني خلفاء العبّاسيّين ـ في المدينة المنوّرة، وذلك في شهر رجب ١٤٥هـ،استُشهد في الخامس عشر من شهر رمضان ١٤٥هـ بالمدينة المنوّرة، ودُفن فيها، وحمل ابن أبي الكرام الجعفري رأسه إلى المنصور الدوانيقي. للمزيد ينظر: الاصفهاني , مقاتل الطالبيين , ص ١٥٨.

[٤] الحموي , معجم الادباء , ج٥, ص ٢١٣٦.

خامساً: وفاته

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة عوانة, فمنهم من قال توفي سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م)[١], وغيرهم ذكر انه توفي سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م)[٢], وهناك من ذكر التاريخين دون ترجيح احدهما على الآخر[٣] .

والارجح انه توفي سنة (١٥٨هـ/٧٤٤م) حسب ما ذكره المدائني وهو احد تلامذة عوانة بن الحكم.

المبحث الثاني

مكانته العلمية

اولاً: اقوال العلماء بحقه

---

[١] ابن النديم , الفهرست , ص ١٣٤؛ البغدادي , هدية العارفين , ص ٨٠٤.

[٢] الذهبي , العبر , ج٦, ص ٣٨٦؛ ابو المحاسن , يوسف بن احمد بن محمود الحافظ , نور القبس المختصر من المقتبس , تح: رودلفاز لهايم , د. مك, ١٩٦٤, ص ٢٦٤.

[٣] الحموي , معجم الادباء , ج١٦, ص ١٣٦.

اشاد به ابن النديم[١] بقوله :" راوية للاخبار عالم بالشعر والنسب, واشاد عبد الله بن جعفر بعلمه بالاخبار وبخاصة بالفتوح مع علم بالشعر والفصاحة", وقال الذهبي [٢]:" اخباري عراقي مشهور عالم بالشعر وايام الناس قل ان روى حديثاً ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل", اما الصفدي[٣] فقال :" الظاهر انه صدوق".

ثانياً: شيوخ وتلاميذ عوانة بن الحكم

أ: شيوخ عوانة بن الحكم

تتلمذ عوانة بن الحكم على يد عدد من الشيوخ الذين اخذ عنهم بعض الروايات ممن اسند اليه الرواية, وقد اهتم برواية الروايات بأسانيدها عن شيوخه الى اصولها في كتابه , ومن المناسب استعراض ابرز شيوخه.

١- الحكم بن عوانة (١٢٢ هـ/٧٣٩م) [٤].

تتلمذ عوانة بن الحكم على يد والده وكان والده اول شيوخه [٥].

٢- عامر بن شراحيل الشعبي (١٠٧هـ/٧٢٥م).

هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار , ابو عمرو الكوفي الشِعبي, من شِعب همدان , كانت امه من سبي جلولاء[٦], ولد لست سنين مضت من خلافة عمر بن

---

[١] الفهرست, ص ١٣٤.

[٢] تاريخ الاسلام , ج٦, ص ٣٦٢.

[٣] نكث الهميان , ص ٢٢٢.

[٤] تم ترجمة مسبقاً.

[٥] ابن سعد , الطبقات الكبرى, ج٦, ص ٢٦٥.

[٦]معركة جلولاء وقعت في سنة ١٦ للهجرة الموافق ٦٣٧ ميلادية، بعد فتح المدائن. للمزيد ينظر:الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٢, ص ٣٤٢.

الخطاب على المشهور , وقيل كان مولده سنة احدى وعشرين , وقيل ولد سنة تمان وعشرين , كان عامر ضئلاً نحيف البنية[١].

خرج الى مكة في ثلاثة احاديث ذكرت له, وقد كان شديد الحرص على طلب العلم والرحلة في سبيله فقد روي عنه انه قال:" لو ان رجلاً سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رأيت ان سفره لم يضع", وايضاً قال:" ولو سافر في طلب الدنيا او الشهوات الى خارج المسجد لرأيت سفره عقوبة وضياعاً"[٢].

توفي عامر بن شرحبيل سنة(١٠٣هـ/٧٢١م), وقيل (١٠٤هـ/٧٢٢م), وقيل سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م)[٣].

٣- عبد الملك بن عمير بن سويد(١٣٦هـ/ ٧٥٣م).

عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية القرشي ويقال اللخمي, وهم ولد مرة بن ادد بن يشجب بن عريب كنيته ابو عمر ويقال ابو عمرو القبطي كان له فرس سباق يقال له القبطي؛ فنسب عبد الملك اليه ويقال, له الفرسي ولد سنة (٣٣هـ/٦٥٣هـ)[٤], تولى قضاء

---

[١] الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م), سير أعلام النبلاء, تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط٣, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

[٢] الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠هـ), الرحلة في طلب الحديث, تح: نور الدين عتر, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م, ج١, ص ٩٦؛ الاصبهاني, أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق, حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, دار الكتاب العربي – بيروت, ١٤٠٩هـ, ج٤, ص ٣١٣.

[٣] ابن سعد , أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع, الطبقات الكبرى, تح: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية ,بيروت, ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م, ج٦, ص ٢٦٥.

[٤] ابن منجويه , أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(ت: ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م), رجال صحيح مسلم, تح: تح: عبد الله الليثي, دار المعرفة – بيروت, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م, ج١, ص ٤٣٩؛ مغلطاي, بن قليج بن عبد الله(ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) , إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

قضاء الكوفة بعد الشعبي , وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة, وكان من الفصحاء[١].

وقد اختلف في وثاقته , فهناك من قال بأنه: ثقة[٢], وهناك من اتهمه بالتدليس[٣], توفي سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٣م), وكان عمره انذاك (١٠٣) سنة[٤].

٤- عمار بن عبد الله بن يسار الجهني.

هو عمار بن عبد الله بن يسار الجهني , يكنى ابو عمارة [٥], من الكوفيين , روى عن ابن ابي ليلى[٦] والشعبي[١] , روى عنه ابن عيينة[٢] ومروان بن معاوية[٣][٤].

---

[١] الجياني, أبو علي الحسين بن محمد الغساني(ت: ٤٩٨هـ/١١٠٤م), ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين, تح: د. محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار, دار الفضيلة , القاهرة, ص ٨١؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج٣, ص ١٦٤.

[٢] المزي , تهذيب الكمال , ج١٨, ص ٣٧٤؛ الهجراني , الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامحزمة(ت: ٩٤٧هـ/١٣٦٩م), قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , دار المنهاج, جده , ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م, ج٢, ص ٢٨.

[٣] ابن حبان , محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م), الثقات, دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند, (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م), ج٥, ص ١١٦؛ ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م), تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس, تح: د. عاصم بن عبدالله القريوتي, مكتبة المنار , عمان, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م, ص ٤١.

[٤] ابن منجويه , رجال صحيح مسلم , ج١, ص ٤٣٩؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج٣, ص ١٦٤.

[٥] ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) , الإيثار بمعرفة رواة الآثار, تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م, ص ٢٠٨.

[٦]أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري تابعي ومفتي وفقيه وقاضي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي, توفي سنة ١٤٨هـ. للمزيد ينظر:الصحاري , الانساب , ص ١٨٣.

٥- ابو عمرو بن العلاء بن عامر بن العريان المازني(١٥٤هـ/٧٧٠م)

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ويقال :جلهم بن حجر بن خزاعي، واسمه العريان[٥], ولد سنة (٦٨هـ/٦٨٧م) وقيل (٧٠هـ/٦٨٩م)[٦], أحد القراء السبعة، كان عالماً بالقرآن الكريم والعربية والشعر، وذُكر بأن أبا عمرو بن العلاء قال : لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الأعمش وما لو كتب لما استطاع أن يحمله .وقال أيضاً :سألت أبا عمرو عن ألف مسألة، فأجابني فيها بألف حجة[٧] وهو في النحو في الطبقة الرابعة بل الثالثة؛ لان أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام) كان مبتكر النحو، و علمه أبا

---

[١]عامر بن شراحيل الحِميري الشعبي الكوفي أبو عمرو، الإمام العلم. علامة التابعين ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، كان من أهل السنة والجماعة، يكره الفرقة، رحل إلى بلدان كثيرة، وروى الحديث, أثنى معاصروه على علمه وتواضعه وفضله وأخلاقه. وقد ولي قضاء الكوفة لعمر بن عبد العزيز، وتوفي بالكوفة سَنَةَ (١٠٣ هـ). ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦, ص ١٧٢.

[٢]سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أبي عمرَان واسْمه مَيْمُون أَبُو مُحَمَّد الْهِلَالِي مولى امْرَأَة من بني هِلَال وَهُوَ كُوفِي انْتقل إِلَى مَكَّة يروي عَن الزُّهْرِيّ وَعَمْرو بن دِينَار روى عَنهُ أهل الْحجاز, توفي سنة ١٩٨هـ. ابن الاثير , اللباب في تهذيب الانساب , ج٣, ص ٩٦.

[٣] أبو عبد الله مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء ابن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، من أهل الكوفة، سكن مكة، ثم صار إلى دمشق، ومات بمكة. للمزيد ينظر: السمعاني , الانساب , ج١٠, ٢١٣.

[٤] البخاري, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة(٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) , التاريخ الكبير, دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد , ج٧, ص ٢٨؛ ابن حبان , الثقات, ج٧, ص ٢٨٤

[٥] ابن خلكان , أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر, وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تح: إحسان عباس, دار صادر , بيروت, ج٣, ص ٤٦٦.

[٦] الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م), معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م, ص ٥٨.

[٧] ابن خلكان , وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, ج٣, ص ٤٦٦.

الأسود الدؤلي[١] , وكان أبو عمرو المذكور من أشراف العرب و وجوهها مدحه الفرزدق و غيره، و كان له معرفة بالقراءات, والعربية و أيام العرب، و كانت دفاتره الى السقف ثم تنسك فأحرقها، و كان له شغف بالرواية و جمع علوم العرب و أشعارهم، و عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، و عنه أخذ أبو زيد الأنصاري و أبو عبيدة و الأصمعي و أكثر نحاة ذلك[٢].

وكَانَ أَبُو عَمْرو قدوة فِي العلم باللغة، إمام الناس فِي العربية، وكان مَعَ علمه باللغة وفقهه فِي العربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخالف فِي اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعا فِي علمه. قرأ عَلَى أهل الحجاز، وسلك فِي القراءة طريقهم, وكان حسن الاختيار، سهل القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إِلَيْهِ السبيل. وكان فِي عصره بالبصرة جماعة من أهل العلم بالقراءة لم يبلغوه, وكَانَ صدوقا مأمونا [٣], توفي في الكوفة الكوفة سنة (١٥٤هـ/٧٧٠م)[٤].

ب: تلاميذ عوانة بن الحكم

تتلمذ على يد عوانة بن الحكم الكثير من طلبة العلم والمعرفة , وسوف نقدم ترجمة مختصرة لعدد من تلاميذه.

---

[١]ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل, شهد صفين مع الامام علي عليه السلام, تابعي بصري، أول من وضع في النحو. للمزيد ينظر:ابن حزم , جمهرة انساب العرب, ص ١٨٥.

[٢] الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨ م), معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م , ص ٦١؛ القمي، الشيخ عباس, سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار, دار الاسوة للطباعة النشر, قم , ١٤١٠, ج٦, ٤٨٣.

[٣] المزي , يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م, تهذيب الكمال في أسماء الرجال, الرجال, تح: بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة , بيروت, ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م, ج٣٤, ص ١٢٠.

[٤] الحنفي , عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي(ت: ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) , الجواهر المضية في طبقات الحنفية, مير محمد كتب خانه , كراتشي, (د. ت), ج١, ص ٤٢٢.

١- هشام بن عروة بن الزبير(ت: ١٤٦هـ/ ٧٦٣م).

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب, وامه ام ولد[١], تسمى صافية من خراسان[٢] , ولد هشام سنة (٦٠هـ / ٦٧٩م) كَانَ حَافِظًا متقناً ورعاً فَاضلاً [٣] , زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام[٤], ثقة[٥], كان هشام أحد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث، المعدودين من أكابر العلماء وجلة التابعين، وهو معدود في الطبقة الرابعة من أهل المدينة, قدم الكوفة أيام الخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٦- ١٥٨هـ/٧٥٤- ٧٧٥م) فسمع منه الكوفيون[٦], توفى ببغداد سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م)، وكان قد بلغ خمسا وثمانين سنة[٧].

٢- زياد بن عبد الله البكائي(ت: ١٨٣هـ/٧٩٩م).

---

[١] خليفة بن خياط , أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م), طبقات خليفة بن خياط, تح: سهيل زكار, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م, ص ٤٦٥.

[٢] القرطبي , أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب(ت: ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م), التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح, تح: أبو لبابة حسين, دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض, ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م, ج٣, ص ١١٧١.

[٣] ابن حبان , محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ, مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار, تح: مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع , المنصورة, ١٤١١ هـ ,١٩٩١ م, ص ١٣٠.

[٤] القرطبي , التعديل والتجريح , ج٣, ص ١٢٥٩.

[٥] العجلي , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح(ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) , الثقات , دار الباز, ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م, ص ٤٥٩.

[٦] ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج٦, ص ٨٠.

[٧] ابن ابي حاتم , أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م), الجرح والتعديل, والتعديل, دار إحياء التراث العربي , بيروت, ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م, ج٩, ص ٦٣؛ الكلاباذي , أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن(٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م), الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد, تح: عبد الله الليثي, دار المعرفة , بيروت, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م, ج٢, ص ٧٧٠.

ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي من بني عامر بن صعصعة[١], كوفي[٢], سمع المغازي من محمد بن إسحاق[٣]، وَقدم بغداد فحدثهم بها وبالفرائض وبغير ذلك، ثُمَّ رجع إلى الكوفة[٤], روى سيرة رسول الله (ﷺ) عن محمد بن إسحاق، ورواها عنه عبد الملك بن هشام[٥] الذي رتبها ونسبت إليه. والبكائي المذكور كوفي، وكان صدوقاً ثقة، خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد، ومسلم في مواضع من كتابه, توفي سنة(١٨٣هـ/٧٩٩م) في الكوفة[٦].

٣- هشام بن محمد بن السائب الكلبي(ت:٢٠٤هـ/٨١٩م)

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشير بن زيد بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عزى بن امرئ القيس عامر بن النعمان[٧], كان عالماً بالانساب واخبار العرب العرب وايامها , وقد اعتمد عليه في الانساب والاخبار معظم من جاءوا بعده , وكان ابن

---

[١] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٦, ص ٣٦٥.

[٢] ابن حبان , المجروحين, ص ٣٠٦.

[٣]مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسَار بن خِيَار، وَيُقَال: ابْن كوثان، أَبُو بكر، وَيُقَال أَبُو عبد الله، المدنيّ القرشيّ، مولى قيس بن مخرمَة بن المطّلب بن عبد منَاف, كانَ جدّه يسَار من سبى عين التَّمْر, ولد ابْن إِسْحَاق فِي الْمَدِينَة، وترجح كتب التَّارِيخ أَن مولده كَانَ سنة ٨٥ هـ, أما وَفَاته فالأقوال فِيهَا محصورة بَين سنة ١٥٠ وَبَين ١٥٣. للمزيد ينظر: ابن هشام , السيرة النبوية , ص ١٤ مقدمة المحقق.

[٤] الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج٨, ص ٤٧٨.

[٥]ابو محمد عبد الملك بن هشام البصري الحميري, وهم قبيلة كبيرة يرجع اصلهم الى معافر وهم بطن بطن من زيد بم كهلان من القحطانية , توفي في مدينة الفسطاط بمصر , واختلف المؤرخون في سنة وفاته بين قولين فمنهم من قال سنة (٢١٣هـ), وهناك من قال سنة (٢١٨هـ). للمزيد ينظر: ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج٣, ص ١٧٧؛ اليافعي, مرآة الجنان , ج٢, ص ٤.

[٦] ابن خلكان , وفيات الاعيان, ج٢, ص ٣٣٨.

[٧] الصحاري , أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم (ت: ٥١١هـ/ ١١١٧م), أنساب العرب, تح: محمد إحسان, ط٤, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م , ج١, ص ٦٥.

الكلبي من اشهر علماء النسب واحفظهم له واقلهم وهماً[١], وصفه الذهبي بأنه شيخ النسب[٢].

اختلفوا في توثيقه فأتهم بأنه صاحب سمر ونسب[٣], وقال ابن حبان: " يروي العجائب والاخبار التي لا اصول لها واخباره في الاغلوطات اشهر من ان يحتاج الاغراق في وصفها"[٤], كما اتهم بأنه متروك الحديث[٥], وهناك من وثقه[٦].

أخذ هشام عن أبيه وغيره، وروى عنه ابنه العباس وغيره؛ وكان من أهل الكوفة، وكان من أحفظ الناس, وذكر عن هشام بن محمد بن السائب قوله:" حفظت ما لم يحفظ أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، كان لي عم يعاقبني على حفظ القرآن؛ فدخلت بيته وحلفت أني لا أخرج حتى أحفظ القرآن؛ فحفظته في ثلاثة أيام"[٧].

---

[١] ابن الاثير , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م), اللباب في تهذيب الأنساب, دار صادر , بيروت, د. ت, ج١, ص ١٢.

[٢] الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج٩, ص ٥٠٥.

[٣] البخاري , التاريخ الكبير, ج٨, ص ٢٠٠؛ الذهبي , تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, ج٥, ص ٢١١.

[٤] ابن حبان , محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ(ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م), المجروحين المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين, تح: محمود إبراهيم زايد, دار الوعي , حلب, ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م, ج٣, ص ٩١.

[٥] الدارقطني , أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م), الضعفاء والمتروكون, تخ: عبد الرحيم محمد القشقري, الجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م, ج٣, ص ١٣٦.

[٦] النجاشي , أبو العبّاس أحمد بن علي (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م), رجال النجاشي , تح: موسى الشبيري الزنجاني , مؤسسة النشر الإسلامي , ص ٤٣٤؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان, ج٢, ص ١٩٥.

[٧] الانباري, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله(ت: ٥٧٧هـ/ ١١٨١م), نزهة الألباء في طبقات الأدباء, تح: إبراهيم السامرائي, مكتبة المنار، الزرقاء, ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م, ص ٧٥.

وذكر ابن النديم في الفهرست[١] كتب هشام بن محمد الكلبي, والتي تربو الى مائة واثنين واربعين كتاب, وهو من اصحاب الامام جعفر الصادق(عليه السلام) اذ ذكر النجاشي هشام بن محمد الكلبي بقوله : " ابو المنذر, الناسب, العالم بالايام , المشهور بالفضل والعلم , وكان يختص بمذهبنا وله الحديث المشهور قال: اعتللت علة عظيمة نسيت علمي فجلست الى جعفر بن محمد(عليه السلام) فسقاني العلم في كأس , فعاد الي علمي , وكان ابو عبد الله (عليه السلام)يقربه ويدنيه ويبسطه"[٢], توفي سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) وقيل سنة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م)[٣].

٤- الهيثم بن عدي(ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي, والده من واسط , واهله من سبي منبج , ولد في مدينة الكوفة قبل سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٨) ونشأ فيها ثم انتقل الى بغداد وسكن فيها حتى توفي فيها [٤], برع في الاخبار والانساب وايضاً كان شاعراً , قدم مصر وحدث بها[٥], اتهم الهيثم بن عدي بأنه كذاب[٦] , وليس بثقة[٧] متروك الحديث[٨], اختص اختص بمجالسة المنصور, والمهدي, والهادي والرشيد، وروى عنهم. وكان يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم، فأورد (في بعض كتبه) معايبهم، وأظهرها، فكُره لذلك، وطعن في نسبه، وقيل فيه:

---

[١] ابن النديم , الفهرست, ص ١٢٥؛ الصدر , حسن , تكمله أمل الآمل, دار المؤرخ العربي, بيروت, ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م, ج٦, ص ٢٣٣.

[٢] النجاشي , رجال النجاشي, ج١, ص ٤٣٤.

[٣] الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد, ج١٦, ص ٦٨؛ الحموي , معجم الأدباء, ج٦, ص ٢٧٧٩.

[٤] ابن حبان , المجروحين , ج٣, ص ٩٣؛ ابن النديم , الفهرست , ج١, ص ٣١١؛ الحموي , معجم معجم الادباء , ج٦, ص ٢٧٨٨.

[٥] ابن يونس , عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(٣٤٧هـ/ ٩٥٨م), تاريخ ابن يونس المصري, المصري, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م, ج٢, ص ٢٤٨.

[٦] العجلي , الثقات , ص ٤٦٢.

[٧] ابن ابي حاتم , الجرح والتعديل, ج٩, ص ٨٥.

[٨] الجرجاني , الكامل في ضعفاء الرجال , ج٨, ص ٤٠١.

إذا نَسبتَ عدّيا في بنيِ ثَعَلٍ فَقّدم الدالَ قبلَ العينِ في الَنَسبِ[١]

توفي الهيثم بن عدي سنة (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) وقد بلغ عمره ثلاث وتسعين سنة[٢].

٥-ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت: ٢٠٩هـ/٨٢٤م)

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري, تيم قريش لا تيم الرباب , وهو مولى لهم ويقال هو مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي, ولد سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م)[٣], فيذكر ان ان احد الرجال قال لأبي عبيدة:" يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله إلا عرفتني من كان أبوك وما أصله. فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً بباجروان"[٤].

كان عالماً باللغة، وأنساب العرب وأخبارها, وهو أول من صنف في غريب الحديث, ويحكي أنه يرى رأي الخوارج الأباضية[٥]، وقيل: كان شعوبياً يطعن في الأنساب[٦], كان

---

[١] الزركلي , الاعلام , ج٨, ص ١٠٤.

[٢] الربعي , أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة, تاريخ مولد العلماء ووفياتهم, تح: عبد الله أحمد سليمان الحمد, دار العاصمة , الرياض, ج٢, ص ٤٦١.

[٣] الانباري, نزهة الألباء في طبقات الأدباء, ص ٨٤.

[٤] السيرافي , الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م) , أخبار النحويين البصريين, تح: تـح: طـه محمـد الزينـي، ومحمـد عبـد المـنعم خفـاجي, مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي, ١٣٧٣ هـ / ١٩٦٦ م, ص٥٣.

[٥]الخـوارج الاباضـية : الإباضـية إحـدى فـرق الخـوارج ، وتنسـب إلـى مؤسسـها عبـد الله بـن إبـاض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا خوارج وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً ، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور, ومخالفيهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفار، وكفرهم كفر نعمة لا كفر اعتقاد؛ وذلك لأنهم لم يكفروا باللَّه، ولكنهم قصروا في جنب اللَّه تعالى واستحل الإباضية من غنائم المسلمين الخيل والسلاح، وسواهما من أدوات الحرب وأسباب القوة، دون الذهب والفضة فإنهم يردونها على أصحابهما عند الغنيمة. للمزيد ينظر: الماتريدي , محمد بن محمد بن محمود ت ٣٣٣هـ , تفسير الماتريدي , تح: مجدي باسلوم , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٦هـ , ج١ , ص١١٢ ؛ الشهرستاني , ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر ت٥٤٨هـ ، الملل والنحل , مؤسسة الحلبي , د.ت , ج١ , ص١٣٤.

[٦] عبد الله , طبقات النسابين, ص ٥٠.

كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً , ولما مات لم يحضر جنازته احد لشدة نقده معاصريه[١], توفي سنة (٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)[٢].

٦- عبد الملك بن قريب الاصمعي(٢١٢هـ/ ٨٢٧م).

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، بن مُظَهِّر بن رياح, أبو سعيد الباهلي، الأصمعي، البصري[٣], كان نحوياً ولغوياً وصاحب اخبار[٤], كان إمام زمانه في في علم اللّسان[٥] وصف بأنه أسد الشعر والغريب والمعاني, من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧ – ٨٠٩م) [٦], ذهب الى اصبهان[٧], كان صدوقا في الحديث[٨], كان يتقي أن يفسر حديث رسول الله

---

[١] ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) , الإصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض , دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤, ج١, ص ٨١.

[٢] ابن المستوفي, تاريخ اربل , ج٢, ص ٥٤٧.

[٣] ابن دريد , أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٢م), الاشتقاق, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الجيل، بيروت, ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م, ص ٢٧٢؛ ابن ماكولا, سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م), الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١١هـ/١٩٩٠م , ج٧, ص ٢٠١.

[٤] القفطي , إنباه الرواة على أنباه النحاة, ج٢, ص ١٩٨.

[٥] الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٥, ص ٣٨٣.

[٦] ابن عساكر , تاريخ دمشق, ج٣٧, ص ٦٠.

[٧] الاصبهاني , أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م), تاريخ أصبهان , تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م, ج٢, ص ٩٤.

[٨] مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري(ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م), إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م, ج٨, ص ٣٣٥.

(ﷺ)كما يتقي يفسر القرآن[١], توفي سنة (٢١٢هـ/ ٨٢٧م)[٢].

٧- علي بن محمد المدائني(ت: ٢٢٨هـ/ ٨٤٣م).

ابو الحسن , علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف, عَبد الرَّحْمَنِ بْن سمرة القرشي المدائني[٣], ولد في البصرة سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)[٤] وقيل (١٣٥هـ/ ٧٥٢م)[٥] , بصري سكن المدائن، ثم انتقل عنها إِلَى بَغْدَاد، فلم يزل بها إِلَى حين وفاته, روى عنه الزبير بْن بكار[٦]، وأحمد بْن أَبِي خيثمة[٧]، وأَحْمَد بْن الحارث

---

[١] ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م), تهذيب التهذيب, مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨, ج٦, ص ٤١٥.

[٢] القفطي , انباه الرواة, ج٢, ص ١٩٢.

[٣] الجرجاني , أبو أحمد بن عدي(ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م), الكامل في ضعفاء الرجال, تح: تحقيق: عادل عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض, الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م, ج٦, ص ٣٦٣.

[٤] الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٨, ص ٤٤٦..

[٥] الصفدي , الوافي بالوفيات , ج٢٢, ص ٢٩.

[٦]الزبير بن بكار: الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المديني ,روى عنه ثعلب، وابن البراء وابن أبي الدنيا، والبغوي، وكان ثقة ثبتا عالما بالنسب، عارفا بأخبار المتقدمين، ولي القضاء بمكة وورد بغداد , توفي سنة ست وخمسين ومائتين، وقد بلغ أربعا وثمانين سنة، ودفن بمكة . للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج٩, ص٤٨٦ ؛ ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم , ج١٢ , ص١١٢ .

[٧]احمد بن ابي خيثمة: أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد أبو بكر نسائي الأصل ,كان ثقة ثقة عالمًا متقنا حافظًا بصيرًا بأيام الناس راوية للأدب, أخذ علم الحديث عَنْ أحمد ويحيى بن معين وعلم النسب عن مصعب الزبيري وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني ,مات سنة تسع وسبعين ومائتين وقد كان بلغ أربعاً وتسعين سنة. للمزيد ينظر:ابن ابي يعلي ,ابو الحسين محمد بن محمد ت٥٢٦هـ , طبقات الحنابلة , تح: محمد حامد الفتي , د.ط , دار المعرفة , بيروت , د.ت , ج١, ص٤٤ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج١١ , ص٤٩٣.

الحارث الخزاز[١]،والحارث بْن أَبِي أسامة[٢] ، والحسن بْن علي بْن المتوكل، وغيرهم[٣].

وكان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الاشعث[٤] وقد تعلم على يده علم الكلام[٥] الكلام[٥] , كان المدائني على علاقة وثيقة باسحاق بن ابراهيم الموصلي[٦], وكان لا يفارق منزله الذي قضى ايامه الاخيرة فيه[٧].

---

[١]احمد بن الحارث : ابو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز, كان راوية مكثرا موصوفا بالثقة وكان شاعرا، روى عنه أبو بكر بن أَبي الدنيا، وأحمد بن محمد بن أبي شيبة وهو من موالي ابي جعفر المنصور, مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان ينزل في باب الكوفة فدفن في مقابرها، وقيل مات في سنة تسع وخمسين . للمزيد ينظر:الحموي , معجم الادباء , ج١ , ص٢٢٨ ؛ الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهر والاعلام , ج٦ ,ص٢٣ .

[٢]الحارث بن ابي اسامة :الحارث بْن مُحَمَّد بن أبي أسامة، أبو مُحَمَّد التميمي .ولد في شوال سنة ست وثمانين ومائة، وسمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة , روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن مخلد، وكان حافظا عارفا بالحديث، عالى الإسناد بالمرة , قال الدارقطني قد اختلف فيه ، وهو صدوق وتوفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقد بلغ ستا وتسعين سنة . للمزيد ينظر:ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم , ج١٢ , ص٣٥٠؛ الذهبي , ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تح: علي محمد البجاوي , ط١, دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت , ١٣٨٢هـ , ج٢ , ص٤٤٢ .

[٣] الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد, ج١٣, ص ٥١٦؛ الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٥, ص ٦٣٢.

[٤] ابن الاشعث: معمر بن عباد (ت: ٢١٥هـ/ ٨٣٠م), بصري سكن بغداد , كان من المعتزلة . للمزيد ينظر : ابن حجر , لسان الميزان , ج٦, ص ٧١.

[٥] ابن النديم , الفهرست , ص ١١٣.

[٦] اسحاق بن ابراهيم الموصلي/إسحاق بن إبراهيم الموصلي ابن ميمون بن بهمن بن نسك أحد العلماء باللغة والغريب وأخبار الشعراء وأيام الناس، وكان شاعرا مجيدا، وقد روى من العلم والأخبار قطعة حسنة. يروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى ، والزبير بن بكار, نسبوا إلى الموصل لأن أبا إبراهيم سافر إليها وأقام بها مدة يعلم الغناء، فلما عاد إلى الكوفة قيل له: كيف أنت يا موصلي، فلصقت به الموصلي . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي , معجم الادباء , ج٢ , ص٥٩٤ ؛ القفطي , انباه الرواة على انباه النحاة , ج١ , ص٢٥٠ .

[٧] الطبري , تاريخ الرسل , ج٩, ص ١٢٤؛ البغدادي , هدية العارفين , ج١, ص ٦٧٠.

تميز المدائني بكثرة مصنفاته[١], منها كتاب له كتاب الحروب للإمام علي (عليه السلام)[٢], وكان عالما بأيام الناس، وأخبار العرب، وأنسابهم، عالما بالفتوى، والمغازي، ورواية الشعر، صدوقا فِي ذلك[٣] , وقد اختلفت المصادر في سنة وفاته فقيل بأنه توفي سنة (٢١٥هـ/٨٣١م) [٤], وقيل سنة (٢٢٤هـ/ ٨٣٩م)[٥] او سنة (٢٢٥هـ/ ٨٤٠م)[٦], وقيل وقيل سنة (٢٢٨هـ/٨٤٣م)[٧].

٨-محمد بن عبد الله بن عمرو (ت:٢٢٨هـ/٨٤٢م)

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي المعروف بالعتبي الأخباري[٨], كان أديباً, فاضلاً,شاعراً,

---

[١] الاردبيلي , محمد بن علي(ت: ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م) , جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسانيد , دار الأضواء, لبنان, ١٤٠٣/ ١٩٨٣, ج١, ص ٦٠٢؛ التستري , محمد تقي , قاموس الرجال , ج٧, ص ٥٧٣

[٢] الطوسي , الفهرست , ص ٢٨١.

[٣] الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ج١٣, ص ٥١٦.

[٤] ابن النديم , الفهرست , ص ١٤٧.

[٥] السمعاني , عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:٥٦٢هـ/ ١١٦٦م), الانساب , تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد, ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م, ج١٢, ص ١٤٧؛ الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٥, ص ٦٣٨؛ ابن حجر , ميزان الاعتدال , ج٣, ص ١٥٣.

[٦] الحموي , معجم الادباء , ج٤, ص ١٨٥٢؛ الصفدي , الوافي بالوفيات, ج٢٢, ص ٢٩.

[٧] المسعودي, أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت: مروج الذهب ومعادن الجوهر , دار الهجرة , الرياض, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨, ج٢, ص ٥٠٨.

[٨] ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم, ج١١, ص ١٤١؛ الذهبي , تاريخ الاسلام , ج١٦, ج١٦, ص ٣٦٧.

مجيداً , راوياً للأخبار وأيام العرب[١], وكان حسن الصورة جميل الأخلاق وبلغ سناً عالية وكان حسن الخضاب ويلبس الطيالس الزرق ولقب الشقراق للون خضابه وشدة حمرة وجهه وتلون طيالسته. وكان عمرو بن عتبة يغمز في نسبه. وتتابعت على العتبي مصائب بالذكور من ولده في الطاعون الكائن بالبصرة[٢], توفي سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)[٣].

ثالثاً: مؤلفاته

يمكن القول بأن الكتابة في سيرة النبي (ﷺ) وغزواته وسراياه وبعوثه فضلاً عن سير بعض الشخصيات الاسلامية تعد من أقدم أشكال التدوين التاريخي عند المسلمين، وقد بدأت الكتابة حول هذا الموضوع من أولئك الذين كانوا قريبين من مواقع الأحداث، ولكن كتاباتهم جاءت في صحف مفرقة وغير مرتبة ترتيبًا زمنيًا، او ان كتبهم قد فقدت لسبب او لأخر , وقام بهذه المحاولات عديدون، منهم عوانة بن الحكم إذ كان لعوانة في هذا المضمار كتاباً عنونه بـ (سيرة معاوية وبني امية), وهذا الكتاب في عداد الكتب المفقودة, وهو اول كتاب يخصص لخليفة ولأسرة حاكمة في الاسلام[٤], وذكر روزنثال:" ان عوانة قد تناول في هذا الكتاب الخلفاء الامويين على التوالي؛ فأن صح ذلك وهو

---

[١] اليافعي , أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(٧٦٨هـ/١٣٦٦م), مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان, تح: خليل المنصور, دار الكتب العلمية، بيروت , ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م , ج٢, ص ٧٣.

[٢] المرزباني , أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت: ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م), معجم الشعراء, تح: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو, ط٢, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م, ٤٢٠.

[٣] ابن تغرى بردي , يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت: ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب، مصر, د.ت, ج٢, ص ٢٥٣.

[٤] ابن النديم , الفهرست , ص ٩١؛ الدوري , نشأة علم التاريخ عند العرب, ص ٣٧؛ مصطفى , شاكر , التاريخ العربي والمؤرخون , دار العلم للملايين, بيروت , ١٩٨٣, ج١, ص ١٨١.

الارجح فأن الكتاب يبتدئ سلسلة التراجم الموسعة وتاريخ الدول بعد السيرة النبوية وعهد الراشدين"[١].

اما كتابه الثاني (التاريخ), وهو ايضاً من الكتب المفقودة ويعد باكورة علم التاريخ عند المسلمين؛ فيعد هذا الكتاب اول كتاب تاريخي يحمل اسم (كتاب التاريخ) في الاسلام[٢], ولعل ما يلفت النظر في هذا العنوان انه يؤكد بأن المسلمين قد نظروا الى علم التاريخ كعلم مستقل منذ فترة مبكرة ودليل على تبلور الشعور التاريخي لدى المسلمين وادراك اهمية دورهم في حركة التاريخ , كما يشار الى انه الف في الادب ديواناً شعرياً للعرب بتكليف من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك؛ ولعل ما يؤكد قيامه بذلك كثرة الروايات المتعلقة بأخبار الشعراء سواء في العصر الجاهلي او في الفترة الاموية[٣].

المبحث الثالث

منهج عوانه بن الحكم في ايراد الروايات

اولاً: المنهج في اللغة والاصطلاح

أ- المنهج في اللغة

---

[١] فرانز , روزنثال , علم التاريخ عند المسلمين , ترجمة صالح احمد العلي , ط٢, مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م, ص ١٢٨.

[٢] مصطفى , التاريخ العربي والمؤرخون , ج١, ص ١٢٨.

[٣] بركات , عوانة بن الحكم مؤرخاً, ص ٨.

المنهج والمنهاج وجمعه مناهج معناه في لغة : الطريق الواضح[١], ونهج لي الامر اوضحه[٢], واستعمل في القرآن بهذا المعنى, قال تعالى :﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٣].

ب- المنهج اصطلاحاً

وهو الطريق الذي يسلكه الباحث في اثبات المحولات لموضوعات القضايا المبحوث عنها في العلم , والاداة المعتمدة في الكشف عن احوال وحقائق الموضوعات قيد الدراسة والمعالجة [٤].

ثانياً: اسلوبه

الاسلوب هو الوجه والمذهب او الفن [٥], فقد اتبع عوانه اسلوباً ومنهجاً في ايراد الروايات التاريخية نهجاً مشابهاً لمؤرخي عصره فقد اهتم بالأخبار دون سواه وهذا ما ذكره الذهبي بقوله :" اخباري عراقي مشهور"[٦], كما واشاد به الحموي بعمله بالاخبار وخاصة

---

[١]الفراهيدي, الخليل بن احمد , (ت:١٥٧هـ/٧٧٤م) العين, تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, ط٢, مؤسسة دار الهجرة, ايران- ١٤٠٩هـ, ج٣, ص ٢٠٧.

[٢]ابن فارس, معجم مقاييس اللغة , ج١, ص٢٠٤.

[٣]سورة المائدة : الآية ٤٨.

[٤]عجمي, سامر توفيق, نحو بناء المذهب التربوي " قراءة في معالم المنهج , مجلة ابحاث ودراسات تربوية , بيروت , العدد الثاني, السنة الاولى – ٢٠١٦, ص١٧؛ طوفان , غصون حسين محمد , موارد محمد بن علي الاردبيلي في كتابه جامع الرواة وإزحة الاشتباهات عن الطرق والاسانيد, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء , ٢٠١٩, ص ٤٦.

[٥] شهيب, صالح , اساليب التواصل بين القادة والجمهور , مكتبة القلم , بيروت , ٢٠١٩, ص ١١.

[٦] الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٦, ص ٢٦٢.

الفتوح[1], لكنه اختلف مع بعض الرواة الذين مزجوا الحديث بالتاريخ في مروياتهم التاريخية مثل عروة بن الزبير (ت: ٩٤ هـ/ ٧١٣ م) والزهري (ت: ١٢٤ هـ/ ٧٤٢ م) وموسى بن عقبة (ت: ١٤١ هـ/ ٧٥٨ م) ومحمد بن اسحاق (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨م)[2].

ثالثاً: منهجه

يتميز منهج عوانه في ايراد الروايات كمايلي:-

١- السند[3] : يتميز عوانه بن الحكم بأنه قليل الاهتمام بالسند, واما الروايات المسندة التي اوردها فقد استقى رواياته عن طريق رواة اخرين اقدم منه او معاصرين له مثل ابيه الحكم بن عوانة اذ ذكر البلاذري:" ... عن عوانة بن الحكم عن ابيه قال : كتب علي الى عماله في القدوم ...." [4].

---

[1] الحموي , معجم الادباء , ج٥, ص ٢١٣٥.

[2] العلي , ابو مخنف , ص ٢٥٩.

[3] السند : يعرف السند في اللغة على انه ما ارتفع من الارض والجمع اسناد , واسند الحديث رفعه الى قائله , والمسند من الحديث ما اتصل اسناده حتى يسند الى النبي (ﷺ), وعرف في اصطلاح علم الحديث انه طريق المتن , وهو جملة من الرواة وقولهم فلان سند اي معتمد وقد سمي الطريق لأعتماد العلماء عليه في صحة نسبة الحديث الى قائله من نبي او إمام لذا اصبح معناه الطريق. للمزيد يراجع: الفراهيدي , كتاب العين , مادة سند؛ الجوهري, اسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ) , الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , ط٤, تح: احمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين , بيروت, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م, مادة سند؛ العاملي , الرعاية في علم الدراية , ص ٥٣؛صادق , سهاد محمد باقر جواد , الموضوعات من اخبار السيرة النبوية في الصحاح الستة , دراسة تاريخية مقارنة , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية جامعة كربلاء , ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م, ص ٧٥.

[4] أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م), انساب الاشراف , تح: سهيل زكار ورياض ورياض الزركلي, دار الفكر , بيروت, ١٤١٧ هـ /١٩٩٦ م, ج٢, ص ٣٠٠.

وفي مواضع اخرى نجد عوانه يرد رواية اعتماداً على معلوماته الشخصية فقد ذكر عوانه بن الحكم وفاة سليمان بن عبد الملك(٩٩هـ/٧١٨م)[١] بقوله:" مات سليمان بن عبد الملك بدابق[٢] [٣].

واحياناً اخرى نجد غموض في سلسلة سند الرواية وهذا ما نجده في الرواية التي اوردها الضبي إذ قال :" ... عن عوانة عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية في منزل وقد اذن للناس اذناً عاماً..."[٤].

٢- استخدامه لألفاظ التحميل

---

[١] سليمان بن عبد الملك : أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان، وأمُّهُ ولادة بنت العباس أم أخيه الوليد، وكان فصيحًا بليغًا خطيبًا معجبًا بنفسه شرهًا , تولى الخلافة سنة (٩٦هـ/٧١٤م), لم يطل عهد سليمان في الخلافة أكثر من سنتين، ولما مرض واشتد عليه المرض أراد أن يعهد لبعض بنيه وهو طفل، فقال له رجاء بن حيوة: إن مما يحفظ الخليفة في قبره أن يستخلف على الناس الرجل الصالح، فقال سليمان: أنا أستخير الله وأنظر، فمكث يومًا أو اثنين، ثم قال: إنه عهد إلى عمر بن عبد العزيز، فكتب عهده لعمر، ثم من بعده ليزيد بن عبد الملك، وأخذ لهما البيعة من بني مروان والوجوه والقواد، ومات وكان ذلك بمرج دابق سنة (٩٩ /٧١٧هـ). للمزيد ينظر : الدينوري , أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩), المعارف , تح: ثروت عكاشة, ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, ١٩٩٢, ص ٩٥؛ مسكويه , أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(٤٢١هـ/ ١٠٣٠م), تجارب الأمم وتعاقب الهمم, تح: أبو القاسم إمامي, ط٢, سروش، طهران, ٢٠٠٠, ج٢, ص٤٥٧.

[٢] دابق: كسر الباء وقد روي بفتحها، وآخره قاف قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب. للمزيد ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص ٤١٦؛ابن عبد الحق, عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي(٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م), مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, دار الجيل، بيروت, ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١, ج٢, ص ٥٠٣.

[٣] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٥, ص ٣٠٨.

[٤] العباس بن بكار أو ابن الوليد بن بكار (ت: ٢٢٢هـ/٨٣٦م), أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان, تح: سينة الشهابي, مؤسسة الرسالة , بيروت, ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م, ص ٦٠.

استخدم عدداً من الالفاظ التي جاءت في مواضع عدة من رواياته ومن بين تلك الالفاظ : (قال) فقد وردت هذه الفظة في عدة روايات منها عند حديثه عن الحجاج بن يوسف الثقفي بقوله : " قال الشعبي : سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد..." [١], وفي رواية اخرى قال:" قال محمد بن عمير الرازي: ما سموت إلى غاية شرف إلا نازعنيها رجل من مذحج"[٢], واحياناً يستخدم لفظ (قال لي):" قال لي ما كان زهى جدك معاوية بن عمر بن غلاب... "[٣], واخرى يستخدم لفظ (يقول) فقد اورد ابن عساكر رواية لعوانة بن الحكم ذكر فيها مقولة لعمرو بن العاص:" عمرو بن العاص يقول :عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه..."[٤].

وكذلك استخدم لفظة (بلغنا) فقد ذكر ذلك في معرض حديثه عن مقتل الخليفة عثمان بن عفان:" وبلغنا ان عبداً لعثمان اسود قام الى التجيبي الذي قتل عثمان فقتله فاغلق الباب عليهم ثلاثتهم مقتولين"[٥], وفي رواية اخرى قال (بلغني) :" بلغني ان عبيد الله بن العباس وفد على معاوية ... "[٦].

واستخدم عوانه ايضاً الفاظاً اخرى مثل لفظ (اخبرني): " اخبرني حصين بن عبد الرحمن[٧] انه اخبره من شهد صفين ... " [١], وكذلك لفظ (حدثنا) فقد روي عن عوانة بن

---

[١] ابن كثير , البداية والنهاية , ج٩, ص ١٤٣.

[٢] أبو عبيدة , معمر بن المثنى(٢٠٩هـ/ ٨٢٤م), الديباج, دار صادر , بيروت , ٢٠١٠, ص ٢٦.

[٣] اليزيدي , أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد(٣١٠هـ/ ٩٢٢م), الامالي , مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن, ١٣٩٧ هـ / ١٩٣٨ م, ص ١٣٩.

[٤] ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٤, ص ١٩٦؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج٣, ص ٧٥.

[٥] ابو العرب , محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي(ت: ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م), المحن, تح: عمر سليمان العقيلي, دار العلوم , الرياض, ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م, ص ٨١.

[٦] البلاذري , انساب الاشراف , ج٤, ص ٥٧.

[٧]حصين بن عبد الرحمن : هو أبو الهذيل حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي والد فضالة , سمع سمع عماره بن رويبة، وزيد بن وهب، والشعبي، وابن جبير,روى عنه الثوري، وشعبة، وأبو عوانة ,قال

بن الحكم قوله :" حدثنا اسلم قال..." [٢], وفي رواية اخرى قال:" حدثنا شيخان من همدان قالا... " [٣].

لم يكتف عوانه بن الحكم بالنقل من الرواة الاخرين بل احياناً يكون شاهداً للحدث التاريخي او الواقعة وهذا ما نستشفه من خلال كلامة بقوله (شاهدت او سمعت), فقد ورد انه قال:" سمعت الحجاج يكبر في السوق في صلاة الظهر فلما انصرف... "[٤], وفي رواية خرى قال :" وسمعت غيره ذكره قال تسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفين بين علي ومعاوية عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ..." [٥], وكان عوانة بن الحكم

أَحمد بن عبد الله العجلي كوفي ثقة ثبت في الحديث سكن المبارك وقَال أَبو حاتم: صدوق ثقة في الحديث وفي آخر عمره ساء حفظه , مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة. ابن الاثير , مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ت٦٠٦هـ , جامع الاصول , تح: بشير عون , ط١, دار الفكر , د.ت , ج١٢ , ص٣١٣ ؛ المزي , يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ت٧٤٢هـ , تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تح: د. بشار عواد معروف , ط١ , مؤسسة الرسالة بيروت , ١٤٠٠هـ , ج٦ , ص٥٢٢ .

[١] ابو العرب , المحن , ص ١٢٩.

[٢] بحشل , أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي(ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م), تاريخ واسط, تح: كوركيس عواد, عالم الكتب، بيروت, ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م, ص ١٦٥.

[٣] النهراوني , أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى(ت: ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م), الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي, تح: عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م, ص ١٠٣.

[٤] ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج١٢, ص ١٣٩.

[٥] ابن العديم , بغية الطلب في تاريخ حلب, ج٩, ص ٤١٨٦.

شاهداً على تعذيب حجر بن سليمان[١] اذ قال:" شهدته يتكلم بهذا الكلام، وهو مبتل الريق، سهل الكلام، سالم من السقط، كأنما يقرأ في صحيفة... "[٢].

٣- الاستشهاد بالشعر

ضمن عوانة بن الحكم روايته بالكثير من الابيات الشعرية ففي حديثة عن بداية استخلاف عمر بن عبد العزيز[٣] قال :" لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء، فأقاموا ببابه أياماً لا يؤذن لهم، فبينا هم كذلك مر بهم عدي بن أرطأة[٤]، فدخل على عمر فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة، فقال: ويحك مالي وللشعراء. فقال: إن رسول الله(ﷺ) قد امتدح فأعطاه، امتدحه العباس بن مرداس

---

[١] لم اجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

[٢] ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م), عتاب الكتاب, تح: صالح الأشتر, مطبوعات مجمع اللغة العربية , دمشق, ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م, ص ٨٤.

[٣] عمر بن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي القرشي, ولد سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م), كنيته أبو حفص, توفّي بدير سمْعَان من أَرض حمص يَوْم الْجُمُعَة, مات سنة (١٠١هـ/ ٧١٩ م), وهو بن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر. للمزيد ينظر: البستي, محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(ت:٣٥٤هـ/ ٩٦٥م), مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار, تح: مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع, المنصورة, ١٤١١ هـ /١٩٩١ م, ص ٢٣٨؛ ابن منجوية , رجال صحيح مسلم , ج٢, ص ٣٢؛ الشيرازي , أبو اسحاق إبراهيم بن علي(٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م), طبقات الفقهاء, تح: إحسان عباس, دار الرائد العربي، بيروت, ١٩٧٠م, ص ٦٤.

[٤] عدي بن ارطأة : عدي بن ارطأة الفزاري الدمشقي امير البصرة لعمر بن عبد العزيز حدث عن عمرو بن عبسه وابي امامة الباهلي , قتله معاوية بن يزيد وجماعة صبراً سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). للمزيد ينظر: الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م), الوافي بالوفيات, تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث , بيروت, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م, ج١٩, ص ٣٤٨؛ ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م), الإيثار بمعرفة رواة الآثار, تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م, ص ١٣٣.

السلمي[١] فأعطاه حلة قال: أو تروي من شعره شيئاً. قال: نعم. فأنشده عدي بن أرطأة قوله في النبي(ﷺ):

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلمًا

تعالى علوًا فوق عرش إلهنا وكان مكان الله أعلى وأعظما[٢]

واورد عوانة بن الحكم شعر لعبد الملك بن عبد الله العذري[٣] الذي قال:

كان عمرو عاجزا غير أنّه أتته المنايا بغتة وهو لا يدري

فلو أنّ عمرا كان بالشام زرته إعوازها، أو كان يوما على مصر[٤]

٤-المحاورات والخطب والمراسلات

---

[١] عباس بن مرداس السلمي: يكنى ابا الهيثم , كان له صنم يدعى الضماد , اسلم هو وقومه , اعطاه النبي(ﷺ) يوم حنين مع المؤلفة خمسين من الابل فاستزاده حتى بلغ به مائة , روى عن النبي(ﷺ) في فضل يوم عرفة. للمزيد ينظر: ابو نعيم الاصبهاني , أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م), معرفة الصحابة , تح: عادل بن يوسف العزازي, دار الوطن للنشر، الرياض, ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م, ج٤, ص ٢١٢٢.

[٢] الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م), العرش, تح: محمد بن خليفة بن علي التميمي, ط٢, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية, الرياض, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م, ج٢, ص ١٢٩.

[٣] عبد الملك بن عبد الله العذري: لم اجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

[٤] مجهول (ت: ق ٣هـ/ ٩م), أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده, تح: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي, دار الطليعة، بيروت, د. ت, ص ١٤٣.

احياناً تكون روايات عوانة بن الحكم على شكل محاورات او خطبة , فقد نقل عوانه بن الحكم الحوار الذي دار بين مسلم بن عقبة[١] وبين معقل بن سنان[٢] فذكر: " ان مسلم بن عقبة بعث عمرو بن محرز الاشجعي[٣] فأتاه بمعقل بن سنان فقال له مسلم : مرحباً بأبي محمد اراك عطشان! قال: أجل , قال: شوبوا له عسلاً بالثلج حملتموه معنا فلما شرب معقل قال له: سقاك اللَّه من شراب الجنة، فقال له مسلم: اما والله لا تشرب بعدها شراباً حتى تشرب من شراب الحميم، قال: أنشدك الله الرحيم! فقال له مسلم: انت الذي لقيتني بطبرية ليلة حرجت من عند يزيد: فقلت : سرنا شهراً ورجعنا من عند يزيد صفراً نرجع الى المدينة فنخلع هذا الفاسق..." [٤].

---

[١] مسلم بن عقبة: ابو عقبة مسلم بن عقبة , بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان أبو عقبة المري المعروف بمسرف أدرك النبي (ﷺ)وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة وهو صاحب وقعة الحرة, للمزيد ينظر :ابن حزم الاندلسي, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م), جمهرة أنساب العرب, تح: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م, ٢٥٤؛ ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تح: خليل شحادة, ط٢, دار الفكر، بيروت, ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م, ج٢, ص ٣٦٦.

[٢] معقل بن سنان: ابو سنان, معقل بن سنان بن مظهر بن فتيان بن سبيع بن بكر ابن أشجع شهد فتح مكة, قتل يوم الحرة على يد مسلم بن عقبة صبراً حين أباحوا المدينة, سنة (٦٣هـ/ ٦٨٢م). للمزيد ينظر: البغوي , معجم الصحابة , ج٥, ص ٣٢٧.

[٣] عمرو بن محرز الاشجعي : ويقال عمر بن محرز الاشجعى, ويقال ابن المحرر روى عن جماعة من اصحاب رسول الله (ﷺ) وروى عنه الزهري, وهو اول مولود ولد في الاسلام بحمص. للمزيد ينظر: ابن ابي حاتم , الجرح والتعديل , ج٦, ص ١٣٥؛ ابن حبان , الثقات, ج٥, ص ١٥٢.

[٤] الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٥, ص ٤٩٢.

اما الخطب فقد ضمن عوانه رواياته العديد من الخطب فقد ذكر الخطبة التي القاها عمرو بن الحريث [١] في اهل الكوفة حاثاً اياهم على بيعة عبيد الله بن زياد:" فجمع الناس عمرو بن حريث فحمد الله اثنى عليه ثم قال : ان هذين الرجلين قد اتياكم من قبل اميركم يدعوانكم الى امر يجمع الله به كلمتكم , ويصلح به ذات بينكم فاسمعوا منهما واقبلوا عنهما , فأنهما برشد ما اتياكم ..."[٢].

كما ذكر عوانة بن الحكم نص كتاب انس بن مالك[٣] إلى عبد الملك بن مروان اذ قال:" بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من انس بن مالك أما بعد فان الحجاج قال لي هجرا واسمعني نكرا ولم اكن لذلك اهلا فخذ بي على يديه

---

[١]عمرو بن الحريث : هو أبو سعيد، عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي, رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم ، وسمع منه، ومسح برأسه، ودعا له بالبركة , روى عنه ابنه جعفر وإسماعيل بن أبي خالد نزل الكوفة وسكنها , اتخذ بالكوفة داراً، وولي إمارةَ الكوفة, ومات بها سنة خمس وثمانين للهجرة . ابن الاثير , ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ت ٦٣٠هـ , اسد الغابة في معرفة الصحابة , تح: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود , ط١, دار الكتب العلمية , ١٤١٥هـ , ج٤, ص٢٠٠ ؛ ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤ , جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن , تح: عبد الملك بن عبدالله الدهيش , ط٢ , دار خضر للطباعة والنشر , بيروت , ١٤١٩ , ج٦, ص٤٩٩.

[٢] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٥, ص ٥٢٤؛ ابن الجوزي , المنتظم , ج٦, ص ٢٦.

[٣]انس بن مالك: هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي الأنصاري النجاري الخزرجي، أمه أم سليم بنت ملحان وخدم النبي صلى الله عليه واله وسلم عشر سنين، وقد جاء في بعض الحديث أنه خدمه لما خرج إلى غزوة خيبر، انتقل إلى البصرة في خلافة عمر ليفقه الناس بها، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاثة، وله من العمر مائة وثلاثة سنين .ابن الاثير , جامع الاصول في احاديث الرسول , ج١٢ , ص١٤٨؛ ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت٧٧٤هـ , د.ط , دار الفكر , ١٤٠٧هـ , ج٩ , ص٨٩.

فاني امت بخدمتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبتي إياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته"[١].

وكذلك المراسلات بين الخلفاء وقوادهم ومن ذلك قوله:" كتب علي الى عماله في القدوم عليه واستخلاف من يثقون به وكتب الى سهل بن حنيف[٢] في القدوم عليه وولي مكانه قثم بن العباس بن عبد المطلب[٣] الى ما كان يلي من مكة"[٤].

٥- الوصف الدقيق

وصف عوانه بن الحكم الاحداث التاريخية وصفاً دقيقاً وباسلوب علمي تاريخي بعيداً عن الخيال وبعبارات سهلة الفهم متسلسلة الاحداث مع احتفاظه بوحدة الموضوع

---

[١] الدينوري , أبو حنيفة أحمد بن داود(ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م), الاخبار الطوال, تح: عبد المنعم عامر, دار إحياء الكتاب العربي, ١٩٦٠ م, ص ٣٢٣.

[٢] سهل بن حنيف/ هو أبو سعيد، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو عبد الله، سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو، من بني مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وثبت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم أُحد وصحب الامام علي عليه السلام واستخلفه على المدينة، ثم ولاه فارس , روى عنه ابنه أبو أمامة، وعبيد بن السباق , مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين للهجرة .ابن سعد , ابو عبد الله محمد بن سعد ت ٢٣٠هـ ، الطبقات الكبرى , تح: محمد عبد القادر عطا , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٠هـ , ج٣, ص٣٥٩ ؛ ابن حجر العسقلاني , ابو الفضل احمد بن علي بن محمد ت٨٥٢هـ , الاصابة في تمييز الصحابة , تح: عادل احمد عبد الموجود , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٥هـ , ج٣,ص١٦٦ .

[٣]قثم بن العباس بن عبد المطلب: هو قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه واله وسلم ورديفه , وأمه أم الفضل وهي لبابة الكبرى بِنْت الحارث الهلالية, روى عنه عبد الله أخوه، وعبد الله بن جعفر، وكان والياً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على مكة فلم يزل والياً عليها إلى أن استشهد الامام ، وقال الزبير: استعمله علي بن أبي طالب على المدينة واستشهد بسمرقند . ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٧, ص٢٦٠ ؛ ابن عبد البر , ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ت٤٦٣هـ , الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تح: علي محمد البجاوي , ط١, دار الجيل , بيروت , ١٤١٢هـ , ج٣, ص١٣٠٤.

[٤] البلاذري , انساب الاشراف , ج٢, ص ٣٠٠.

فقد اعتنى بوصف الاحداث وصفاً دقيقاً اذ قال: " اخبرني حصين بن عبد الرحمن انه اخبره من شهد صفين قال فرأيت عبيد الله بن عمر وعبد الله بن بديل[١] قتيلين وما بينهما الا عرض الصف" , واحياناً اخرى يذكر ولاة المنطقة التي يمر بذكر كقوله:" خرج عبد الملك من دمشق يريد قرقيسياء، وفيها زفر بن الحارث الكلابي[٢] حتى إذا كان في بعض الطريق رجع عمرو بن سعيد عنه ليلا ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلابي[٣] حتى أتى دمشق وعليها عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي[٤] قد استخلفه عبد الملك[١],

---

[١]عبدالله بن بديل / عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي، كنيته أبو عمرو ,أسلم مع أَبيه قبل الفتح، وشهد الفتح ، وكان شريفًا وجليلًا. وشهد حنينا والطائف وتبوك , قتل هو وأخوه عبد الرحمن يوم صفين مع الامام علي عليه السلام ، وكان على الرجالة . ابن عبد البر , الاستيعاب في معرفة الاصحاب , ج٣ , ص٨٧٢ ؛ الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , ج٣, ص٥٦٧.

[٢]زفر بن الحارث الكلابي /زفر بن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي، أبو الهذيل , من التابعين، من أهل الجزيرة، كان كبير قيس في زمانه، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري، وقتل الضحاك، فهرب زفر إلى قرقيسيا ولم يزل متحصناً فيها حتى مات، وكانت وفاته في خلافة عبد الملك بن مروان . ابن العديم , عمر بن احمد بن هبة الله ت٦٦٠هـ , بغية الطالب في تاريخ حلب , تح: د. سهيل زكار , د.ط , دار الفكر , د.ت , ج٨ ,ص٣٧٩٦.

[٣]حميد بن حريث:حميد بن حريث بن بحدل بن أنيف بن قنافة بن عدي بن حارثة بن جناب , شاعر وفارس من بني كلب بن وبرة كان على شرطة يزيد بن معاوية وقائد جيوش اليمانية في حربها مع القيسية , وقدم حلب مع عبد الملك بن مروان حين توجه لقتال مصعب بن الزبير . للمزيد ينظر: ابن عساكر , ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ , تاريخ دمشق , تح: عمر بن غرامة العمروي , د.ط , دار الفكر للطباعة والنشر , ١٤١٥هـ , ج١٥, ص٢٧٦ ؛ ابن العديم , بغية الطالب في تاريخ حلب , ج٦ , ص٢٩٦٩.

[٤]عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي:هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة من بني جشم بن ثقيف. وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب , روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم مرسلًا, وقيل إنه له صحبة , استعمله خاله معاوية على الكوفة سنة سبع وخمسين بعد عزل الضحاك بن قيس، ثم عزله واستعمل النعمان بن بشير, وكان قبيح السيرة فِي إمارته. للمزيد ينظر:

واحياناً اخرى يضع وصفاً دقيقاً للشخصية التي يمر بذكرها وهذا ما نجده من خلال وصفه للخليفة ابو بكر بقوله: " كان ابو بكر حسن الجسم معصوب اللحم مشربا صفرة، جعدا، يضرب شعره شحمة أذنيه، مسنون الوجه أكحل العينين سائل اللحية واضح الثنايا. حمش الساقين، هينا لينا متواضعا كريما، تعرف فِيهِ الخير حين تراه، وكان يمر فِي الطريق فيتعلق الصبيان بثوبه يقولون: يا أبانا يا أبانا"[٢].

٦- السجع

فقد اورد عوانة بن الحكم بعض الروايات التي فيها سجع وبلاغة ومنها ما ذكره من عيادة كثير عزة لطلحة الطلحات وسؤاله عن حاله بعض ان اصابه مرض منعه من التكلم فاطرق كثير عزة ملياً متألماً على حال طلحة فخاطب كثير عزة الجلساء بقوله:" لقد كان بحرا زاخرا وغيما ماطرا ولقد كان هطل السحاب حلو الخطاب قريب الميعاد صعب القياد إن سئل جاد وإن جاد عاد وإن حبا غمر وإن ابتلي صبر وإن فوخر فخر وإن سارع بدر وإن جني عليه غفر سليط البيان جرئ الجنان في الشرف القديم والفرع الكريم والحسب الصميم يبدل عطاءه ويرفد جلساءه ويرهب أعداءه"[٣] , وقول الامام علي(عليه السلام) لما جاءه نعي مالك بن الاشتر اذ اورد عوانه قول الإمام علي(عليه السلام) :" إنّا لله، مالك وما مالِكٌ وكلٌّ هالك، وهل موجودٌ مثل ذلك، لو كان من حديد لكان قيدًا، أو كان من حجرٍ لكان صَلْدًا، على مثل مالِكٍ فلْتَبْك البواكي"[٤].

٧- الخوارق

ابن الاثير , جامع الاصول , ج١٢, ص٦٣٨ ؛ البكري , احمد بن عبد الوهاب بن محمد ت٧٣٣هـ, نهاية الارب في فنون الادب , ط١, دار الكتب والوثائق القومية , القاهرة , ١٤٢٣هـ , ج٢٠, ص٣٦٢.

[١] ابن الجوزي , المنتظم , ج٦, ص ٨٩.

[٢] البلاذري , انساب الاشراف, ج١٠, ص ٥٧.

[٣] الاربلي , تاريخ اربل, ج١, ص ٣٣٤؛ المزي , تهذيب الكمال , ج١٣, ص ٤٠٢.

[٤] الذهبي , تاريخ الاسلام , ج٢, ص ٣٣٦؛

قد ضمن عوانة بن الحكم بعض روايته بشيء من الخوارق ولم يعقب عليها وهذا ان دل على شي انما يدل على قناعة بهذه الرواية ومن تلك الخوارق ما رواه عوانة بن الحكم عن قصة حصار الحيرة من قبل خالد بن الوليد اذ قال:" لما انصرف خالد بن الوليد من اليمامة ضرب عسكره على الجرعة التي بين الحيرة والنهر وتحصن منه أهل الحيرة في القصر الأبيض ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى نفدت، ثم رموه بالخزف، من آنيتهم، فقال له ضرار بن الأزور: ما لهم مكيدة أعظم مما ترى فبعث إليهم ابعثوا إليّ رجلا من عقلائكم أسائله ويخبرني عنكم، فبعثوا عبد المسيح ابن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني[1], وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة، فأقبل يمشي الى خالد، فلما رآه قال: ما لهم أخزاهم الله بعثوا إلى رجلا لا يفقه... قال: كم أتى لك؟ قال: خمسون وثلاثمائة... قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها لنحبس السفيه حتى ننهاه بالحليم , قال: ومعه سم يقلبه في يده، فقال له: ما هذا معك؟ قال: هذا السم، قال: فما تصنع به؟ قال: أتيتك فإن رأيت عندك ما يسرني وأهل بلدي حمدت الله، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ضيما وبلاء فآكله وأستريح، وإنما بقي من عمري يسير، فقال: هاته فوضعه في يد خالد، فقال: بسم الله وبالله رب الأرض، ورب السماء الذي لا يضر مع اسمه داء ثم أكله فتجلته غشية فضرب بذقنه على صدره، ثم عرق وأفاق فرجع ابن بقيلة الى قومه، فقال: جئت من شيطان أكل سم فلم يضره أخرجوهم عنكم فصالحوهم على مائة ألف"[2], وايضاً رواية اخرى ذكرها عوانة قائلاً :" مر عَبْد اللَّهِ بْن عمر حين أخبر بصلب ابْن الزُّبَيْرِ

---

[1] عبد المسيح بن بقيلة الغسّانىّ: عبد المسيح بن عمرو بن قيس ابن حيان بن بقيلة، و بقيلة اسمه ثعلبة، و قيل الحارث؛ و إنما سمّى بقيلة لانه خرج فى بردين أخضرين على قومه، فقالوا له: ما أنت إلا بقيلة، فسمى لذلك, عاش ثلاثمائة سنة و خمسين سنة، و أدرك الإسلام فلم يسلم، و كان نصرانيّا. للمزيد ينظر: الشريف المرتضى, علي بن الحسين الموسوي العلوي(ت: ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م), الامالي غرر الفوائد ودرر القلائد , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي, بيروت , د.ت, ص ٢٦٠.

[2] ابن العديم , بغية الطلب في تاريخ حلب, ج٧, ص ٣١٥١؛ ابن معصوم , علي بن احمد بن محمد الحسني (ت: ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م), تح: شاكر هادي شكر, أنوار الربيع في أنواع البديع, مطبعة النعمان , النجف الشريف, ١٩٦٩م, ص ١٢٥.

فجعلت ناقته تحتك بخشبته، أو قَالَ: بجذعه، ورائحة المسك تسطع منه فَقَالَ: رحمك اللَّه أبا خبيب، رحمك اللَّه أبا خبيب، والله لقد كنت صواما قواما"[1].

الفصل الثاني

مرويات عوانة بن الحكم في العصر الراشدي(١١-٣٥هـ/٦٣٢-٦٥٥م)

المبحث الاول

الفتوحات في زمن ابو بكر الصديق(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)

[1] البلاذري , انساب الاشراف , ج٧, ص ١٢٩.

دأب المسلمون بعد تولي الخليفة ابو بكر الصديق بالعمل على فتح البلدان المجاورة لمركز الدعوة الاسلامية؛ فأخذ الخليفة بتوجيه قادة الفتح الى هذه المهمة فأرسل خالد بن الوليد لفتح العراق , وقد حقق المسلمون بقيادته انتصارات كبيرة في ارض العراق, وخاصة فتح الحيرة؛ اذ اصبحت قاعدة انطلاق متقدمة للجيش الاسلامي نحو بقاع اخرى منه؛ لأهمية موقعها على طرف الصحراء بما يضمن سلامة الاتصال بالعاصمة (المدينة المنورة), وسهولة تدفق الامداد عند الحاجة دون عوائق, كما ان الموقع الوسيط للحيرة اعطى المسلمين ميزة احكام السيطرة والاشراف على المناطق المفتوحة في العراق, كما جعلها على مقربة من عاصمة الاكاسرة (المدائن), وابرق الخليفة ابو بكر بعد ذلك الى خالد بن الوليد بالتوجه نحو الانبار وما حولها للقضاء على مركز تجمع الحاميات الفارسية ومن تحالف معها من مشركي عدد من القبائل العربية لضمان فرض السيطرة الاسلامية على هذه المواقع والمدن القريبة منه وكان من بين تلك المدن دومة الجندل[١] [٢].

اما عن فتح دومة الجندل (١٢هـ/٦٣٣م), فلم يكن عهد خالد بن الوليد في دومة الجندل بجديد فقد اختبر هذا الرجل المنطقة سابقاً, اذ روي ان النبي محمد (ﷺ) قد ارسل خالد بن الوليد الى اكيدر[٣] حاكم دومة الجندل في اربعمائة وعشرين فارساً وقال له انك ستجده

---

[١] دومة الجندل : مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال، عن المدينة المنورة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة, وهي بالقرب من تبوك , وسميت بهذا الاسم لأن حصنها مبني بالجندل, وقيل سميت بذلك نسبة الى حصن بناه دوماء بن اسماعيل, وتقع دومة الجندل الآن في محافظة الجوف شمال المملكة العربية السعودية قرب جبل طي. الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص ٤٨٧؛ قدوري , قحطان , الاستعدادات العسكرية للروم للهجوم على المدينة في عصر النبوة , مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية , مج ٤, العدد ١٤, ٢٠١٣, ص ٣٣.

[٢] البلاذري , فتوح البلدان , ص ٢٣٨- ٢٤٣؛ الدينوري , أبو حنيفة أحمد بن داود(ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٦م), الاخبار الطوال , تح: عبد المنعم عامر , دار احياء الكتب العربية , القاهرة , ١٩٦٠, ص ١١١- ١١٢؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٣, ص ٣٤٣.

[٣]أكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة الجندل أحد نصارى العرب الذين صالحهم النبي محمد على الجزية وأخوه بشر بن عبد الملك يذكرون انه ذهب إلى الحيرة، وتعلم بها الخط، ثم رجع إلى مكة

يصيد البقر فأتاه خالد , فلما كان من حصنه بمنظر العين, خرجت بقرة تحك بقرونها باب القصر, فخرج اكيدر لصيدها وكانت ليلة مقمرة فتلقاه خالد في خيله , فأخذه وجاء به رسول الله(ﷺ) فحقن دمه, وصالحه على الفي بعير وثمانمئة رأس واربعمئة درع واربعمئة رمح , واقر بإعطاء الجزية[١].

١-رواية فتح دومة الجندل (١٢هـ/٦٣٣م)

وقد ذكر البلاذري[٢] رواية عوانة عن فتح دومة الجندل, إذ قال:" قال العباس بن هشام الكلبي اخبرني ابي عن عوانة بن الحكم ان ابا بكر كتب الى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره ان يسير الى اكيدر , فسار إليه فقتله وفتح دومة الجندل , وكان قد خرج منها بعد وفاة رسول الله (ﷺ) ثم عاد اليها فلما قتله خالد مضى الى الشام".

ومن المؤرخين من ذكر فتح دومة الجندل, اذ روي عن الطبري[٣] قوله :" قالوا ولما فرغ خالد من عين التمر خلف فيها عويم بْن الكاهل الأسلمي[٤]، وخرج في تعبيته التي

فتزوج الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان بعد وفاة النبي محمد توقف الأكيدر وجودي بن ربيعة الغساني عن دفع الجزية وقاتل الأكيدر عياض بن غنم وعزم نصارى العرب على قتال المسلمين فلما علم بقدوم المدد للمسلمين رأى الصلح وقال :"انا اعلم الناس بخالد لاحد أيمن طائراً منه ولا أحد في حرب ولايرى وجه خالد قومًا ابداً قلوا أو كثروا الا انهزموا عنه فأطيعوني وصالحوا القوم" فأبوا عليه وإتجه الأكيدر نحو العراق فبلغ خالد ذلك وأرسل في طلبه وضرب عنقه. ابن الاثير , اسد الغابة, ج٣, ص ٢٠؛ جواد , المفصل , ج٨, ص ٥٦.

[١] الواقدي , محمد بن عمر بن واقد السهمي(ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م), المغازي, تح: مارسدن جونس, ط٣, دار الأعلمي , بيروت, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م, ج٣, ص ١٠٢٥؛ ابن هشام , السيرة النبوية , ج٢, ص ٥٢٦؛ ابن حبان البستي , محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي(ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م), السيرة النبوية وأخبار الخلفاء, ط٣, الكتب الثقافية , بيروت , ١٤١٧هـ, ج١, ص ٣٧٠.

[٢] فتوح البلدان , ص ١٧٦.

[٣] تاريخ الرسل والملوك , ج٣, ص ٣٧٨.

[٤] لم اجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

دخل فيها اللعين، ولما بلغ أهل دومة مسير خالد إليهم بعثوا إلى أحزابهم من بهراء[١] وكلب[٢] وغسان وتنوخ[٣] والضجاعم[٤]، وقبل ما قد أتاهم وديعة في كلب وبهراء، ومساندة ابن وبرة بْن رومانس، وأتاهم ابن الحدرجان[٥] في الضجاعم، وابن الأيهم[٦] في طوائف من غسان وتنوخ، فأشجوا عياضا وشجوا به, فلما بلغهم دنو خالد، وهم على رئيسين: أكيدر بْن عبد الملك والجودي بن ربيعة، اختلفا، فقال أكيدر: أنا أعلم الناس بخالد، لا أحد أيمن طائرا منه، ولا أحد في حرب، ولا يرى وجه خالد قوم أبدا قلوا أو كثروا إلا انهزموا

---

[١] تعد قبيلة بهراء من قبائل قضاعة القحطانية من اليمن وسموا بذلك نسبة الى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وذلك ان عمرو بن الحاف بن قضاعة ولد بهراء . ابن الكلبي , نسب معد واليمن الكبير, ج٢, ص ٧٠٠.

[٢]احدى القبائل العربية تعود في نسبها الى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة, فأما قضاعة فهو ابن معد بن عدنان فصارت الى حمير وهي تعد من اليمن . ابن الكلبي , جمهرة النسب , ص ١٨؛ ابن قتيبة , المعارف , ص ٣٨.

[٣] تنوخ : قبيلة تنخوا بالشام , وقيل بالحيرة اي اقاموا , هو المقام في الموضع , يقال تنخ في الامر اي رسخ فيه فهو تانخ , وكانوا اقاموا على مالك بن زهير بن عمرو ونزلوا معه الحيرة فأختطوها وبنوا فيها الابنية وعمروها وهم اول من عمر الحيرة ونزلها وكانوا لهم قوة وبأس وغناء وكثره . للمزيد ينظر: الحلبي, محمد راغب الطباخ , اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ,(ت : ١٣٧٠ هـ) , دار القلم العربي , سوريا , حلب ,ط ٢ , ١٤٠٨ هـ , ج ٤ , ص ٨١ .

[٤] الضجاعم : الضجاعمة : بطن من قضاعة , من القحطانية , ينسبون الى ضجعم بن سعد بن عمرو الملقب بسليح بن حلوان ابن عمران الحافي بن قضاعة كانوا عمالاً للروم بالشام , فلما خرجت غسان من مأرب , نزلت الشام وكان الضجاعمة يأخذون من كل رجل ديناراً , فأتى العامل حذعاً وهو رجل من غسان وطالبه بدينار , فأستمهله , فلم يفعل فقتله , فنشبت الحرب بين غسان والضجاعمة , فضربت العرب جذعاً مثلاً , وقالوا اخذ من جذع ما اعطاك . كحالة , عمر بن رضا , معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , الدمشقي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط ٧ , ١٩٤٤ , ج ٢ , ص ٦٦٥ .

[٥] الحيدرجان بن عبد الملك من كنده وكان ملكا نصرانيا على دومه الجندل. للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٢٩١.

[٦] ابن الايهم: جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحارث بن ابي شمر ، واسمه المنذر بن الحارث وهو ابن ابن مارية ذات القرطين وكان ملك غسان، وهم نصارى العرب أيام هرقل ، حكيم مابين عامي (٦٣٢-٦٣٨م) توفي سنة ٥٣هـ. للمزيد ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨, ص٦٩.

عنه، فأطيعوني وصالحوا القوم فأبوا عليه، فقال: لن أمالئكم على حرب خالد، فشأنكم, فخرج لطيته، وبلغ ذلك خالدا، فبعث عاصم بْن عمرو معارضا له، فأخذه فقال: إنما تلقبت الأمير خالدا، فلما أتى به خالدا أمر به فضربت عنقه، وأخذ ما كان معه من شيء، ومضى خالد حتى ينزل على أهل دومة، وعليهم الجودي بْن ربيعة، ووديعة الكلبي، وابن رومانس الكلبي، وابن الأيهم وابن الحدرجان، فجعل خالد دومة بين عسكره وعسكر عياض، وكان النصارى الذين أمدوا أهل دومة من العرب محيطين بحصن دومة، لم يحملهم الحصن، فلما اطمأن خالد خرج الجودي، فنهض بوديعة فزحفا لخالد، وخرج ابن الحدرجان وابن الأيهم إلى عياض، فاقتتلوا، فهزم اللَّه الجودي ووديعة علي يدي خالد، وهزم عياض من يليه، وركبهم المسلمون، فأما خالد فإنه أخذ الجودي أخذا، وأخذ الأقرع بْن حابس[1] وديعة، وأرز بقية الناس إلى الحصن، فلم يحملهم، فلما امتلأ الحصن، أغلق من في الحصن دون أصحابهم، فبقوا حوله حرداء، وقال عاصم بْن عمرو[2]: يا بني تميم، حلفاؤكم كلب، آسوهم واجيروهم، فإنكم لا تقدرون لهم على مثلها، ففعلوا وكان سبب نجاتهم يومئذ وصية عاصم بني تميم بهم، وأقبل خالد على الذين أرزوا إلى الحصن فقتلهم حتى سد بهم باب الحصن، ودعا خالد بالجودي فضرب عنقه، ودعا بالأسرى فضرب أعناقهم إلا أسارى كلب، فإن عاصما والأقرع وبني تميم قالوا: قد آمناهم، فأطلقهم لهم خالد، وقال: ما لي ولكم! أتحفظون أمر الجاهلية وتضيعون أمر الإسلام! فقال له عاصم: لا تحسدهم العافية، ولا يحوزهم الشيطان ثم أطاف خالد بالباب، فلم يزل عنه حتى اقتلعه، واقتحموا عليهم، فقتلوا المقاتلة، وسبوا الشرخ، فأقاموهم فيمن يزيد، فاشترى خالد ابنة الجودي وكانت موصوفة، وأقام خالد بدومة ورد الأقرع إلى الأنبار".

---

[1] الاقرع بن حايس: بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدرامي احد المؤلفة قلوبهم شهد فتح مكة وحنين والطائف ولقب الاقرع كان به في راسه توفي الاقرع في معركة اليرموك مع عشرة من بنيه حتى ١٥هـ. للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة, ص ٢٥٢.

[2] عاصم بن عمرو: عاصم بن عمرو التميمي احد الشعراء الفرسان اخو القعقاع بن عمرو ادرك النبي محمد(ﷺ) وكان عاصم من الصحابة وانشد له اشعار كثيرة في فتوح العراق وكان له ولاخيه مقامات محمودة وبلاء حسن. ابن حجر العسقلاني, الاصابة في تمييز الصحابة , ج٣، ص٤٦٥.

ووردت رواية فتح الجندل عند مؤرخين اخرين بأختلاف بسيط أذ ذكرو:" ولما فرغ خالد من عين التمر خلف فيها عويمر بن الكاهن الأسلمي، وخرج فلما بلغ دومة الجندل، وكان عليها رئيسان أكيدر بن عبد الملك ، والجودي بن ربيعة، فاختلفا، فقال أكيدر: أَنَا أعلم الناس بخالد، لا يرى وجهه أحد إلا انهزم، فصالحوا، فأبوا، فقال: لن أمالئكم عَلَى حربه وخرج فعارضه جند خالد، فأخذوه فقتل ونجا خالد، فنزل على دومة الجندل، فخرج الجودي، فقتل وتحصن أقوام بالحصن فلم يحملهم، فقتل من تخلف، وقلع باب الحصن، فقتل، وسبى خَالِد بنت الجودي، وكانت موصوفة بالجمال وأقام خالد على دومة الجندل، ورد الأقرع بن حابس إلى الأنبار، فتحركت الأعاجم، فكاتبهم عرب الجزيرة غضبا لعقة، فخرج زرمهر ومعه روزبة يريدان الأنبار، واتعدا حصيدا والخنافس، فكتب الزبرقان وهو على الأنبار إلى القعقاع بن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة، فبعث القعقاع أعبد بن فدكي السعدي[١]، وأمره بالحصيد، وبعث عروة بن الجعد البارقي[٢] ، وأمره بالخنافس، فقتل زرمهر، وروزبة، وقتل من العجم مقتلة عظيمة، وغنم المسلمون يوم حصيد غنائم كثيرة، وأرز فلال حصيد إلى الخنافس فقصدهم ابن فدكي، فهربوا إلى المصيخ, فبلغ الخبر خالدا فقصدهم فقتلهم على المصيخ"[٣].

ومن خلال ما مر انفاً يتبين اتفاق رواية عوانة بن الحكم حول قائد فتح دومة الجندل مع ما جاء في المصادر الاخرى, فقد ذكروا بأن خالد بن الوليد هو من فتح هذه المنطقة, كما اتفق عوانة بن الحكم في التاريخ الذي فتحت بها هذه المنطقة وهو بعد فتح

---

[١] اعبد بن فدكي السعدي: اخو ابي ليلى السعدي كان مع خالد بن الوليد في قتال الرده وفي الفتوح ، وبعثه على الحيرة مع القعقاع . ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج١، ص٣٤٩.

[٢] عروه بن الجعد البارقي: هو عروه بن عياض بن ابي الجعد البارقي وبارق في الازد يقال ان البارق جبل نزله بعض الازديين فنسبوا اليه ، استعمل عمر بن الخطاب عروة البارقي على قضاء الكوفة توفي نحو ١٠٧هـ. للمزيد ينظر: المقريزي ، امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والامتاع (ت ٨٤٥)، تحقيق: محمد عبد الحميد التميمي, دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج١٢، ص٤٢.

[٣] ابن الجوزي , المنتظم , ج٤, ص ١٠٨؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٢٤٣؛ ابن خلدون , العبر , ج٢, ص ٥١٢.

عين التمر, وايضاً سبب فتح دومة الجندل إذ كان هناك اتفاق بين الروايات الاسلامية كون هذا الفتح جاء ضمن الخطة التي وضعها الخليفة ابو بكر الصديق التي تقتضي فتح المدن بالتتابع, في حين اختلف عوانة عن بقية المؤرخين في ذكر طريقة الفتح , كما لم يذكر عوانة المصير الذي آل اليه اهل دومة الجندل واكتفى بالقول بأن خالد بن الوليد قام بقتل قائدهم الاكيدر, والمصادر الاخرى لا تذكر ان خالد بن الوليد بعد فتح دومة الجندل توجه الى الشام في حين عوانة بن الحكم اشار الى ذلك.

المبحث الثاني

الفتوحات في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/٦٣٢- ٦٤٤م)

تابعت الجيوش الاسلامية انطلاقتها في الفتوح بعد موت الخليفة ابو بكر , فكانت الفتوح تسير في وقت واحد باتجاهين مختلفين, احدهما: في بلاد فارس, والآخر في بلاد الروم, إذ شهدت هذه الحقبة اوسع نطاق لعمليات الفتوح شهدها العصر الراشدي , ويقف وراء ذلك سببن اساسيين اولهما: حرص الخليفة عمر بن الخطاب على مواصلة الفتوح من جهة, وطول مدة حكمه من جهة اخرى .

فذكر المؤرخون:" بعد أن فرغ الخليفة عمر بن الخطاب من دفن الخليفة أبي بكر دعا الناس إلى التطوع لحرب الفرس مع المثنى بن حارثة، وكان ذلك في آخر الليل، الذي توفي فيه أبوبكر نادى عمر : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس، فدعاهم إلى التطوع،

ولكنهم تفرقوا على غير إجابة . ثم صلى عمر والمسلمين الفجر، وبايع الناس على الخلافة، وعاد يطلب تطوعهم لحرب العراق . واستمر على ذلك ثلاثة أيام، ولا يتطوع أحد، فقد كان قتال الفرس من أكره الوجوه إلى العرب وأثقلها عليهم، لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الأمم" [١].

ثم قام عمر في الناس فقال :" إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النُّجعة ، ولايقوى عليه أهله إلا بذلك . أين الطُّرَّاء المهاجرون عن موعود الله؟ سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها، فإنه قال : ليظهره على الدين كله والله مظهر دينه ومعز ناصره، ومولي أهله مواريث الأمم. أين عباد الله الصالحون" وقد رغب الخليفة عمر بن الخطاب الناس بالقتال في العراق بعد جملة المعارك التي خاضها المسلمون هناك[٢].

اولاً: فتح البصرة (١٤هـ/٦٣٥م)

ادرك الخليفة عمر بن الخطاب اهمية نشر الدين الاسلامي الى تلك الاقاليم , ثم اهمية الاستقرار بالنسبة للمقاتلين العرب من جهة اخرى , لذلك امر ومنذ السنوات الاولى لخلافته بتأسيس الامصار لإقامة المقاتلين وعوائلهم ولتكون قواعد عسكرية ومراكز ادارية ومنطلقاً للجيوش الاسلامية[٣], فقدم عتبة بن غزوان[٤] البصرة قائدا للقوات الاسلامية التي انيطت بها مهمة مشاغلة الفرس في الاطراف الجنوبية من العراق بغية منعهم من ايصال المدد لقواتهم في المدائن , وهذا ما توضح من قول الخليفة عمر بن الخطاب الى عتبة

---

[١]البلاذري, فتوح البلدان, ص٢٥٢؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٣, ص٤٤٤.

[٢] ابن خلدون , تاريخ , ج١, ص ١٨١.

[٣] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٣, ص ٩٢؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٧, ص ٤٩.

[٤] عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي المازني ، أبو عبد الله , ولد سنة ٤٠ق. هـ وتوفي سنة ١٧هـ, باني مدينة البصرة ، صحابي قديم الإسلام هاجر الى الحبشة شهد بدرا ثم شهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص ووجهه عمر الى ارض البصرة والا عليها وكانت تسمى (الابلة). للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج٤، ص٢٠١.

بن غزوان : " فسر ناحية البصرة واشغل من هناك من اهل الاهواز, وفارس وميسان من امداد اخوانهم على اخوانك"[١], فلما رأى منبت القصب وسمع نقيع الضفادع قال: " ان امير المؤمنين امرني ان انزل اقصى البر من ارض العرب وادنى ارض الريف من ارض العجم فهذا إذ واجب علينا طاعة امامنا فنزل الخريبة"[٢] [٣].

وقد ذكر البلاذري[٤] رواية عوانة بن الحكم عن فتح البصرة قائلاً: "حدثني عَبَّاس بْن هِشَام عن أبيه عن عوانة، قَالَ: كانت عند عتبة بْن غزوان أزدة بنت الحارث بْن كلدة، فلما استعمل عُمَر عتبة بْن غزوان قدم معه نافع وأبو بكرة[٥] وزياد، ثُمَّ إن عتبة قاتل أهل مدينة الفرات فجعلت امرأته أزدة[٦] تحرض الناس عَلَى القتال, وهي تقول: إن يهزموكم تولجوا فينا الغلف ففتح اللَّه عَلَى المسلمين تلك المدينة، وأصابوا غنائم كثيرة، ولم يكن فيهم أحد يكتب ويحسب إلا زياد، فولى قسم ذلك المغنم، وجعل له كل يوم درهمين وهو

---

[١] العلي , صالح احمد , خطط البصرة , ص ١٥؛ السوداني , زينب جبار , جبهة البصرة , ص ٢٤.

[٢] الخريبة : موضع في البصرة, وسميت بذلك لأن المرزبان قد ابتنى بها قصراً وخرب بعده , فلما نزلها المسلمون ابتنوا عنده. للمزيد ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص ٣٦٣.

[٣] البلاذري , فتوح البلدان , ص ٣٣٦.

[٤] فتوح البلدان , ص ٣٣٤.

[٥] أبو بكرة : نقيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي ، مولى رسول الله (ﷺ) اسلم يوم الطائف كان من فضلاء الصحابة روى عن النبي محمد (ﷺ) مات سنة(٥٢ هـ/٦٧٢م) ، اسلم يوم الطائف حيث تدلى الى النبي بواسطة بكره فكني بها . للمزيد ينظر: الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن الطوسي ،(ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)الخلاف, جماعة من المحققين ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ايران ، ١٤٠٧هـ، ص٤٣٥.

[٦] ازده بنت الحارث بن كلدة : زوج عتبة بن غزوان امير البصرة وكانت صحبته لما قدم البصرة ومصرها ، وبسببها قدم البصرة اخوتها من أمها ، أبو بكرة ونافع وزياد بن عبيد الذي صار بعد ذلك يقال له زياد بن ابي سفيان وام الجميع سميه مولاه حارث بن كلده. للمزيد ينظر: . ابن حجر العسقلاني, الإصابة ،ج٨، ص١٠.

غلام في رأسه ذؤابة، ثُمَّ أن عتبة شخص إِلَى عُمَر، وكتب إِلَى مجاشع بْن مَسْعُود[١] يعلمه أنه قَدْ خلفه وكان غائبا، وأمر المغيرة بْن شعبة[٢] أن يصلي بالناس إِلَى قدوم مجاشع".

ولقد ذكر الدينوري[٣]:" إن عتبة سار إلى المذار ، وأظهره الله عليهم، ووقع مرزبانها في يده، فضرب عنقه، وأخذ بزته، وفي منطقته الزمرد والياقوت، وأرسل بذلك إلى عمر رضي الله عنه، وكتب إليه بالفتح، فتباشر الناس بذلك، وأكبوا على الرسول، يسألونه عن أمر البصرة، فقال إن المسلمين يهيلون بها الذهب والفضة هيلا، فرغب الناس في الخروج، حتى كثروا بها، وقوي أمرهم، فخرج عتبة بهم إلى فرات البصرة فافتتحها".

وروي:" ان عتبة خرج الى فرات البصرة ففتحه ثم رجع الى البصرة, أول ثغور فارس مما يليها فكتب عمر إلى عتبة ابن غزوان أن أنزلها الناس ويكونوا بها ويغزوا عدوهم من قريب" [٤].

وفي رواية اخرى:" لما فرغ عتبة من الابلة[٥] جمع له مرزبان ديت ميسان فسار اليه عتبة من الابلة فقتله , ثم سرح مجاشع بن مسعود الى الفرات وبها مدينة ووفد عتبة

---

[١] مجاشع بن مسعود : بن ثعلبة السلمي ممن بايع رسول الله (ﷺ) على الهجرة قتل يوم الجمل سنة٣٦ هـ . للمزيد ينظر: ابن حيان ، مشاهير علماء الامصار ,ص٥٠ .

[٢] المغيرة بن شعبة : بن ابي عامر بن مسعود بن متعب الثقفي اسلم قبل عمره الحديبية وشهد ها روى عن النبي (ﷺ) وروى عنه أولاده توفي في الكوفة سنة٤٩ هـ ، وهو اميرها من قبل معاوية بن ابي سفيان. للمزيد ينظر: الطوسي الخلاف ، ج ١، ص٢٠٩.

[٣] الاخبار الطوال , ج١, ص ١١٧.

[٤] الطبقات الكبرى , ج٧, ص ٤؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج٦٠, ص ٣٤

[٥] الابلة : بلده على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة لان البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب وكان الابله حينئذ مدينة غيرها مالح من قبل كسرى . للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان , ج١، ص٧٧.

الى عمر وامر المغيرة ان يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع من الفرات , فإذا قدم فهو الامير فظفر مجاشع بأهل الفرات ورجع الى البصرة[١].

وروي ايضاً ان عتبة افتتح الأبلة، واختط البصرة، وهو أول من مصّرها وعمّرها، وأمر محجن بْن الأدرع، فخط مسجد البصرة الأعظم، وبناه بالقصب، ثُمَّ خرج حاجًا، وخلف مجاشع بْن مَسْعُود، وأمره أن يسير إِلَى الفرات[٢].

عن طريق استقراء الروايات السابقة الذكر يتبين بأن الروايات جاءت متضاربة حول فتح مدينة الفرات وهي احدى مدن البصرة , التي جاءت استكمالاً لفتح الابلة, فقد ذكر عوانة بأن عتبة هو من افتتح مدينة الفرات, وقد وافقه في هذا الرأي عدد من المؤرخين , في حين ذكر غيرهم من المؤرخين بأن فتح مدينة الفرات كان على يد مجاشع بن مسعود وهو احد قادة الجيش الاسلامي, وكان تحت امرة قائده عتبة بن غزوان, ويبدو ان بعض المؤرخون قد التبس عليهم الامر في شأن هذه المدينة , فالمعركة حدثت خارج مدينة الفرات بالقرب من المربد , وذلك لأن صاحب الفرات اراد الانقضاض على جيش المسلمين الذي كان تحت قيادة عتبة بن غزوان فقد ذكر الطبري :" بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان، فقال له: انطلق أنت و من معك، حتى إذا كنتم في اقصى ارض العرب و ادنى ارض العجم، فأقيموا فاقبلوا حتى إذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكذان قالوا: ما هذه البصره؟ فساروا حتى بلغوا حيال الجسر الصغير، فإذا فيه حلفاء و قصب نابته، فقالوا: هاهنا أمرتم، فنزلوا دون صاحب الفرات، فاتوه فقالوا: ان هاهنا قوما معهم رايه، و هم يريدونك، فاقبل في اربعه آلاف اسوار، فقال: ما هم الا ما ارى، اجعلوا في أعناقهم الحبال، و أتوني بهم، فجعل عتبة يزجل، و قال: انى شهدت الحرب مع النبي ،

---

[١] الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٣, ص ٥٩٥؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٣١٨.

[٢] خليفة بن خياط , تاريخ خليفة , ص ١٢٩؛ ابن عبد البر , الاستيعاب , ج٣, ص ١٠٢٧؛ ابن الاثير , اسد الغابة , ج٣, ص ٥٥٨.

حتى إذا زالت الشمس، قال: احملوا، فحملوا عليهم فقتلوهم اجمعين، فلم يبق منهم احد الا صاحب الفرات، اخذوه اسيراً"[١], وبعد هذه الهزيمة والانتكاسة التي تعرض لها صاحب الفرات اصبح الامر هيناً امام الجيش الاسلامي؛ فأرسل عتبة بن غزوان مجاشع بن مسعود السلمي لفتح مدينة الفرات ففتحها دون اي مقاومة [٢].

كما ان عوانة بن الحكم قد اشار الى الدور الذي لعبته امرأة عتبة بن غزوان في تحقيق النصر على صاحب الفرات عن طريق اثارت عزيمة المقاتلين وتحريضهم على القتال.

ثانياً: فتح ميسان[٣] (١٢هـ/٦٣٣م)

بعد الانتصارات التي حققها القائد عتبة بن غزوان في البصرة , قام عتبة بتولية المغيرة بن شعبة على البصرة خلفاً مقتاً لمجاشع بن مسعود لحين عودته من مهمة اوكلها له عتبة , وفي هذه الفترة الحرجة استغل دهقان ميسان الفرصة ليجمع قواته لمهاجمة المسلمين, فسار المغيرة بأمر من عتبة اليهم , وقد حرضت ازدة بنت الحارث بن كلده النساء بالقول :" إن رجالنا في نحر العدو ونحن خلوف ولا اَمن إن يخالفوا الينا وليس عندنا من يمنعنا وأخرى أخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهزمونهم فلو خرجنا لأمنا مما نخاف من مخالفة العدو الينا ويظن المشركون أنا عدد ومدد أتى المسلمين فيكسرهم

---

[١] الطبري, تاريخ الرسل , ج٣, ص ٥٩١.

[٢] الساعدي , كاظم جواد , تاريخ البصرة , بغداد , د.ت, ص ١٣٤.

[٣] ميسان : فتح أوّله، وبالسين المهملة: موضع من أرض العراق, بين البصرة وواسط , وهي كورة كثيرة القرى والنخيل. البكري , أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م), معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع, ط٣, عالم الكتب، بيروت, ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م, ج٤, ص ١٢٨٣؛ القزويني , زكريا بن محمد بن محمود(ت:٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م), آثار البلاد وأخبار العباد, دار صادر – بيروت, ص ٤٦٤.

ذلك, وهي مكيدة فأجبنها إلى ما رأت فاعتقدت لواء من خمارها, واتخذت النساء من خمرهن رايات وخرجن يردن المسلمين فانتهين اليهم والمشركون يقاتلونهم , فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا ان مدداً اتى المسلمين فانكشفوا واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة[١].

وقد استطاع المغيرة بن شعبة مجابهة الموقف بحزم وانتزع النصر منه انتزاعاً وكتب بالفتح الى الخليفة عمر بن الخطاب , فاستدعى عتبة وقال له :" الم تعلمني انك استخلفت مجاشعاً قال نعم قال: فإن المغيرة كتب الي بكذا؛ فقال ان مجاشعاً كان غائباً فأمرت المغيرة ان يخلفه ويصلي بالناس الى قدومه فقال عمر : لعمري لأهل المدر[٢] كانوا اولى بأن يستعملوا من اهل الوبر , ثم كب الى المغيرة بعهده على البصرة"[٣].

ولقد اشار البلاذري[٤] الى فتح ميسان؛ بقوله :" حدثني عَبَّاس بْن هِشَام عن أبيه عن عوانة قال: ان دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام فلقيهُ المغيرة فقتله وكتب المغيرة الى عمر بالفتح فدعا عمر عتبة؛ فقال : الم تعلمني انك استخلفت مجاشعاً قال نعم قال فإن المغيرة كتب الي بذا؛ فقال ان مجاشعاً كان غائباً؛ فأمرت المغيرة ان يخلفه ويصلي بالناس الى قدومه , فقال عمر لعمري لأهل المدر كانوا اولى بأن يستعملوا من اهل الوبر , ثم كتب المغيرة بعهده على البصرة , وبعث اليه, فقام المغيرة ما شاء الله".

---

[١] ابن طيفور , أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر, بلاغات النساء, مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة, ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨ م, ص ١٢٦.

[٢] اهل المدر : هم الحواضر وسكان القرى , وكانوا يعيشون من الزرع, والنحل, والماشية والضرب في الارض للتجارة , واما اهل الوبر فهم قطان الصحاري , يعيشون من البان الابل ولحومها منتجين منابت الكلأ . للمزيد ينظر: علي , جواد , المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , بيروت , ١٩٦٨ , ج ٧ , ص ٢٧١ .

[٣] البلاذري , فتوح البلدان , ص ٣٣٥.

[٤] فتوح البلدان , ٣٣٥.

وقال عباية بن عبد عمرو:" شهدت فتح الأبلة مع عتبة، فبعث نافعا إلى عمر، وجمع لنا أهل دست ميسان، فقال عتبة: أرى أن نسير إليهم، فسرنا فلقينا مرزبان دست ميسان، فقاتلناه، فانهزم أصحابه وأخذ أسيرا، فأخذ قباؤه فبعث بها عتبة مع أنس بن حجية اليشكرى قال أبو المليح الهذلى[١]: فسأله عمر: كيف المسلمون؟ قال: انثالت عليهم الدنيا، فهم يهيلون الذهب والفضة، فرغب الناس فى البصرة فأتوها"[٢].

وجاء في الطبقات الكبرى[٣] :"أَن عُتْبَةَ سَارَ إِلَى مَيْسَانَ وَأَبْزِقبَاذَ فَافْتَتَحَهَا، وَقَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ الْمَرْزُبَانُ صَاحِبُ الْمَذَارِ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَقَاتَلَهُمْ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمَرْزُبَانَ، وَأَخَذَ الْمَرْزُبَانُ سَلَمًا، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَأَخَذَ قِبَاءَهُ ومِنْطِقَتَهُ، فِيهَا الذَّهَبُ وَالْجَوْهَرُ، فَبَعَثَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا قَدِمَ سَلَبُ الْمَرْزُبَانِ الْمَدِينَةَ سَأَلَ النَّاسُ الرَّسُولَ عَنْ حَالِ النَّاسِ، فَقَالَ الْقَادِمُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، عَمَّ تَسْأَلُونَ؟ تَرَكْتُ وَاللَّهِ النَّاسَ يَهْتَالُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَنَشَطَ النَّاسُ، وَأَقْبَلَ عُمَرُ يُرْسِلُ الرِّجَالَ إِلَيْهِ الْمِائَةَ وَالْخَمْسِينَ وَنَحْوَ ذَلِكَ مَدَدًا لِعُتْبَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَكَانَ سَعْدٌ يَكْتُبُ إِلَى عُتْبَةَ وَهُوَ عَامِلُهُ، فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ عُتْبَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ الْمُغِيرَةِ بْنَ شُعْبَةَ"[٤].

وعن طريق ما مر من روايات فتح ميسان, يتبين الاختلاف الواضح بين ما رواه عوانة وبين غيره من المؤرخين , فقد اشار عوانة بن الحكم بأن دهقان ميسان قد كفر ورجع عن الاسلام , وهذا له دلالة بأن دهقان ميسان كان مسلماً الا انه ارتد, فيما لم تشر

---

[١] أبو مليح الهذلي : ابن اسامه بن عمير بن عامر بن اقيشر الهزلي ، الكوفي ثم البصري ، قيل اسمه عامر وقيل : زيد حدث عن ابيه وعن عائشة ، وعوف بن مالك الاشجعي ، ويريده بن الحصيب ابي عاصم وابن سعد سنة اثنتي عشره ومئة . للمزيد ينظر:
الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج٥، ص٩٤.

[٢] الكلاعي , الاكتفاء , ج٢, ص ٥٣٩.

[٣] ابن سعد, الطبقات الكبرى , ج٧, ص ٧.

[٤] ابن سعد, ج٧, ص ٧.

الروايات الاخرى الى اسلامه, كما اشار عوانة بأن صاحب ميسان قد انتهى به الحال الى القتل , في حين ذكرت الروايات الاخرى بأن صاحب ميسان قد تم اسره دون الاشارة الى المصير الذي آل اليه فيما بعد, كما نجد ان هناك اختلاف بين قادة فتح ميسان في رواية عوانة عن الروايات الاخرى, فعوانة ذكر بأن المغيرة هو من قاد حملة فتح ميسان , في حين اشارت الروايات الاخرى بأن عتبة هو من قام بفتح ميسان.

ثالثاً: امر نصارى بني تغلب

لما تمكن المسلمون من تحرير الجزيرة الفراتية قرر النصارى العرب مناقشة ما ستؤول اليه امورهم , فعقدوا اجتماعاَ في رأس العين , وقد مثل بنو تغلب في هذا الاجتماع الفريد بن تغلب , وقبل المجتمعون ما عرضه الروم لمواجهة المسلمين, فتوجه وفد برئاسة السلطان بن سارية احد شيوخ بني تغلب ومجموعة من رؤساء القبائل العربية النصرانية الى حاكم رأس العين الرومي قائلين له اعلم ايها الملك ان اصحاب محمد قد اتوا ديارنا وقصدوا نحونا, ونحن علينا الطلب اكثر منكم ومطلب القوم اننا ندخل في دينهم فأضرب خيامك بظاهر البلد واظهر بجيشك حتى نلقاهم فأما لنا واما علينا فأجابهم الى ذلك[١].

وعلى كل حال فقد جاء المسلمون لتحرير الجزيرة الفراتية سنة(١٨هـ/٦٣٩م) وعرضوا على بني تغلب الإسلام أو الجزية. لكن التغالبة رفضوا ذلك وقرروا ترك الجزيرة والالتحاق بالروم. ثم التحق قسم منهم بالروم فعلاً إذ عبروا حدود الجزيرة الفراتية ودخلوا بلاد الروم , وقد نصح بعض المسلمين الخليفة عمر بن الخطاب بالتسامح معهم [٢].

---

[١] الواقدي , فتوح الشام , ج٢, ص ١٠٦.

[٢] ابو يوسف , الخراج , ص ١٢٠؛ قدامة , الخراج وصناعة الكتابة , ص ٢٢٤.

وقد ارسل الخليفة في طلبهم فردهم وعقد معهم معاهدة صلح[١],وقد أبوا أن يدفعوا الجزية في زمن عمر، وقالوا:" نحن عرب ولا نؤدي ما تؤدي العجم، ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة. فقال عمر: هذا فرض على المسلمين. فقالوا: فزد ما شئت بهذا الاسم، لا باسم الجزية ففعل. فتراضى معهم على أن ضعف عليهم الصدقة"[٢].

ولقد عزى احد المؤرخين عدم قبول تغلب اعتناق الاسلام الى انهم كانوا يفتخرون بقوتهم واستقلالهم ويعتزون بماضيهم بين القبائل العربية , وقد استاءوا كثيراً من ظهور قريش على المسرح السياسي والعسكري وسيادتها على العرب بسيادة الاسلام اضافة الى عامل الغيرة والحسد اللذان شعرت بهما تغلب التي عرفت بقوتها بين العرب الذين قالوا فيها (لو ابطأ الاسلام لأكلت تغلب العرب) والذين سموا بني اغلب (الغلباء) لقد كانوا فخورين بقوتهم واظهروا استعدادهم لمحاربة المسلمين للدفاع عن ارضهم واستقلاليتهم في الجزيرة الفراتية[٣].

وهذا ما يفسر العداء الذي كان يواجهه جباة الصدقة الذين كان يبعثهم الخليفة عمر بن الخطاب, وقد خلقوا لهم عدة مشاكل؛ لهذا قال الوليد بن عقبة:

إذا ما عصبت الرأس مني بمسوذ ففيلك مني تغلب ابنة وائل[٤]

---

[١] البلاذري , فتوح البلدان , ص ١٨٦.

[٢] البيهقي , السنن الكبرى , ج٩, ص ٢١٦.

[٣] علي , جاسم صكبان , دور قبيلة تغلب الربعية (النصرانية) في تاريخ القرن الاول الهجري , مجلة كلية التربية للبنات , مج ٢١, ٢٠١٠, ص ٣.

[٤] الدينوري , أبو محمد عبد الله بن مسلم, المعاني الكبير في أبيات المعاني, تح: عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٩٨٤, ج١, ص ٤٨٠.

وقد وردت رواية نصارى تغلب بن وائل التي ذكرها عوانة بن الحكم في كتاب فتوح البلدان[١] على النحو الاتي: " كتب عمير بن سعد[٢] الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه انه اتى شق الفرات الشامي ففتح عانات وسائر حصون الفرات وانه اراد من هناك من بني تغلب على الاسلام فأبوه وهمّوا باللحاق بارض الروم وقبلهم ما اراد من في الشق الشرقي على ذلك فامتنعوا فيه وسألوه ان يأذن لهم في الجلاء واستطلع رأيه فيهم فكتب الى عمر رضي الله عنه يأمره ان يضعف عليهم الصدقة التي تؤخذ من المسلمين في كل سائمه وارض وان ابو ذلك حاربهم حتى يبيدهم او يسلموا ؛ فقبلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة وقالوا أما اذا لم تكن جزية كجزية الاعلاج فإنا نرضى ونحفظ ديننا".

وروي أن الخليفة عُمَر بْن الخطاب أراد أن يأخذ الجزية من نصارى بني تغلب فانطلقوا هاربين ولحقت طائفة منهم ببعد من الأرض، فقال زرعة بْن النعمان:" أنشدك اللَّه في بني تغلب فإنهم قوم منَ العرب نائفون منَ الجزية وهم قوم شديدة نكايتهم فلا يغن عدوك عليك بهم فأرسل عُمَر في طلبهم فردهم وأضعف عليهم الصدقة" [٣].

وذكر ان عبادة بن نعمان التغلبي قال لعمر بن الخطاب :" يا امير المؤمنين ان بني تغلب قد علمت شوكتهم , وانهم بإزاء العدو فإن ظاهروا عليك العدو واشتدت مؤنتهم فأن رأيت ان تعطيهم شيئاً فافعل, فصالحهم عمر على ان لا يغمسوا احد من اولادهم في

---

[١] البلاذري , ص ١٨٦.

[٢] عمير بن سعد: بن عبد الانصاري ، اسلم وهو صغير لم يتجاوز العاشرة من عمره اختاره الخليفة عمر بن الخطاب واليا على حمص توفي في زمن الخليفة عمر. للمزيد ينظر: عبد الرحمن رافت الباشا ، صور من حياة الصحابة , دار النفائس، بيروت ، ١٩٩٢، ص٢٣٨-٢٣٩.

[٣] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٢, ص ٣٢٠؛ ابن الاثير الكامل في التاريخ , ج٤, ص ١٣.

النصرانية ويضاعف عليهم الصدقة , فقال عباده قد فعلوا فلا عهد لهم وعلى ان يسقط الجزية عن رؤوسهم" [١].

اختلفت رواية عوانة بن الحكم التي ذكرت فيها امر نصارى تغلب بن وائل عما ذكره غيره من المؤرخين , فقد ذكر عوانة بأن عمير بن سعد وهو احد قادة الفتح في الجيش الاسلامي استشار الخليفة عمر بن الخطاب في شأن نصارى تغلب بن وائل عندما داهمهم الجيش الاسلامي , فأمر الخليفة عمر بن الخطاب قائده بأخذ الصدقات منهم وليس الجزية , ويبدو ان الخليفة عمر بن الخطاب كان يعلم بأن تغلب بن وائل كانت تأنف من الجزية بوصفها كانت تفرض على غير العرب, فأن أبو ذلك فالقتل والابادة .

اما الروايات الاخرى فلم تشر الى هذا الامر , بل ذكرت بأن احد المسلمين وهو زرعة بن النعمان , وفي رواية اخرى عبادة بن نعمان التغلبي طلب من الخليفة يداهن نصارى تغلب كي لا يستميلهم الاعداء, فيصبحوا وبالاً على المسلمين , خاصة وان المسلمين يعرفون ما لهذه القبيلة من قوة وسطوة في تلك المنطقة , فأستجاب الخليفة عمر بن الخطاب لطلبهم.

رابعاً: فتح المدائن[٢] (١٦هـ/ ٦٣٧م)

---

[١] ابو يوسف , يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ) , الخراج , تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد, المكتبة الأزهرية للتراث, القاهرة – د.ت, ص ١٣٣.

[٢] المدائن : مدينة عظيمة على حافتي دجلة , وبه كان مقام الأكاسرة, وهي مدينة صغيرة جاهليّة أزليّة كسرويّة آثارها عظيمة ومعالمها قائمة وقد نقل عامّة أبنيتها الى بغداذ وهى من بغداذ على مرحلة وكانت مسكن الأكاسرة وبها ايوان كسرى المشهور. للمزيد ينظر: ابن حوقل, محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م), صورة الارض, دار صادر، بيروت, ص ٢٤٤؛ البكري , أبو

بعد خسارة الفرس في معركة القادسية انسحبت قواتهم الى المدائن, ولحقوا بيزدجرد[١] وكتب سعد بن ابي وقاص الى الخليفة عمر بن الخطاب بالفتح وبمصاب من اصيب, وقد اقام المسلمون بعد القادسية شهرين ينتظرون كتاب الخليفة حتى وصلهم فسار سعد الى المدائن فلقيهم النخيرخان في جمع عظيم من اهل المدائن, ودار بينهم قتال قتل على آثره النخيرخان وانهزم اتباعه نحو المدائن[٢].

تبع المسلمون فلول المنهزمين نحو المدائن ودخلوا ساباط[٣] وتجمعوا بمدينة بهرسير[٤] , وهي التي في شق الكوفة, فأقاموا فيها تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهراً, فلما فتحها المسلمون اجمع يزدجر ملك الفرس على الهرب فدلي من ابيض المدائن في

عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م), المسالك والممالك, دار الغرب الإسلامي, ج١, ص ٤٣٠.

[١] يزدجر: يزدجر بن شهرار ملك ساسان ، قتله المسلمون في معركة القادسية سنة(١٤ هـ/ ٦٣٥م) انقرضت دوله الفرس وقيل انه قتل قبل هذا التاريخ. للمزيد ينظر: الطرطوشي, محمد بن وليد(ت ٥٢٠ هـ) ، سراج الملوك ، تحقيق :صالح نعمان صالح, دار العاذرية للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٥هـ, ص٤٧٢.

[٢] البلاذري , فتوح البلدان , ص ٣٦٢.

[٣] ساباط : بليده كانت بقرب مدائن كسرى , اصله بلاشاباد والتي تعني عمارة بلاش, وهو من ملوك الفرس , فعربته العرب وقالوا ساباط , وكان كسرى ابرويز القى النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيل بساباط . للمزيد ينظر: القزويني , اثار البلاد واخبار العباد , ج١, ص ١٥٦.

[٤] بهرسير : مدينة تقع في الجانب الغربي من دجلة وهي على بعد فرسخين من ساباط. للمزيد ينظر: اليعقوبي , أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح(ت: ٢٩٢هـ/ ١٥٢٢م), البلدان , دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٢هـ, ص ٤٣٠.

زبيل فسمي (برزبيلا) ومضى الى حلوان[١] ومعه وجوه اساورته وحمل معه بيت المال ثم عبر المسلمون خوضاً ففتحوا المدينة الشرقية , وكان فراغ سعد من المدائن في سنة (١٦هـ/ ٦٣٧م)[٢].

وهكذا دخل المسلمون المدائن فاتحون منتصرون, وغنموا ما تحتويه من نفائس وذخائر بعد ان فر كسرى وجنوده حاملين ما استطاعوا حمله من الاموال, والنفائس والامتعة وتركوا ما عجزوا من حمله, وصلى المسلمون في المدائن صلاة الجماعة ايذاناً بفتح هذه المدينة التي طالما داعبت احلامهم وتمنوا فتحها , واخذوا يجمعون المغانم الكثيرة التي ظفروا بها من الذهب والفضة والسلاح والثياب, فأمر سعد بجمع هذه الاموال والكنوز فكان منها تاج كسرى وحليته وملابسه المنسوجة بالجوهر فقسم ذلك بين من شهد الواقعة بعد ان اخرج الخمس وبعث به الى الخليفة عمر بن الخطاب , وقسم الغنائم الاخماس ووزع المنازل في المدائن بين الناس ورتب احوالهم[٣], وهكذا اسقطت المدائن عاصمة الفرس الساسانيين في ايدي المسلمين فكان سقوطها ايذاناً بإنهيار وانتهاء امبراطورية الفرس وانتهى امر الدولة الساسانية بانتصار العرب الفاتحين وتحرير المدائن[٤].

---

[١] حلوان : بالضم ثم السكون والحلوان في اللغة (الهبة) يقال حلوان فلانا كذا مالا ، وحلوان العراق هي في اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . للمزيد ينظر: الحموي ، معجم البلدان , ج٢، ص٢٩٠.

[٢] البلاذري , فتوح البلدان, ص ٣٦٦.

[٣] الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٣١٣؛ خطاب , محمود شيت , قادة فتح بلاد فارس , بيروت , ١٩٩٠, ص ٦٧.

[٤] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٤, ص ٣٩؛ كنعان , محمد احمد , تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير , ط٢, مؤسسة المعارف , بيروت , ٢٠١٣, ص ١٠٧.

وذكر البلاذري[١] رواية عوانة بن الحكم عن فتح المدائن قائلاً: " حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قالا: وجه سعد بن أبي وقاص خالد بن عرفطة[٢] على مقدمته، فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ثم قدم فأقام على الرومية حتى صالح أهلها على أن يجلو من أحب منهم, ويقيم من أقام على الطاعة والمناصحة وأداء الخراج ودلالة المسلمين، ولا ينطووا لهم على غش. ولم يجد معابر فدل على مخاضة عند قرية الصيادين، فأخاضوها الخيل، فجعل الفرس يرمونهم فسلموا غير رجل من طيئ يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنبسي[٣] لم يصب يومئذ غيره".

وقد ذكر المؤرخون :" ولما نزل سعد بهرسير، وهي المدينة الدنيا، طلب السفن ليعبر بالناس إلى المدينة القصوى، فلم يقدر على شيء، ووجدهم قد ضموا السفن، فأقاموا ببهرسير أياما من صفر يريدونه على العبور فيمنعه الإبقاء على المسلمين، حتى أتاه أعلاج فدلوه على مخاضة تخاض إلى صلب الوادي، فأبى وتردد عن ذلك، وفاجاهم المد، فرأى رؤيا، إن خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد أقبلت من المد بأمر عظيم، فعزم لتأويل رؤياه على العبور، وفي سنة جود صيفها متتابع فجمع سعد الناس، فحمد اللَّه وأثنى عليه، وقال: إن عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر، فلا تخلصون إليه معه، وهم يخلصون إليكم إذا شاءوا، فيناوشونكم في سفنهم، وليس وراءكم شيء تخافون أن تؤتوا

---

[١] فتوح البلدان , ص ٢٥٩.

[٢] خالد بن عرفطه : بن ابرهة بن سنان الليثي ، ويقال البكري من بني ليث بن بكر بن عبد مناه ، استخلفه سعد بن ابي وقاص على الكوفة؛ ولما دخل معاوية الكوفة سنة احدى وأربعين خرج عليه عبد الله بن ابي الحوساء بالنخلية؛ فبعث اليه معاوية خالد بن عرفطة فقتله. للمزيد ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة ،ج٢، ص٢٠-٢١.

[٣] سليل بن يزيد بن مالك السنبسي : بن مالك بن المعلى الطائي ثم السنبسي شهد فتوح العراق فعرف يوم عبر المسلمون الى المدائن في دجلة . للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني, الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣، ص٢١٥.

منـه، فقد كفاكموهم أهل الأيـام، وعطلوا ثغورهم، وأفنوا ذادتهم، وقد رأيت من الرأي أن تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل أن تحصركم الدنيا ألا إني قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم فقالوا جميعا: عزم اللَّه لنا ولك على الرشد، فافعل"[1].

فندب سعد الناس إلى العبور، ويقول: من يبدأ ويحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج؟ فانتدب له عاصم بن عمرو ذو الباس، وانتدب بعده ستمائه من أهل النجدات، فاستعمل عليهم عاصما، فسار فيهم حتى وقف على شاطئ دجلة، وقال: من ينتدب معي لنمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا؟ فانتدب له ستون، منهم أصم بني ولاد وشرحبيل، في أمثالهم، فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكوره، ليكون أساسا لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة، واقتحم بقية الستمائة على أثرهم، فكان أول من فصل من الستين أصم التيم، والكلج، وأبو مفزر، وشرحبيل، وجحل العجلي، ومالك بْن كعب الهمداني، وغلام من بني الحارث بْن كعب، فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا أعدوا للخيل التي تقدمت سعدا مثلها، فاقتحموا عليهم دجلة، فأعاموها إليهم، فلقوا عاصما في السرعان، وقد دنا من الفراض، فقال عاصم: الرماح الرماح! أشرعوها وتوخوا العيون، فالتقوا فاطعنوا، وتوخى المسلمون عيونهم، فولوا نحو الجد، والمسلمون يشمصون بهم خيلهم، ما يملك رجالها منع ذلك منها شيئا فلحقوا بهم في الجد، فقتلوا عامتهم، ونجا من نجا منهم عورانا، وتزلزلت بهم خيولهم، حتى انتقضت عن الفراض، وتلاحق الستمائة بأوائلهم الستين غير متعتعين ولما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها، أذن للناس في الاقتحام، وقال: قولوا نستعين بالله، ونتوكل عليه، حسبنا اللَّه ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم! وتلاحق عظم الجند، فركبوا اللجة، وإن دجلة لترمي بالزبد،

---

[1] الاصبهاني , أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران, دلائل النبوة , تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس, ط٢, دار النفائس، بيروت, ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م, ج١, ص ٥٤١؛ الكلاعي , سليمان بن موسى بن سالم بن حسان, الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء, دار الكتب العلمية ,بيروت, ١٤٢٠ هـ, ج٢, ص ٥١٢؛ النويري , أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري, نهاية الأرب في فنون الأدب , دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة, ج١٩, ص ٢٢٤.

وإنها لمسودة، وإن الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقتربوا ما يكترثون، كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض، ففجئوا أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم، فأجهضوهم وأعجلوهم عن جمهور أموالهم، ودخلها المسلمون في صفر سنة ست عشرة[١].

وهناك رواية اخرى عن فتح المدائن إذ ذكر الواقدي[٢]: " بحر عميق وما كنت أغرر بالمسلمين والله يصنع بهم ما يشاء فبينما هو كذلك إذ أتوه بعلج وأثوابه تقطر بالماء؛ فساله سعد عن حاله, فقال كيف حالي والملك قد رأى في منامه أن المسلمين قد عبرت إليه وقد استشعر بزوال ملكه وهو معول على الهرب وإن يأخذ أمواله ويمضي إلى خراسان قال فلما سمع سعد ذلك جمع المسلمين وحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس أن عدوكم قد استعصم منكم بهذه السفن وكسرى قد عول على الهرب بأمواله ورجاله وإني قد عولت على العبور أن شاء الله تعالى واعلموا أنه ليس وراءكم من تخافونه لأن الله قد ملككم معاقلهم وبلادهم وقد رأيت من الرأي أن نقطع هذا البحر إليهم ونقدم عليهم فما أنتم قائلون فقالوا جميعا: قوى الله عزمك على الرشد فافعل ما أراد الله به فعندها قال سعد رحمكم الله ونصركم أيكم يبتدىء أو يتقدم ويجس لنا المخاضة وينبش عليها من على الشط حتى تتلاحق به الناس فابتدر لها عاصم بن عمر وانتدب معه ستمائة من أهل النخوة ممن شاع ذكرهم ونما فخرهم وعلمت شدتهم وسار عاصم أمامهم حتى وقف على الشط ومعه الكتيبة الخرساء وركبوا خيولهم واقتحموا الدجلة واقتحم بعدهم الستون والستمائة في أثرهم وأول من نزل في الماء عاصم بن ولاد وقال شرعوا رماحكم إلى الاعلاج واقصدوا أعينهم فلما سمعوا كلام عاصم قصدوا عيون العدا وسقوهم كاس الردى فلما رأت الفرس ثبات العرب في الماء كثباتهم في الأرض للطعن والضرب ولوا الادبار والمسلمون

---

[١] مسكويه , أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب, تحقيق: أبو القاسم إمامي, ط٢, سروش، طهران, ٢٠٠٠ م, ج١, ص ٣٤٥؛ ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري , البداية والنهاية , تحقيق: علي شيري , دار إحياء التراث العربي , ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م , ج٧, ص ٧٤؛ الحميري, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم, تحقيق: إحسان عباس, ط٢, مؤسسة ناصر للثقافة , بيروت, ١٩٨٠, ص ٥٢٨.

[٢] محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء, فتوح الشام, دار الكتب العلمية, ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م, ج٢, ص ١٨٥.

في أثرهم لما رأى الملك كسرى أن المسلمين قد عدلوا إلى الجانب الثاني أمر شهريار بن ساور أن يبرز للمسلمين ويقف في مقابلتهم ففعل وأخذ كسرى ما قدر على حمله من أمواله من الدر والجواهر واليواقيت وما أشبه ذلك ولما عبرت المسلمون تحامت الفرس وقاتلت قتالا شديدا وحمت أنفسها وعولت على أن تقاتل إلى أن تموت وهم خواص الملك وأصحاب الايوان والحصون والقلاع ومقدمهم شهريار بن ساور فطعنه خالد بن نمير في عينه ففقأها وانثنى عليه بضربة بالسيف فقتله وإذ فاجأتهم خيالة من نحو الايوان وقالوا لهم: عمن تقاتلون فإن الملك هرب بأمواله وأهله وخدمه قال فلما سمعوا ذلك ولوا الادبار ولم يكن بالمدائن أعجب من عبور المسلمين اليها وسموا يوم عبورهم الدجلة يوم الجراثيم؛ لأنه لم يكن أحد يعبر إلا ظهرت له جرثومة يسير معها وهي من القش المربوط حزما ".

ونلحظ عن طريق الروايات التي تحدثت عن فتح المدائن ورواية عوانة بأن هناك اختلاف واضح في سرد وقائع هذه الحادثة , من إذ قادة هذه المعركة وايضاً سير وقائعها واشخاصها, فعوانة بن الحكم ذكر بأن سعد بن ابي وقاص قد جعل خالد بن عرفطة في مقدمة جيشه , في حين لم تذكر المصادر التاريخية الاخرى هذا الشيء , بل لم يرد ذكر لخالد بن عرفطة في تلك الروايات, وكذلك ذكر عوانة بأن سعد قد تريث في عبور النهر خوفاً على المسلمين حتى اهتدى الى قرية فيها صيادين من الفرس ارشدوه الى مخاضة النهر , في حين ذكرت بعض الروايات بأن مجموعة العلوج هم من جاءوا الى سعد بن ابي وقاص , وذكر الواقدي بأن المسلمين أتوا الى سعد بعلج واثوابه تقطر بالماء وشرح له الحال التي اصبحت فيها المدائن.

وقد خلت رواية عوانة بن الحكم من ذكر الرؤيا التي زعم بعض المؤرخين بأن سعد قد رآها , وحتى هذه الرؤيا فيها اختلاف بين الروايات , فهناك من قال بأن سعد هو من رأى في منامة , فيما ذكر الواقدي بأن صاحب المدائن هو من رأى الرؤيا.

ونستشف من رواية عوانة بأن فتح المدائن كان ضمن خطة تتابع الفتح الاسلامي في الجهة الشرقية , ولم يكن من قبيل الصدفة او مبني رؤيا رآها سعد في منامة فأستبشر

بها خير وعقد عزم على فتح المدائن , وقد تميزت بعض الروايات التي ذكرت فتح المدائن بجانب الاسطوري , فقد صورت تلك الروايات بعدم اكتراث المسلمين بقوة الفرس , في الوقت الذي كانت الجيوش الفارسية تتميز بقوتها وحسن تنظيمها , خاصة وانها تقاتل في ارضها, فصورت تلك الروايات المسلمين وهم يتحدثون في عومهم في نهر دجلة الذي كان حسب ما اوردت الروايات يرمي بالزبد من شدة ماءه , فضلاً عن اسطورة ظهور جرثومة في وسط النهر تنقذ اولئك اجند من الغرق .

خامساً: فتح جلولاء[١] (١٦هـ/ ٦٣٧م)

تعد مدينة جلولاء من احد المدن العراقية التي فتحت على يد الجيوش الاسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب , وكان لفتح مدينة جلولاء اهمية كبيرة بسبب موقعها الاستراتيجي, ففي الوقت الذي عدّها الفرس خط الدفاع الاخير الذي لا تراجع عنه , وعدها العرب المسلمون مفتاح الشرق الذي لابد منه وما يدل على ذلك ضراوة واقعة جلولاء التي دارت بين الطرفين والعدد الكبير من القتلى الذي وقع فيها؛ فضلاً عن ان العرب لم يتسطيعوا اقتحامها الا بعد حصار طويل امتد الى ٨٠ يوماً على الرغم من انها مدينة غير مسورة[٢].

---

[١] جلولاء: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسمّيت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون وقال سيف: قتل الله، عز وجل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجلّلت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه، فسميت جلولاء لما جلّلها من قتلاهم، فهي جلولاء الوقيعة. للمزيد ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص ١٥٦.

[٢] الاحمر , ايوب عبد الحميد مخيلف , معركة القادسية واثرها في تحرير العراق (١٥هـ/٦٣٦م), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ١٩٨٩, ص ١٩٣.

فبعد ان أقام سعد بن أبي وقاص بالمدائن، جاءته الأخبار بان فلول الفرس قد توقفت عند جلولاء وأنهم اجتمع إليهم خلق كثير، وجم غفير، وسار يزدجرد إلى حلوان ببلاد فارس وصار يزدجرد يجمع من أنحاء مختلفة جيوشا كثيرة، لتقف أمام المسلمين، وتحمى بقية فارس من زحفهم, فأرسل سعد بن أبي وقاص الخليفة عمر بن الخطاب يخبره بذلك. فكتب إليه عمر يطلب منه أن يقيم هو بالمدائن، وأن يبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة[١] أميرا على الجيش الذي يبعثه إلى جيوش كسرى في جلولاء وعين له جماعة من فرسان المسلمين يكونون معه[٢].

فبعث سعد مع ابن أخيه جيشا يقارب اثني عشر ألفا. فيهم بعض من سادات المسلمين ووجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب, وكانت جيوش الفرس بجلولاء قد حفرت الخنادق حولها، فحاصرهم هاشم بن عتبة، وكانوا يخرجون من البلد للقتال، فيقاتلون قتالا شديدا لم يسمع مثله، وجعل كسرى يبعث إليهم الأمداد، وكذلك كان سعد بن أبي وقاص يبعث مددا إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى. والقتال يشتد، وقام هاشم في الناس فخطبهم أكثر من مرة، فحرضهم على القتال. والتوكل على الله ثم يقول: إن هذا المنزل منزل له ما بعده، ويقول لهم:" أبلوا الله بلاء حسنا يتم لكم عليه الأجر والمغنم واعملوا لله"[٣].

---

[١] هاشم بن عتبة : هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري القرشي ويعرف بالمرقال صحابي من انصار علي بن ابي طالب ، وهو اخو مصعب بن عمير لامه ، ولد في مكة وتوفي سنة ٣٧هـ، شهد فتوح دمشق ويوم يرموك. للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء, ج١, ص ٤٨٦.

[٢] الامين , محسن , اعيان الشيعة , تحقيق: حسن الأمين , دار التعارف للمطبوعات , بيروت, ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ج١٠, ص ٢٥١.

[٣] الكلاعي , الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء, ج٢, ص ٥٢٦.

أما الفرس فقد تعاقدوا وتعاهدوا، وحلفوا بالنار التي يعبدونها أنهم لن يفروا أبدا حتى يفنوا العرب، ولهذا شهدت جلولاء معارك لم يسبق لها مثيل في الهجوم والدفاع والاستبسال، وأخيرا أذن الله بالنصر، فبعد حوالي ثمانين معركة، في أيام مختلفة، انتصر المسلمون، واقتحموا الخندق، من الطريق الذي كان يخرج منه جيش الفرس ليقاتل المسلمين، وأصاب الله المشركين بالذعر، فاندفعوا متفرقين، يحاولون الهرب، فكانت خنادقهم سببا في هلاك كثير منهم، إذ تساقطوا فيها أكداسا، وكانوا أيضا قد بذروا في الأرض عند الخندق من جهتهم قطعا من حديد لها أسنان كالمسامير لتصيب خيل المسلمين إذا هم استطاعوا أن يجتازوه بمعابر في ساعة غفلة، فكانت هذه المسامير سببا في إصابة كثير من خيل الفرس، وهي تتجه هاربة بعد الهزيمة بمن عليها، فيتساقطون تحت اقدامها صرعى، حينما تكبو بهم وهي مندفعة في هربهم، وفتح الله جلولاء، وكانت هي الضربة القاضية على آل الفرس في الوقوف أمام المسلمين، ولهذا سميت وقعة جلولاء فتح الفتوح، قيل إنه قتل فيها من الفرس حوالي مائة ألف، وظفر المسلمون بغنائم لا تحصى[1].

وعندما ارسلت غنائم جلولاء الى المدينة المنورة جعل عليها عبد الرحمن بن عوف[2] لحراستها فلما اصبح عمر بن الخطاب ونظر الى الغنائم بكى قال:" ما ابكاك يا امير المؤمنين ؟ فو الله هذا لموطن شكر , قال عمر : فو الله ما ذلك يبكيني , وبالله ما

---

[1] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص ٢٥.

[2] عبد الرحمن بن عوف : هو عبد الرحمن بن عوف ، يكنى بابي محمد محمد وامه الشفاء بنت عوف بنت عبد الحارث .١-كان له عده أسماء في الجاهلية منها عبد عمر وعبد كعبة توفي في المدينة المنورة سنة ٣١هـ وكان يبلغ من العمر ٧٥. للمزيد ينظر: ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج١، ص١٢٤؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣، ص٤٧٥.

اعطى هذا قوماً الا تباغضوا وتحاسدوا وقدر ما اصاب المسلمون من الغنائم بـ(٣٠) الف مثقال من الفضة" [١].

وقد اورد عوانة بن الحكم رواية فتح جلولاء اذ نقل البلاذري تلك الروية بقوله: "حدثني ابو مسعود الكوفي[٢] عن عوانة عن ابيه قال : وجه سعد بن ابي وقاص هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندي[٣] فمر بالراذانات واتى دقوقاً وخانيجار[٤] فغلب على ما هناك وفتح جميع كورة بأجرمي ونفذ الى نحو سن بارما[٥] وبوازيج[٦] الملك الى حد شهرزور"[٧].

---

[١] الاحمر , معركة القادسية واثارها في تحرير العراق (١٥هـ/٦٣٦م), ص ١٣٩.

[٢] أبو مسعود الكوفي : عقبة بن خالد بن عقبة الكوفي المجدر صدوق صاحب حديث من الثامنة مات سنة (٨٨هـ/٧٠٧م) ، ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ت ٨٥٢هـ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط٨، دار الكتب العلمية (بيروت –لبنان) ١٩٩٥، ج١، ص٦٨٠.

[٣] الاشعث بن قيس الكندي: كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن مرنخ بن كنده وقيل له كنده لان كند ابى النعمه : أي كفر ، كان اكبر الامراء يوم صفين واحييت عينه يوم يرموك ، توفي سنة(٤٠هـ/ ٦٦٠م) ، وقيل انه عاش ٦٣سنة . للمزيد ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢، ص٣٧-٣٨.

[٤] خانيجار: بليدة بين بغداد واربل قرب دقوقاء عجمي ، فتحه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، انفذه اليه عمه سعد بن ابي وقاص–الحموي، ج٢، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٣٤١.

[٥] اليسن : بكسر اوله ، وتشديد نونه ، يقال لها سن بارما ، مدينة على دجلة تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع النصارى. للمزيد ينظر: الحموي ، معجم البلدان , ج٣، ص٢٦٨.

[٦] البوازيج: بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل إذ يصب في دجلة ويقال لها بوازيع الملك لها ذكر في الاخبار والفتوح وهي الان من اعمال الموصل ينسب اليها جماعه من العلماء منهم من المتاخرين : منصور ابن الحسن البوازيجي. الحموي ، معجم البلدان , ج١، ص٥٠٣.

[٧] البلاذري , فتوح البلدان , ج٢, ص ٣٢٥.

وقد ذكر المؤرخون بأن يزدجرد بن كسرى قد هرب بعد وقعة المدائن إلى جلولاء وأقام سعد بالمدائن ، فكتب يزد جرد إلى الجبال فجمع المقاتلة ، فوجههم إلى جلولاء ، فاجتمع بها جمع كثير عليهم خرزاد بن جرمهز ، فكتب سعد إلى عمر يخبره ، فكتب عمر : أقم بمكانك ووجه إليهم جيشاً ، فإن الله ناصرك ومتم وعده ، فعقد سعد لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، فالتقوا فجال المسلمون جولة (انهزموا) ثم هزم الله المشركين ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالاً عظيمة وسلاحاً ودواب وسبايا[1].

وهناك رواية ذكرت: " إنّ سعدا أتاه الخبر بأنّ مهران قد عسكر بجلولاء وخندق عليه، وأنّ أهل الموصل قد عسكروا بتكريت. وكتب إلى عمر بذلك. فكتب إليه عمر: قدّم هاشما إلى جلولاء في اثنى عشر ألفا من وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب ممن ارتدّ، ومن لم يرتدّ، واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو فأحتفر الفرس الخندق، واجتمعوا فيه، على مهران، ونفذ يزدجرد إلى حلوان، ورماهم بالرجال، وخلّف فيهم الأموال. فأقاموا في خندقهم وقد أحاطوا به الحسك من الخشب إلّا طرقهم, فلمّا قدم هاشم أحاط بهم، وطاولهم أهل فارس واقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير؛ فقال القعقاع بن عمرو: أيها الناس، أهالتكم هذه؟ فقالوا: وكيف لا يهولنا ونحن مكلّون وهم مريحون, فقال القعقاع: اصبروا إلى الساعة، فإنّى حامل عليهم، فاحتملوا معى ولا يكذّبنّ أحد حتى يحكم الله بيننا, ثمّ حمل، وحمل معه الناس، وانتهى بالقعقاع وجهه الذي زاحف فيه إلى باب خندقهم، فأخذه. وأمر مناديا فنادى: يا معشر المسلمين، هذا أميركم قد دخل الخندق وأخذ به، فأقبلوا إليه، ولا يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله وإنّما أمر بذلك ليقوّى المسلمين به، ولئلّا يتحاجزوا. فحمل المسلمون ولا يشكّون إلّا أنّ هاشما في الخندق. فلم

---

[1] الدينوري , الاخبار الطوال, ص ١٢٧-١٢٨؛ خليفة بن خياط , تاريخ , ص ١٣٦؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء, ج٢, ص ٤٣١؛ تاريخ الاسلام , ج٣, ص ١٦٣.

يقم لحملتهم شيء، حتى انتهوا إلى باب الخندق فإذا هم بالقعقاع قد أخذ به، والمشركون يمنة ويسرة على المجال الذي بحيال خندقهم. فهلكوا فيما أعدّوا للمسلمين من الحسك، وعقرت دوابّهم وعادوا رجّالة، ويتّبعهم المسلمون. فلم يفلت إلّا من لا يعدّ، وقتل منهم يومئذ مائة ألف أو يزيدون، فجلّلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه، فسمّيت: جلولاء الوقيعة"[1].

وذكر ابن كثير[2] وقعة جلولاء بقوله :" لما سار كسرى، وهو: يزدجرد بن شهريار من المدائن هاربا إلى حلوان، شرع في أثناء الطريق في جمع رجال وأعوان وجنود، من البلدان التي هناك، فاجتمع إليه خلق كثير، وجم غفير من الفرس، وأمر على الجميع مهران، وسار كسرى إلى حلوان فأقام الجمع الذي جمعه بينه وبين المسلمين في جلولاء، واحتفروا خندقا عظيما حولها، وأقاموا بها في العَدد والعُدد وآلات الحصار، فكتب سعد إلى عمر يخبره بذلك, فكتب إليه عمر أن يقيم هو بالمدائن، ويبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة أميرا على الجيش الذي يبعثه إلى كسرى، ففعل سعد ذلك وبعث مع ابن أخيه جيشا كثيفا يقارب اثني عشر ألفا من سادات المسلمين ووجوه المهاجرين والأنصار فساروا حتى انتهوا إلى المجوس وهم بجلولاء قد خندقوا عليهم، فحاصرهم هاشم بن عتبة، وكانوا يخرجون من بلدهم للقتال في كل وقت فيقاتلون قتالا لم يسمع بمثله وجعل كسرى يبعث إليهم الأمداد، وكذلك سعد يبعث المدد إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى، وحمي القتال واشتد النزال، واضطرمت نار الحرب وحانت صلاة الظهر فصلى المسلمون إيماءً فأما القعقاع فأنه صمم الحملة في جماعة من الفرسان والابطال والشجعان حتى انتهى الى باب الخندق فلما سمع ذلك المجوس فروا وحمل المسلمون نحو القعقاع بن عمرو فإذا هو

---

[1] مسكويه , تجارب الامم , ج١, ص ٣٦٢؛ ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم , ج٤, ص ٢١٢؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٣٤٥.

[2] البداية والنهاية , ج٧, ص ٨٠.

على باب الخندق قد ملكه عليهم , وهربت الفرس كل مهرب واخذهم المسلمون من كل وجه , وقعدوا لهم كل مرصد , فقتل منهم في ذلك الموقف مائة الف حتى جللوا وجه الارض بالقتلى فلذلك سميت جلولاء".

وعن طريق الروايات انفة الذكر يتبين ان رواية عوانة بن الحكم عن فتح جلولاء جاءت مختلفة عن الروايات التاريخية التي ذكرت ذلك الفتح, فلم ترد في رواية عوانة اشارة الى جلولاء صراحة بل قام بسرد عدد من المناطق كـ (الراذانات , دقوق وخانيجار ,كورة بأجرمي, سن بارما, وبوازيج) والتي كانت تابعة الى جلولاء والتي تم فيها على يد هاشم بن عتبة بن ابي وقاص , كما لم يشر عوانة الى السنة التي تم فيها فتح جلولاء بل قام بسرد الرواية خالية من ذلك , كما جاءت رواية عوانة مقتضبة فلم يشر الى سير معركة جلولاء, وعدد قتلى الطرفين؛ فضلاً عن غنائم تلك المعركة , اضف الى ذلك لم نجد في رواية عوانة طريقة فتح جلولاء هل كانت صلحاً؟ ام عنوة ؟ فيما ذكرت الروايات التاريخية الاخرى التي تحدثت عن فتح المسلمين لجلولاء تفاصيل المعركة وعدد قتلى الطرفين, وان كانت متفاوتة في الاعداد , وكذلك اشارت تلك الروايات عن الطريقة التي فتحت بها جلولاء والسنة, الا ان عوانة بن الحكم قد اتفق مع بقية المؤرخين في تسمية قائد المعركة .

المبحث الثالث

الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ/٦٤٣- ٦٥٥م)

فتح همذان[١] (٢٤-٢٥هـ/ ٦٤٤-٦٤٥م)

كانت مدينة همدان تابعة للدولة الساسانية قبل الاسلام , فاتخذت موقفاً معادياً تجاه المسلمين في عمليات الفتح , فتذكر بعض الروايات التاريخية مشاركة شخصيات بارزة كقادة في الجيش الساساني منهم روزبه بن برزجمهر الهمذاني, الذي قتل على ايدي المسلمين في سنة ١٣هـ/٦٣٣م[٢], ومهران بن مهر بنداذ الهمذاني, الذي قتل في سنة (١٦هـ/٦٣٦م), وخسروشنوم الذي كان على احدى كتائب جيش رستم في القادسية[٣], فبعد هزيمة الملك الساساني يزدجرد الثالث(٦٣٢- ٦٥١م) في حلوان سنة (١٦هـ/٦٣٦م) ترك بها حامية عليها خسروشنوم لإعاقة تقدم المسلمين الى ان يبتعد عنها الملك فحاربه القائد القعقاع بن عمرو التميمي وهرب خسروشنوم الى مدينته همدان التي ينتسب اليها[٤].

---

[١] همذان : مدينة مشهورة من مدن الجبال. قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام. ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال، مدينة عظيمة لها رقعة واسعة، وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة، ولم تزل محل سرير الملوك، ولا حد لرخصها وكثرة الأشجار والفواكه بها. أهلها أعذب الناس كلاماً وأحسنهم خلقاً وألطفهم طبعاً. القزويني , اثار البلاد واخبار العباد , ص ٤٨٣.

[٢] ابن الجوزي , المنتظم , ج٤, ص ١٧٣؛ كمال , القادسية , ط٩, بيروت , ١٩٨٩, ص٥٧.

[٣] الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص ٣٤؛ باشميل , القادسية ومعارك العراق , جده , ١٤٠٣هـ, ص ٦٣٣.

[٤] ابن خلدون , العبر , ج٢, ص ٥٣٩؛ كمال , سقوط المدائن , ط٢, بيروت , ١٩٨١, ص ٢١٣.

وتصدى سكان همدان للمسلمين في معركة نهاوند سنة (٢١هـ/٦٤١م) إذ شارك عشرة الاف مقاتل في تلك المعركة؛ فضلاً عن مشاركة سكان مدن ساسانية اخرى فيها, وتتميز همذان بموقع جغرافي مهم فهي تشكل حاجزاً بين العراق والاقاليم الفارسية الاخرى هذا؛ مما شجع المسلمين على فتحها[١].

وقد ذكر عوانة بن الحكم :" ان سَعْد ابن أَبِي وقاص لما ولى الكوفة لعُثْمَان بْن عَفَّان ولى العلاء بْن وهب بْن عَبْد ابن وهبان أحد بني عَامِر بْن لؤي[٢] ماه وهمذان فغدر أهل همذان ونقضوا؛ فقاتلهم ثُمَّ أنهم نزلوا عَلَى حكمه؛ فصالحهم عَلَى أن يؤدوا خراج أرضهم وجزية الرؤوس ويعطوه مائة ألف درهم للمسلمين، ثُمَّ لا يعرض لهم في مال ولا حرمة ولا ولد"[٣].

اختلف المؤرخون حول كيفية فتح همدان , فهناك من يرى بأن حذيفة بن اليمان فتحها عنوة سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) ولم تكن قد تحت من قبل ذلك[٤] , اما ابن الاثير, فقد اشار الى ان فتح همذان كان عام(٢٢هـ /٦٤٢م) وذلك عقب هزيمة المشركين فدخل من سلم منهم همذان وحاصرهم نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو؛ فلما رأى ذلك خسروشنوم استأمنهم وقبل منهم الجزية على ان يضمن منهم همذان ودستبي والا يؤتى المسلمون منهم فأجابوه الى ذلك وامنوه ومن معه من الفرس واقبل كل من كان هرب وبلغ الخبر الماهين همذان وملكها ونزول نعيم والقعقاع بها , فاقتدوا بخسروشنوم فراسلوا حذيفة

---

[١] محمد , الاحوال السياسية , ص ٣٣.

[٢] العلاء بن وهب بن محمد بن وهبان بن جناب بن حجير بن عبد ابن ميص بن عامر شهد القادسية وكتب عثمان الى معاوية يأمره ان يستعمله على الجزيرة فولاه وتزوج زينب ثبت عقبه وهو من مسلمه الفتح.للمزيد ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٤، ص٩.

[٣] البلاذري , فتوح البلدان , ص ٣٠٢.

[٤] العصفري , خليفة بن خياط , تاريخ خليفة بن خياط , ص ٨٦؛ ابن العماد الحنبلي , شذرات الذهب , ج١, ص ٣٢.

فاجابهم الى ما طلبوا واجمعوا على القبول واجمعوا على اتيان حذيفة فخدعهم دينار وهو احد اولئك الملوك وقال لا تلقوهم في جمالكم ففعلوا وخالفهم فأتاهم في الديباج والحلي فاعطاهم حاجتهم واحتمل المسلمون ما ارادوا وعاقدوه عليهم ولم يجد الاخرون بُداً من متابعته والدخول في امره فقيل ماه دينار لذلك[١].

اما الطبري فقد اورد روايه مفادها بأن عمر كتب إلى نعيم بْن مقرن في عام(٢٢هـ/٦٤٢م) : أن سر حتى تأتي همذان فخرج نعيم بْن مقرن في تعبيته حتى نزل ثنية العسل ثم انحدر نعيم من الثنية حتى نزل على مدينة همذان، وقد تحصنوا منهم، فحصرهم فيها، وأخذ ما بين ذلك وبين جرميذان، واستولوا على بلاد همذان كلها فلما رأى ذلك أهل المدينة سألوا الصلح، على أن يجريهم ومن استجاب مجرى واحدا، ففعل، وقبل منهم الجزاء على المنعة[٢].

وهناك من ذكر بأن المغيرة بن شعبة و هو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر عنها قد وجه جرير بن عبد اللّه البجلي إلى همذان في سنة ثلاث و عشرين، فقاتله أهلها و أصيبت عينه بسهم فذهبت. فقال:" احتسبها عند اللّه الذي زين بها وجهي و نوّر لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيله وجرى أمر همذان على مثل صلح نهاوند وذلك في آخر سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)"[٣].

لم يشر عوانة بن الحكم الى السنة التي فتحت بها همدان , الا انه جعلها في ولاية سعد بن ابي وقاص على الكوفة (٢٤-٢٥هـ/٦٤٤-٦٤٥م), اي في خلافة عثمان بن عفان , في حين حصر اكثر المؤرخون تاريخ فتح همدان بين عامي (٢٢-٢٣هـ/٦٤٢-

---

[١] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٤٠٥.

[٢] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص ١٧٤.

[٣] ابن الفقيه , أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق, تحقيق: يوسف الهادي, عالم الكتب، بيروت, ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م, ص ٤٩٤؛ الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص ٤١٠.

٦٤٣م), ويبدو ان عوانة بن الحكم اراد من ذكر ذلك ليس الفتح الاول لهمدان بل الفتوحات الاخرى لهذه المدينة , فكما هو معلوم بأن تلك المدن قد فتحت اكثر من مره بسبب تمرد اهلها كلما وجدوا سبيل الى ذلك , مستغلين الحروب الداخلية بين المسلمين او ضعف الولاة , فليس من المعقول ان تبقى همدان الى عام (٢٤هـ/٦٤٤م) دون ان يفتحها المسلمون خصوصاً إذا ما علمنا قرب هذه المدينة من نهاوند التي دخلها المسلمون سنة (١٨هـ/٦٣٩م), وهروب قائد الجيش الساساني الى همدان.

الفصل الثالث

مرويات عوانة بن الحكم عن الفتح العربي الاسلامي خلال العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١- ٧٤٩م)

المبحث الاول

مرويات عوانة في عهد معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠) وابنه يزيد (٦٠-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م)

اولاً: ولاية عبد الرحمن بن زياد على خراسان (٥٩هـ/٦٨٠م)

هناك ثلاث روايات عن فتح خراسان , الرواية الاولى تذكر ان فتح خراسان كان سنة (١٨هـ/٦٣٩م)[١], ولا يمكن الاعتداد بهذه الرواية لسببين , الاول هو ان في ذلك التاريخ لم يكن العرب قد تمكنوا من انهاء الوجود الفارسي في البلاد الواقعة بينهم وبين خراسان , بل ان يزدجر ملك الفرس, قد حشد قوات كبيرة ليواجه بها القوات الاسلامية , ولم يتمكن المسلمين من الفرس إلا سنة (٢١هـ/٦٤١م) في موقعة نهاوند، التي سميت بفتح الفتوح، لأنه لم يكن للفرس بعدها اجتماع[٢], والجانب الاخر هو ان اكثر الكتب التاريخية ذكرت بأن خراسان فتحت سنة (٢٢هـ/٦٤٣م), وهذا دليل على عدم اخذهم بهذه الرواية[٣].

اما الرواية الثانية فتدل أنه حدث سنة اثنتين وعشرين وهي رواية صحيحة مقبولة، لأن العرب انطلقوا من فارس إلى الأقاليم المجاورة لها التي تمهيداً لفتح خراسان ،

---

[١] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٢, ص ٢٠١.

[٢] المقدسي, المطهر بن طاهر(ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م), البدء والتاريخ, مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد, ج٥, ص١٨٠.

[٣] الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص ٣١٩.

فاجتاحوا الري[١]، وقومس وطبرستان، وجرجان، وهمذان[٢]، وأصبهان[٣]، سنة (٢٢هـ/ ٦٤١م) ، ثم اقتحموا خراسان من جهة الطبسين في السنة نفسها، وغلبوا على أكثر نواحيها , وأما الرواية الثالثة فتقول بأنه وقع سنة إحدى وثلاثين[٤]، وهي تكملة للرواية الثانية، لأن أهل خراسان نكثوا بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب، وثاروا على عمالهم، شأنهم في ذلك شأن أهل فارس، وكرمان، وسجستان، فندب الخليفة عثمان بن عفان، عبد

---

[١] الري : وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا, والري على جادة طريق خراسان , واسم مدينة الري المحمدية، وإنما سميت بهذا الاسم لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور لما توجه إلى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي وبناها، وبها ولد الرشيد لأن المهدي أقام بها عدة سنين ,افتتح الري قرظة بن كعب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين. وشرب أهلها من عيون كثيرة وأودية عظام. للمزيد ينظر: اليعقوبي , البلدان , ج١, ص٩٠.

[٢] همذان: مدينة مشهورة من مدن الجبال. قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام. ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال، وكانت أربعة فراسخ في مثلها وهي مدينة عظيمة لها رقعة واسعة، وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة . للمزيد ينظر:ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص٤١٠ ؛ القزويني , آثار البلاد واخبار العباد , ج١, ص٤٨٣.

[٣] اصبهان:اصلها فى الفارسية أسباهان أي مدينة الجيش تقع بين مدينتى شيراز وطهران، وتبعد عن الأخيرة بنحو ٢٤٠ ميلا. وقد فتحها المسلمون سنة ٢٣ هـ وقيل سنة ١٩ في عهد عمر بن الخطاب، وكانت مدينتها اولا جيا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، وأهلها أخلاط من الناس وعربها قليل، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين . للمزيد ينظر: اليعقوبي , البلدان , ج١, ص٨٥ ؛ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج١, ص٢٠٦.

[٤] اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي , ج٢, ص ١٥٧؛ الدينوري , الاخبار الطوال , ص ١٣٩.

الله بن عامر[١] أمير البصرة لقمع ثورتهم، واسترداد بلادهم، فتوجه إليها واستعادها من أدناها إلى أقصاها في سنتين.

وبقيت خراسان مصدر قلق للمسلمين فلم تمضِ سنة الا وثار اهلها ضد الجيوش الاسلامية هناك , مستغلين بذلك الحرب الاهلية التي دارت رحاها بين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وبين معاوية بن ابي سفيان, وعندما تولى معاوية بن ابي سفيان الخلافة , قام باسناد عبد الله بن عامر ولاية البصرة واسند اليه مسؤولية ادارة خراسان , واستعمل عليها قيس بن الهيثم السلمي، فكان بها حتى سنة ثلاث وأربعين، ثم عزله ابن عامر عنها، لتأخره في إرسال خراجها، وولاها عبد الله بن خازم السلمي، فوليها سنة. ثم اعفى معاوية ابن عامر من إمارة البصرة، لعجزه عن ضبطها، ووكل شؤون خراسان إلى عبد الله بن أبي شيخ[٢]، أو إلى طفيل بن عوف اليشكريين، وفي سنة (٤٥هـ/ ٦٦٦م) عين معاوية على البصرة زياد بن أبي سفيان، فجعل خراسان أرباعا، واستعمل على مرو الشاهجان[٣] أمير بن أحمر اليشكري، وعلى نيسابور خليد بن عبد الله الحنفي، وعلى مرو

---

[١] عبدالله بن عامر: هو عبد الله بن عامر بن كريز بن حَبِيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي. وهو ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتوفي النبي وله ١٣ عاماً , ولاه عثمان البصرة وخراسان وأقام عليهما إلى أن قتل عثمان , مات سنة (٥٩ هـ/ ٦٧٩م) . للمزيد ينظر: ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٥, ص٣٢ ؛ ابن الاثير , جامع الاصول , ج١٢, ص٥٧٧.

[٢]عبدالله بن ابي شيخ: عبد اللَّه بن أَبِي شيخ المحاربي، سماه ابن أبي داود عبد اللَّه، روى عنه عاصم بن بحير أن رسول اللَّه صلى الله عليه واله وسلم أتاهم فقال يا معشر محارب، نصركم اللَّه، لا تسقوني حلب امرأة وقال ابن السكن يقال له صحبة، وفي إسناده نظر . للمزيد ينظر: ابن الاثير , اسد الغابة , ج٣, ص٢٧٩ ؛ ابن حجر العسقلاني , الاصابة في تمييز الصحابة , ج٤ , ص١١٣.

[٣] مرو الشاهجان: هى أشهر مدن خراسان، وقصبتها وهى العظمى بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا، وإلى سرخس ثلاثون فرسخا، أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها , وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم. للمزيد ينظر:الحموي , معجم البلدان , ج٥, ١١٣.

الروذ، والفارياب[١]، والطالقان [٢]قيس بن الهيثم السلمي[٣]، وعلى هراة[٤]. وبادغيس[٥]، وبوشنج[٦] نافع بن خالد الطاحي الأزدي, وتوالى على ولايتها عدد من الولاة حتى عام (٥٩هـ/٦٧٨م), اذ اسند معاوية ادارة خراسان الى عبد الرحمن بن زياد[٧].

---

[١] الفارياب: مدينة مشهورة من بلاد خراسان تقع قرب مدينة بلخ غربي نهر جيحون وهي مدينة من الجوزجان أصغر من الطالقان قطراً، وهي أكثر خلقاً وأوفر عمارة وبساتين ومياهاً جارية، وفيها طرز وصنائع وتجار مياسير، وبها مسجد جامع . للمزيد ينظر:الحميري , الروض المعطار في خبر الاقطار , ج١, ص٤٣٤ .

[٢] الطالقان: مدينة في خراسان من سرخس إلى الطالقان أربع مراحل وهي بين جبلين عظيمين ,وهي مدينة كبيرة نحو مرو الروذ في الكبر ولها مياه وجباية وعمارات متصلة وبساتين قليلة وهي أصح هواء من مرو الروذ، ومن مرو الروذ إليها ثلاثة وسبعون ميلاً، وهي في سفح جبل ولها رساتيق في الجبل، وبها عمل اللبود الطالقانية. للمزيد ينظر: الحميري , الروض المعطار , ج١, ص٣٨٠ .

[٣] قيس بن الهيثم السلمي وقيل السامي، ذكره البخاري وقال له صحبة روى عنه عطية الدعاء، وهو جد عبد القاهر بن السري، وقال ابن مندة : ذكره البخاري في الوحدان من الصحابة ، ولم يذكر له حديثا، وقال أبو نعيم: ذكره أبو أحمد العسال في التابعين من أهل البصرة. للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني , الاصابة , ج٥ , ص٣٨٤ .

[٤] هراة : مدينة كبيرة من مدن خراسان، تقع فى إقليم سجستان شمالى غربى أفغانستان، فتحها الأحنف بن قيس سنة ١٨هـ /٦٣٩م , وهي مدينة عامرة لها ربض محيط بها من جوانبها، وداخلها مياه، والنهر جار على باب المدينة وعليه قنطرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية وبساتين. للمزيد ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج٥ , ص٣٩٧ ؛ القزويني , اثار البلاد واخبار العباد , ج١, ص٤٨١ .

[٥] بادغيس: ولاية بين هراة ومرو الرود , اصل لفظها بالذال وتلفظ بالدال كذلك وقيل بادخيز ومعناها هبوب الرياح . للمزيد ينظر: ابي الطيب الباخرزي , علي بن الحسن بن علي ت٤٦٧هـ , دمية القصر وعصرة اهل العصر , تح: محمد التونجي , دار الجيل , بيروت , ١٣٩١هـ , ج٢, ص٩٠٢.

[٦] بوشنج: بفتح الشين، وسكون النون، وجيم , بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ وهي ذات مياه وبساتين وأشجار كثيرة. ينسب إليها منصور بن عمار. كان واعظاً عظيماً عجيب الكلام طيب الوعظ مشهوراً . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج١, ص٥٠٨ ؛ القزويني , آثار البلاد واخبار العباد , ج١, ص٣٣٧ .

[٧] ابن الجوزي , المنتظم , ج٥, ص ٣٠٤؛ ابن كثير , البداية والنهاية , ج٨, ص ٩٤.

وذكر عوانه بن الحكم الرواية الآتية عن ولاية عبد الرحمن بن زياد على خراسان قائلاً: " قال علي قال عوانة قدم عبد الرحمن بن زياد على يزيد بن معاوية من خراسان بعد قتل الحسين واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم قال وحدثني مسلمة بن محارب وأبو حفص[١] قالا قال يزيد لعبد الرحمن بن زياد كم قدمت به معك من خراسان من المال قال عشرين ألف ألف درهم قال ان شئت حاسبناك وقبضناها منك ورددناك على عملك وان شئت سوغناك وعزلناك وتعطي عبد الله بن جعفر خمس مائة ألف درهم قال بل تسوغني ما قلت ويستعمل عليها غيري وبعث عبد الرحمن بن زياد الى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم وقال خمسمئة ألف من قبل أمير المؤمنين وخمس مائة ألف من قبلي"[٢].

وقال ابن الجوزي[٣] روى أبو حفص الأزدي، قَالَ:" حَدَّثَنِي عمي، قَالَ: قدم علينا قيس بن الهثيم السلمي[٤]، وقد وجهه عَبْد الرَّحْمَنِ بن زياد، فأخذ أسلم بن زرعة الكلابي فحبسه، ثم قدم عَبْد الرحمن، فأغرم أسلم بن زرعة ثلاثمائة ألف درهم قَالَ علماء السير: أقام عَبْد الرحمن بخراسان سنتين، ثم قدم على يزيد بن معاوية بعد قتل الحسين، واستخلف على خراسان قيس بن الهثيم. فقال يزيد لعبد الرحمن كم قدمت به معك من

---

[١] ابو حفص الازدي: عمر بن يزيد أبو حفص الأزدي من أهل المدائن تولى القضاء بها، وحدث عن عطاء بن أَبي رباح، وأبي إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار، روى عنه يحيَى بن أَبي بكير، وداود بن مهران، والبهلول بن حسان الأنباري . للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي , ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ت٤٦٣هـ , تاريخ بغداد , تح: بشار عواد معروف , ط١, دار الغرب الاسلامي , بيروت , ١٤٢٢هـ , ج١٣, ص١١.

[٢] الطبري, تاريخ الرسل الملوك , ج٥, ص٣١٦؛ ابن عساكر , تاريخ دمشق , ج٣٤, ص ٣٤٣؛ المزي , تهذيب الكمال , ج١٧, ص ١١١.

[٣] المنتظم في تاريخ الملوك والامم , ج٥, ص ٣٠٤٤-٣٠٥.

[٤] قيس بن الهيثم: قيس بْن الهيثم السامي من بني سامة بن لؤي وقال ابن منده السلمي من بني سليم، وهو جد عبد القاهر السلمي، له صحبة, روى عنه عطية الدعاء، وقال ذكره البخاري في الوحدان من الصحابة ولم يذكر له حديثًا. للمزيد ينظر:ابن الاثير , اسد الغابة , ج٤, ص٤٢٩ ؛ ابن حجر العسقلاني , الاصابة في تميز الصحابة , ج٥, ص٣٨٤.

المال؟ قَالَ: عشرون ألف ألف درهم، قَالَ: إن شئت حاسبناك وقبضناها منك، ورددناك على عملك، وإن شئت سوغناك وعزلناك، وتعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم، قَالَ: بل تسوغني ما قلت، وتستعمل عليها غيري. ثم بعث إلى ابن جعفر ألف ألف درهم، وقال: خمسمائة ألف من قبل أمير المؤمنين، وخمسمائة ألف درهم من قبلي".

وقد ذكر ابن الاثير[١] ولاية عبد الرحمن بن زياد على خراسان في احداث عام (٥٩هـ/ ٦٧٨م)؛ اذ قال: " وفيها استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان وقدم بين يديه قيس بن الهيثم السلمي وأخذ أسلم بن زرعة[٢] فحبسه وأخذ منه ثلاثمائة ألف درهم, ثم قدم عبد الرحمن وكان كريما حريصا ضعيفا لم يغز غزوة واحدة وبقي بخراسان إلى أن قتل الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرون ألف ألف درهم فقال إن شئت حاسبناك وأخذنا ما معك وردداك إلى عملك وإن شئت أعطيناك ما معك وعزلناك وتعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بل تعطيني ما معي وتعزلني ففعل فأرسل عبد الرحمن إلى ابن جعفر بألف ألف وقال هذه خمسمائة ألف من يزيد وخمسمائة ألف مني".

وبرواية قريبة من هذا ذكر ابن كثير[٣] : " وفيها ولى معاوية عبد الرحمن بن زياد ولاية خراسان وعزل عنها سعيد بن عثمان بن عفان[٤]، فصار عبيد الله على البصرة،

---

[١] الكامل في التاريخ , ج٣, ص ١١٣.

[٢] اسلم بن زرعة الكلابي يعد في البصريين روي عن أبي موسى. روى عنه عبد الله بن بريدة وقال البخاري سمع أبا مسلم قوله . للمزيد ينظر:البخاري , محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ت٢٥٦هـ ، التاريخ الكبير , دار المعارف العثمانية , الدكن . د.ت, ج٢, ص٢٤.

[٣] البداية والنهاية , ج٨, ص ٩٤.

[٤] سعيد بن عثمان بن عفان : هو سعيد بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي , امه , فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس , والي خراسان لمعاوية بن ابي سفيان عام(٥٧ هـ/٦٧٧م) وكان مولده ووفاته في المدينة المنورة سنة(٦٢ هـ/٦٨٢م) . للمزيد ينظر: ابن حبيب, محمد بن حبيب البغدادي ت (٢٤٥ هـ), اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام, تحقيق: سيد حسن كروي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط ١ , ١٤٢٢ هـ , ج ١ , ص ١٢٨ .

وأخوه عبد الرحمن هذا على خراسان، وعباد بن زياد[1] على سجستان، ولم يزل عبد الرحمن عليها واليا إلى زمن يزيد، فقدم عليه بعد مقتل الحسين فقال له: كم قدمت به من هذا المال؟ قال: عشرون ألف ألف، فقال له: إن شئت حاسبناك، وإن شئت سوغناكها وعزلناك عنها، على أن تعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم، قال: بل سوغها، وأما عبد الله بن جعفر فأعطيه ما قلت ومثلها معها، فعزله وولى غيره، وبعث عبد الرحمن بن زياد إلى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم، وقال: خمسمائة ألف من جهة أمير المؤمنين، وخمسمائة ألف من قبلي".

اما اليعقوبي[2] فقد جاء برواية تختلف عن ما ذكره غيره من المؤرخين اذ قال: " ولى معاوية عبد الله بن زياد خراسان، فاستضعفه، فعزله، و ولي عبد الرحمن بن زياد، فلم يحمده، فعزله، فقدم عبد الرحمن بمال عظيم، فقيل إنه قال: قدمت معي بمال يكفيني مائة سنة لكل يوم ألف درهم، فذهب ذلك المال، حتى نظر إليه في أيام الحجاج على حمار فقيل له: أين المال؟ فقال: لا يكفي إلا وجه الله، و الحمار أيضا ليس لي، إنما هو عارية".

وعن طريق الروايات السابقة قد تبين ان رواية عوانة بن الحكم قد اتفقت مع ما جاء في الروايات الاخرى, من حيث الحديث الذي دار بين عبد الرحمن بن زياد وبين يزيد بن معاوية حول قيمة الاموال التي استحصلها عبد الرحمن بن زياد من خراسان, ومساومة يزيد له , ان يسلم تلك الاموال مقابل تولية ولاية خراسان مرة ثانية , وبين اعفاءه من المحاسبة شريطة تسليم عبد الله بن جعفر مبلغ خمسمئة الف درهم.

---

[1] عباد بن زياد : عباد بن زياد بن ابيه , ابو حرب , كانت اقامته بالبصرة ولاه معاوية سجستان سنة(٥٣هـ/٦٧٣م) , فغزا بلاد الهند وكان في الشام ايام عبد الملك بن مروان , توفي سنة ١٠٠ هـ . للمزيد ينظر: للمزيد ينظر: الزركلي , الاعلام , ج ١ , ص ٢٥٧ .

[2] تاريخ اليعقوبي , ج٢, ص ٢٣٧.

كما اتفقت رواية عوانة بن الحكم مع رواية ابن الجوزي حول استخلاف يزيد بن معاوية لقيس بن الهيثم خلفاً لعبد الرحمن بن زياد , وايضاً جاءت رواية عوانة مطابقة لما ذكره كلاً من ابن الجوزي وابن الاثير حول الغرامة التي فرضها قيس بن الهيثم السلمي على اسلم بن زرعة , وبتوجيه من والي خراسان عبد الرحمن بن زياد.

الا ان عوانة قد اغفل زمن تولية عبد الرحمن بن زياد على خراسان خلافاً للروايات الاخرى التي ذكرت بأن توليته قد تمت في عهد معاوية بن زياد, وايضاً لم يشر عوانه الى المصير الذي آل اليه عبد الرحمن بن زياد بعد ذلك, كما فعل اليعقوبي الذي اشار الى افلاس عبد الرحمن بن زياد فيما بعد , حتى انه كان لا يملك ثمن بعير , بعد ان كان يملك اموالاً طائلة , وايضاً جاءت رواية عوانة مخالفة لرواية اليعقوبي الذي ذكر بأن معاوية بن ابي سفيان قد ولى عبد الرحمن بن زياد فلم يحمده فعزله, فيما ذكر عوانه بأن عزل عبد الرحمن قد تم في عهد يزيد بن معاوية.

ثانياً: ولاية كثير بْن شهاب الحارثي على ماسبذان[1] ومهرجانقذف وحلوان[2](٦٣ه/٦٨٤م)

[1] ماسبذان : احد فروج الشام بالقرب من هيت اغزاها سعد بن ابي وقاص , بأمر عمر بن الخطاب , ضرار بن الخطاب فأخذها عنوة وتطاير اهلها الى الجبال فدعاهم فأستجابوا له واقام بها حتى تحول سعد الى الكوفة , فأرسل اليه فخرج اليه واستخلف على ماسبذان . للمزيد ينظر: الحميري , الروض المعطار في خبر الاقطار , ج ١ , ص ٥١٩ .

[2] حلوان : مدينة جليلة كبيرة واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد , وهي في اخر سواد العراق مما يلي الجبال من بغداد , وقيل : انها سميت بحلوان بن عمران بن الحاق بن قضاعه وكان بعض الملوك اقطعه إياها فسميت به . للمزيد ينظر: البلدان , اليعقوبي , ج ١ , ص ٧٥ .

ماسبذان ومهرجا نقذف وحلوان من المدن الفارسية التي فتحت في عهد الخلافة الراشدة, فبعد الانتصارات التي حققها المسلمون في القادسية والمدائن , فر الملك الفارسي يزدجر بأهله الى حلوان , والتفت حوله اعداد كبيرة من الفرس, فأمر الخليفة عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص ان يوجه مضلة الانصاري الى حلوان العراق , فوجهه سعد بثلاثمائة فارس , فوصلوا الى حلوان , والتحق بهم القعقاع بن عمرو بعد فراغه من فتح جلولاء سنة (١٦هـ/ ٦٣٧م) , وكان بمعية هاشم بن عتبة ثلاثة الاف من المسلمين , واستطاع القعقاع بعد معركة شديدة من قتل قائد المقدمة وهرب دهقان حلوان , وهرب خسروشنوم وحاصره القعقاع وبقية الفرس المنهزمين الى همذان, ودخل القعقاع حلوان صلحاً بعد ان امن اهلها على دمائهم وفرض الجزية عليها[١], ونزل القعقاع بن عمرو بحلوان واقام بها حتى عودة سعد بن ابي وقاص الى الكوفة , ولحقه القعقاع , واستخلف على حلوان قباذ بن عبد الله , وهرب يزدجر من حلوان الى الري[٢].

و بعد فتح حلوان توجهت الجيوش الاسلامية الى ماسبذان فقد ذكر المؤرخون[٣]:"ما رجع هاشم من جلولاء إلى المدائن بلغ سعداً أن آذين بن الهرمذان قد جمع جمعاً وخرج بهم إلى السهل، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر ابعث إليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبي[٤]

---

[١] البلاذري , فتوح البلدان , ج٢, ص ٣٢٤؛ النويري , نهاية الارب في فنون الادب , ج١٩, ص ٢٢٥.

[٢] خليفة بن خياط , تاريخ خليفة بن خياط , ج١, ص ١٣٩؛ ابن الجوزي , المنتظم في تاريخ الملوك والامم , ج٤, ص ٢١٥.

[٣] الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص ٣٧؛ ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج٢, ص ٣٥٠؛ ابن خلدون , العبر , ج ٢, ص ٥٩٣.

[٤] عبد الله بن وهب الراسبي : من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الازد , شهد فتوح العراق مع سعد بن ابي وقاص , حيث ان سعداً ارسله مع المضارب العجلي وجماعة وامر عليهم ضرار بن الخطاب بأمر عمر الى اناس اجتمعوا من الذين يقاتلوهم بالنهروان , امر عليهم عبد الله بن

والمضارب بن فلان العجلي فأرسل إليهم ضرار بن الخطاب في جيش، فالتقوا بسهل ماسبذان فاقتتلوا، فأسرع المسلمون في المشركين، وأخذ ضرار آذين أسيراً فضرب رقبته. ثم خرج في الطلب حتى انتهى إلى السيروان، فأخذ ماسبذان عنوةً، فهرب أهلها في الجبال، فدعاهم فاستجابوا له، وأقام بها حتى تحول سعد إلى الكوفة، فأرسل إليه فنزل الكوفة واستخلف على ما سبذان ابن الهذيل الأسدي، فكانت أحد فروج الكوفة".

واخذ ضرار بن الخطاب ينشد:

ويوم حبسنا قوم آذين جنده وقطراته عند اختلاف العوامل

وزرد وآذينا وفهدا وجمعهم غداة الوغى بالمرهفات القواصل

فجاؤوا إلينا بعد غبّ لقائنا بماسبذان بعد تلك الزلازل[١]

وقد قال مسعر بن مهلهل:" وخرجنا من مرج القلعة إلى الطّزر[٢] نعطف منها يمنة إلى ماسبذان ومهرجان قذق وهي مدن عدّة، منها: أريوجان وهي مدينة حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمّات, والكباريت, والزاجات, والبوارق, والأملاح، وماؤها يخرج إلى البندنيجين[٣] فيسقي النخل بها ولا أثر لها إلا حمّات ثلاث وعين إن احتقن

وهب الراسبي وقتل الراسبي مع من قتل بالنهروان . للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني, الاصابة , ج ٥ , ص ١٠٠ .

[١] الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص ٤١؛ القاضي , النعمان عبد المتعال, شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام, مكتبة الثقافة الدينية, الرياض, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م, ص ١٢٧.

[٢] الطزر : هي مدينة في مرج القلعة , بينها وبين سايله خراسان مرحله , وهي في صحراء واسعة وفيها ايوان عال بناه خسروجرد بن شاهان ولا اثر بها سواه وعن يمينها ماسيذان , ومهرجان قذف نزلها النعمان بن مقرث وارتحل منها الى نهاوند فواقع الفرس . للمزيد ينظر: الحموي , معجم البلدان , دار احياء التراث العربي , بيروت , ١٩٧٩ , ج ٤ , ص ٣٤ .

[٣] البندنيجين : بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل وهي من اعمال بغداد . الدينوري , الاخبار الطوال , ص ٢١٠

إنسان بمائها أسهل إسهالا عظيما وإن شربه قذف أخلاطا عظيمة كثيرة، وهو يضرّ أعصاب الرأس"[١].

اما مهرجا نقذف فقد فتحت على يد أبي موسى الاشعري الذي بعث السائب بْن الأقرع الثقفي وهو صهره عَلَى ابنته إِلَى الصيمرة مدينة مهرجا نقذف ففتحها صلحا عَلَى حقن الدماء, وترك السباء, والصفح عَنِ الصفراء والبيضاء, وعلى أداء الجزية ,وخراج الأرض, وفتح جميع كور مهرجا نقذف، وأثبت الخبر أنه وجه السائب منَ الأهواز ففتحها[٢].

وقال عوانة بن الحكم عن ولاية كثير بن شهاب: " كان كثير بْن شهاب بْن الحصين بْن ذي الغصة الحارثي عُثْمَانيا يقع في علي بْن أَبِي طالب ويثبط الناس عَنِ الْحُسَيْن ومات قبيل خروج المختار بْن أَبِي عُبَيْد أو في أول أيامه، وله يقول المختار بْن أَبِي عُبَيْد في سجعه: أما ورب السحاب، شديد العقاب، سريع الحساب، منزل الكتاب، لأنبشن قبر كثير بْن شهاب، المفتري الكذاب، وكان معاوية ولاه الري ودستبى حينا من قبله ومن قبل زياد والمغيرة بْن شعبة عامليه، ثُمَّ غلب عَلَيْهِ فحبسه بدمشق وضربه حَتَّى شخص شريح بْن هانئ المرادي إليه في أمره فتخلصه، وكان يزيد بْن معاوية قَدْ حمد مشايعته وأتباعه لهواه فكتب إِلَى عَبْد اللَّهِ بْن زياد في توليته ماسبذان ومهرجا نقذف وحلوان والماهين وأقطعه ضياعا بالجبل فبنى قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور[٣]، وكان زهرة بن الحارث بن مَنْصُور بْن قيس بْن كثير بْن شهاب اتخذ بماسبذان ضياعا"[٤].

---

[١] الحموي , معجم البلدان , ج٥, ص ٤١.

[٢] البلاذري , فتوح البلدان , ص ٣٠٠.

[٣] الدينور : مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين , ينسب اليها خلق كثير , وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه. للمزيد ينظر: الحموي , معجم البلدان , ج٣, ص ٢٣.

[٤] البلاذري , فتوح البلدان, ص ٣٠١.

وذكر ابن سعد [١] كثير بْن شهاب بْن الحصين قائلاً: " كثير بن شهاب بن الحصين ذي الغصة سمي بذلك لغصة كانت في حلقه ابن يزيد ابن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج وكان أبوه شهاب بن الحصين قتل قاتل أبيه الحصين يوم الرزم وكان كثير بن شهاب سيد مذحج بالكوفة وكان بخيلا وقد روى عن عمر بن الخطاب وولي الري لمعاوية بن أبي سفيان ومن ولده محمد بن زهرة بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب الذي ينزل ماسبذان, وقد ولي ماسبذان".

وروي ايضاً كان " كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصّة بن يزيد بن شدّاد على ثغر الرّيّ، ولّاه إياه المغيرة بن شعبة إذ كان خليفة معاوية على الكوفة، و كان عبد اللّه بن الحجاج[٢] معه، فأغار الناس على الدّيلم، فأصاب عبد اللّه بن الحجاج رجلا منهم، فأخذ سلبه، فانتزعه منه كثير، و أمر بضربه، فضرب مائة سوط، و حبس"[٣].

وقال ابن حجر العسقلاني[٤]:" كثير بن شهاب بن الحصين بن يزيد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد اللَّه بن ربيعة بن الحارث بن كعب أبو عبد الرحمن المازني، نزيل الكوفة، [ويقال: إنه الّذي قتل الجالينوس يوم القادسية يقال إن له صحبة. وقال ابن سعد: قتل جده الحصين في الردة، فقتل ابنه شهاب قاتل أبيه، وساد كثير بن شهاب مذحج، وروى عن عمر، قال ابن عبد البرّ: في صحبته نظر. وقال ابن الكلبيّ: كان كثير بن شهاب موصوفا بالبخل الشديد، وقد رأس حتى كان سيّد مذحج بالكوفة، وولى لمعاوية الري وغيرها".

---

[١] الطبقات الكبرى , ج٦, ص ١٤٩.

[٢] عبد الله بن الحجاج الازدي : احد الشجعان المذكورين في صدر الاسلام , كان مع الامام علي (ع) في وقعة صفين , وقتل فيها سنة (٣٧ هـ/٦٥٧م) . الجاحظ , ت (٢٥٥ هـ) , الحيوان , دار الكتب العلمية , بيروت , ط٢ , ج ٧ , ص ٤٦٦ .

[٣] ابو الفرج الاصفهاني , على بن الحسين (ت: ٣١٥هـ/ ٩٢٨م) , كتاب الاغاني , دار إحياء التراث العربي , ج١٣, ص ١١٣.

[٤] الإصابة في تمييز الصحابة, ج٥, ص ٤٢٧.

وعن طريق الروايات انفة الذكر يتضح بأن عوانه بن الحكم انفرد بذكر تولي كثير بن شهاب بن الحصين ولاية ماسبذان وحلوان ومهرجا نقذف , ولم تذكر المصادر التي اطلعنا عليها تلك الولاية , بل اشارت المصادر الى ذكر ولاية كثير على مدينة الري , ثم لم تشر ايضاً الى علاقة كثير بمعاوية ومن بعده يزيد بن معاوية والذي ولاه تلك المناطق , وكذلك لم تتطرق تلك المصادر الى مذهبه على عكس ما ذهب اليه عوانه الذي قال بأنه عثماني الهوى , وكان يبغض الامام علي (عليه السلام).

المبحث الثاني

فتح موسى بن نصير المغرب

اولاً: ولاية موسى بن نصير على المغرب(٨٥-٩٢هـ/ ٧٠٤- ٧١٢م)

لقي تولي موسى بن نصير ولاية المغرب خلفاً لواليها السابق حسان بن النعمان امتعاضاً من قبل الجيش الاسلامي في المغرب , وعدّوا عزل حسان وتولية موسى بن نصير مؤامرة , لهذا قام والي مصر بمضاعفة رواتب الجيش لكي يقضي على الفتنة التي من الممكن ان تحدث, وقد ذكرت المصادر ان البربر قد طمعوا في البلاد بعد رحيل حسان[١] .

الامر الذي اجبر موسى بن نصير الى اتباع خطة جديدة في حرب قبائل البربر , فاستقر رأيه على مهاجمة العدو الادنى قبل الاقصى , لكي لا يترك وراءه بقايا مقاومة او احلاف تتجمع بعده وتضرب الاستقرار الاسلامي في المنطقة, فباشر موسى بن نصير في توزيع قواده فكانت اول حملة بقيادة عبد الله الخشيني مؤلفة من خمسمائة فارس موجهة الى قلعة زغوان الواقعة بين تونس والقيروان , وتمكن من اقتحام القلعة والسيطرة عليها [٢], وارسل حملة اخرى من الفرسان بقيادة ابنه عبد الله وقضت على بؤر المعارضة حول مدينة القيروان , وارسل حملة ثالثة بقيادة ابنه مروان لإخضاع الخارجين عن الطاعة[٣].

---

[١] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ص ٢٥؛ ابن خلدون , العبر , ص ٢٢٠؛ لقبال , موسى , المغرب الاسلامي, مطبعة البعث , قسطنطينه ١٩٦٩, ص ٤٠.

[٢] ابن عذارى , ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م), البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب , تحقيق: ج . س كولان وليفي بروفنسال , ليدن , ١٩٨٤ , ص ٤٠

[٣] ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٤, ص ٥٤٠.

ثم توجه الى تطهير المغرب الاوسط , وخرج بنفسه لقيادة الحملة ,وانهزمت قبائل البربر امامه بأتجاه الغرب, فتبعها عبر السوس الادنى حتى بلاد سجلماسة ووادي درعة , وتمكن من اخضاع هذه القبائل , وتركهم بعد ان استوثق منهم بأخذ الرهائن من اشرافهم[١].

وعند عودته الى المغرب الاوسط اصطدم مع قبائل صنهاجة فتمكن بعد قتال شديد من الانتصار عليهم وقتل زعيمهم على وادي الملوية, ثم استثمر النجاح الكبير الذي حققه في توسيع دائرة نشاطه في انحاء المغرب , فارسل مروان على رأس قوة من خمسة الاف مقاتل الى السوس الاقصى , وارسل حملة اخرى بقيادة زرعة بن ابي مدرك الى بربر مصمودة في طرابلس العليا وقد نجحت الحملتان في تحقيق اهدافها , وتم اخضاع مصمودة[٢].

وذكر خليفة بن خياط[٣] رواية روها عوانة بن الحكم عن قتال موسى بن نصير لقبائل البربر جاء فيها: " حَدثني بَكْر بْن عَطِيَّة عَن عوَانَة قَالَ أول قبيله من البرابر غزاهم مُوسَى بن نصير الَّذين قتلوا عقبَة بْن نَافِع سَار إِلَيْهِم بِنَفسِهِ فَقتل وسبى وهرب ملكهم كسيلة".

وذكر ابن عبد الحكم[٤] تولية موسى بن نصير المغرب وقتاله قبائل البربر بقوله: " حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد قدم حسّان بن النعمان من قبل عبد الملك

---

[١] الرقيق القيرواني , ابو اسحاق ابراهيم (ت: ٤١٧هـ/ ١٩٢٦م), تاريخ افريقية والمغرب , تحقيق: المنجي الكعبي , تونس , ١٩٦٧, ص ٦٩.

[٢] ابن عذارى , البيان المغرب , ص ٤٣؛ عبد الحميد , تاريخ المغرب العربي , ج١, ص ٢٤٢-٢٤٣.

[٣] تاريخ خليفة بن خياط, ص ٢٨٧.

[٤] عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م), فتوح مصر والمغرب, مكتبة الثقافة الدينية, ١٤١٥ هـ, ص ٢٣١.

متوجّها إلى المغرب، فلما قدم مصر قال لعبد العزيز: اكتب إلى عبدك بالإعراض عن أنطابلس، فقال له عبد العزيز: ما كنت لأفعل بعد إذ ضيّعتها فاستولت عليها الروم، فقال حسان: إذا أرجع إلى أمير المؤمنين. فقال عبد العزيز: ارجع، فانصرف حسان راجعا إلى عبد الملك، وخلّف ثقله بمصر، فقدم على عبد الملك وهو مريض، ووجّه عبد العزيز موسى بن نصير إلى المغرب، فأخبر حسّان عبد الملك بذلك، فخّر عبد الملك ساجدا، وقال: الحمد لله الذي أمكننى من موسى لشدّة أسفه عليه, وكان عاملا لعبد الملك على العراق مع بشر بن مروان، فعتب عليه عبد الملك وأراد قتله، فافتداه منه عبد العزيز بمال لما رأى من عقل موسى بن نصير ولبّه، وكان عنده بمصر. ثم لم يلبث حسّان بن النعمان إلا يسيرا حتى توفّى، وقدم موسى بن نصير المغرب فى سنة ثمان وسبعين فعزل أبا صالح، وافتتح عامّة المغرب، وواتر فتوحه كتب بها إلى عبد العزيز ابن مروان، وبعث بغنائمه وأنهاها عبد العزيز إلى عبد الملك، فسكّن ذلك من عبد الملك بعض ما كان يجد على موسى".

اما ابن عذارى[1] فقد ذكر بأن موسى بن نصير توجه مع عبد العزيز إلى الشام فوفدا على عبد الملك فأغرمه عبد الملك مائة ألف دينار فغرم عنه عبد العزيز نصفها وعاد مع عبد العزيز إلى مصر فولاه منها أفريقية, فأول فتوحه قلعة غزوان ونواحيها وبينها وبين القيروان مسيرة يوم كامل وبنواحي غزوان قبائل بربر بعث إليهم موسى خمسمائة فارس ففتحها الله فبلغ سبيهم عشرة آلاف وهو أول سبي دخل القيروان في ولاية موسى, ثم وجه ابناً له اسمه عبد الله إلى بعض نواحي أفريقية فأتى بمائة ألف رأس من السبي, ثم وجه ابنه مروان فأتى بمثلها فكان الخمس يومئذ ستين ألفا فكتب موسى إلى عبد العزيز يعلمه بالفتح, وقد كان عبد الملك كتب إلى أخيه عبد العزيز قد بلغ أمير المؤمنين ما كان من رأيك في عزل حسان وتوليه موسى وقد أمضى لك أمير المؤمنين ما

[1] البيان المغرب , ج١, ص ٤١.

كان من رأيك وولاية من وليت, فكتب عبد العزيز إلى أخيه يعلمه بالفتح فتح موسى بن نصير سجومه وقتل ملوكها وأمر أولاد عقبة: عياضاً وعثمان وأبا عبدة أن يأخذوا حقهم من قاتل أبيهم فقتلوا من أهل سجومه ستمائة رجل من كبارهم ثم قال لهم: كفوا فكفوا.

وروي ايضاً " انه كتب الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى عمه عبد الله بن مروان وهو على مصر, ويقال عبد العزيز أن يبعث بموسى بن نصير إلى إفريقية وكان أبوه نصير من حرس معاوية, فبعثه عبد الله فقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان فعزله ورأى أن البربر قد طمعت في البلاد فوجه البعوث في النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر إلى جزيرة ميورقة فغنم وسبى وعاد ثم بعثه إلى ناحية أخرى وبعث ابنه مروان كذلك وتوجه هو إلى ناحية فغنموا وسبوا وعادوا وبلغ الخمس من المغنم سبعين ألف رأس من السبي قال أبو شعيب الصدفي لم يسمع في الإسلام بمثل سبايا موسى بن نصير , أن موسى بن نصير لما فتح سقوما كتب إلى الوليد بن عبد الملك أنه صار لك من سبي سقوما مائة ألف رأس , ثم خرج موسى غازيا أيضا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وتوغل في جهات المغرب حتى انتهى إلى السوس الأدنى ثم تقدم إلى سبتة فصانعه صاحبها يليان الغماري بالهدايا وأذعن للجزية وكان نصرانيا فأقره عليها واسترهن ابنه وأبناء قومه على الطاعة فلما رأى بقية البربر ما نزل بهم استأمنوا لموسى وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم"[1].

ويتضح من الروايات السابقة ان عوانه بن الحكم قد اشار الى ان اول قبيلة غزاها موسى بن نصير بعد توليه ولاية المغرب , القبيلة التي قتلت عقبة بن نافع , وهي كما معروف تاريخياً قبيلة (اوربه) بزعامة (كسيلة بن لمز) , فيما اشارت الروايات التاريخية

---

[1] السلاوي , شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري(ت: ١٣١٥هـ/ ١٨٧٩م), الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى, تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري, دار الكتاب , الدار البيضاء, ج١, ص ١٥١.

الاخرى بأن اول فتوح موسى بن نصير في المغرب كانت قلعة (غزوان) ونواحيها , وايضاً ذكر عوانه بأن موسى بن نصير قد غزا قبيلة (اوربه) وهرب ملكهم (كسيلة) , وهذا خلاف لما ذكره المؤرخون بأن (كسيلة) قد تم قتله في سنة (٥٩هـ/٦٧٨م) على يد والي المغرب(زهير بن قيس البلوي), وان موسى بن نصير قد تولى المغرب عام (٧٩هـ/ ٦٩٨م), فالفارق الزمني بين قتل (كسيلة) وتولي موسى بن نصير ولاية المغرب يجعل رواية عوانة بن الحكم في دائرة الشك , وان كان بعض المؤرخين من اشار الى ثأر موسى بن نصير لمقتل عقبة بن نافع عندما فتح موسى بن نصير (سجومه) , فأمر اولاد عقبة عياض, وعثمان ,وابا عبيده , ان يأخذوا حقهم من قاتل ابيهم فقتلوا من اهل (سجومه) ستمائة رجل من كبارهم وعملوا في الناس ذبحاً الى ان قال لهم موسى كفوا فكفوا , الا انه يبدو ان ذلك قد حدث بعد سنوات من قتل زعيم قبيلة اوربه (كسيله) والظاهر بأن (سجومه) احد فروعها.

ثانياً: فتح موسى بن نصير لطنجة(٩٢هـ/٧١٤م)

بعد الانتصارات التي حققها موسى بن نصير في السوس الاقصى , واخضاعه للقبائل المقيمة في جبال الاطلس العليا , الامر الذي جعل هذه القبائل تذعن للسلطة الجديدة فدخلوا طواعية في طاعة زرعة بن ابي مدرك وهو احد قواد موسى بن نصير , اعلنت قبيلة المصامدة عن خضوعها , وهكذا اصبحت بلاد المغرب تدين بالطاعة لموسى بن النصير من صحراء درعة إلى السوس إلى بلاد المصامدة ، و لم يبق أمام الجيوش العربية سوى بعض المدن الساحلية[١].

فقرر موسى بن النصير التوجه إلى طنجة، فوجد البربر قد هربوا من العرب فتبعهم وقتلهم قتالا فاحشا و سبى منهم سبيا كثيرا ، حتى بلغ السوس الأدنى لا يدفعه أحد

[١] ذنون , عبد الواحد , موسى بن نصير , دار المدار الاسلامي , ليبيا , ٢٠٠٤, ص ٥٧.

، فلما رأى البربر ما حل بهم استأمنوا وادعوا الطاعة ، فقبل منهم و ولى عليهم طارق بن زياد وترك معه سبع وعشرين رجلا من العرب واثني عشر ألف فارس من البربر، و كانوا قد دخلوا الإسلام و حسن إسلامهم ، وطلب من العرب السبعة والعشرين أن يعلموا البربر القرآن و أن يفقهوهم في الدين [١]، و كان تعيين طارق بن زياد حاكما لهذه المدينة وقائداً لحاميتها العسكرية سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) [٢].

ولقد لقي العرب مشقات كبيرة عند محاولتهم فتح طنجة و كان هذا بعد محاصرتها، كونها بلاد جبلية يقيم فيها البربر من قديم الزمان ، وهم جنس ألف البداوة محب للحروب و الغزو، شديد التأثر بالدوافع الدينية ، ولذا لقي العرب في حربهم معهم كثيراً من الصعاب لبسالتهم ولدعم الدولة البيزنطية لهم ومدها إياهم بالمال و الجنود لقتال العرب[٣], فضلاً عن ذلك تأثر البربر بالبيزنطيين من الناحية الدينية , ومن الصعوبات التي واجهت موسى اثناء محاولته السيطرة على طنجه , هو ان هذه المنطقة وما يجاورها كانت تحكم من قبل حاكم مسيحي يدعى (يوليان) الذي كان له عده كبيرة , الا ان موسى بن نصير تمكن من فتح طنجه وتوجه الى مدينة سبته الا انه اضطر الى عقد صلح مع حاكم مدينة سبته واقر يوليان في منصبه مقابل الاعتراف بالحكم العربي[٤].

---

[١] الرقيق القيرواني, تاريخ أفريقية والمغرب, ص ٥٢.

[٢] ذنون , موسى بن النصير, ص ٦٠.

[٣] المقري , شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م), نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب , تحقيق: احسان عباس , دار صادر , بيروت , ١٩٨٨, ص ٢٣٠؛ ابراهيم , حسن علي , التاريخ الاسلامي , مكتبة النهضة المصرية , ط٣, ص ٣٠٤.

[٤] المقري , نفح الطيب , ص ٢٣٠.

وعن فتح طنجة قال عوانه بن الحكم :"حدثني بكر بن عطية، عن عوانة قال: غزا مُوسى بن نصير في المحرم سنة ثلاث وتسعين فأتى طنجة، ثمّ عبر لا يأتي على مدينة إلا فتحها وينزلون على حكمه؛ ثم سار إلى قرطُبة" [١].

ذكر ابن الحكم[٢] " إن موسى بن نصير خرج من إفريقية غازيا إلى طنجة، وهو أوّل من نزل طنجة من الولاة، وبها من البربر بطون من البتر والبرانس ممّن لم يكن دخل فى الطاعة، فلما دنا من طنجة بثّ السرايا فانتهت خيله إلى السوس الأدنى، فوطئهم وسباهم، وأدّوا إليه الطاعة، وولّى عليهم واليا أحسن فيهم السيرة، ووجّه بسر بن أبى أرطاة إلى قلعة من مدينة القيروان على ثلاثة أيّام، فافتتحها، وسبى الذرّيّة وغنم الأموال. قال: فسّميت قلعة بسر، فهى لا تعرف إلّا به إلى اليوم ثم إن موسى عزل الذي كان استعمله على طنجة، وولّى طارق بن زياد، ثم انصرف إلى القيروان، وكان طارق قد خرج معه بجارية له يقال لها أمّ حكيم، فأقام طارق هنالك مرابطا زمانا، وذلك فى سنة ثنتين وتسعين".

وروي ايضاً " ان موسى خرج من افريقية غازيا إلى طنجة، فوجد البربر قد هربوا من المغرب خوفا من العرب، فتبعهم و قتلهم قتلا فاحشا، و سبى منهم سبيا كثيرا، حتى بلغ السوس الأدنى لا يدافعه أحد، فلما رأى البربر ما حلّ بهم استأمنوا و أدوا الطاعة، فقبل منهمو ولىّ عليهم واليا، ثم استعمل موسى بن نصير على طنجة طارق بن زياد مولاه، و تركه بها في سبعة و عشرين رجلا من العرب، و اثنى عشر ألف فارس وهى العدة التي جعلها عليهم حسان بن النعمان و كانوا قد دخلوا الإسلام، و حسن إسلامهم، فتركهم موسى و انصرف بعسكره من العرب خاصة و كان في خلق عظيم، و أمر العرب

---

[١] ابن الفرضي , عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م), تاريخ علماء الأندلس, ط٢, مكتبة الخانجي، القاهرة, ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م, ج٢, ص ١٤٤.

[٢] فتوح مصر والمغرب , ص ٢٣٢-٢٣٣.

السبعة و العشرين الذين ترك عند طارق بن زياد أن يعلّموا البربر القرآن و أن يفقهوهم في الدين"[١].

و ذكر المقري[٢]: " وقد خرج موسى بن نُصَيْر من القيروان لفتح طنجة، وجعل على مقدِّمته مولاه طارق بن زياد، فلم يزل يقاتل البربر ويفتح مدائنهم حتى بلغ مدينة طنجة، وهي قصبة بلادهم وأُمّ مدائنهم؛ فلما دنا موسى من طنجة، بث السَّريا، فانتهت خيله إلى السّوس الأدنى فوطئهم وسباهم، وأدّوا إليه الطّاعة، وولّى عليهم والياً أحسن فيهم السَّير, وحاصر موسى طنجة حتى افتتحها ونزلها، وهو أوّل مَن نزلها واختط فيها للمسلمين ، فأسلم أهلها، وخطّ موسى قيروواناً للمسلمين وسار موسى إلى مدائن على شطّ البحر، فيها عُمّال لصاحب الأندلس، قد غلبوا عليها وعلى ما حولها، ورأس تلك المدائن مدينة سَبْتَة ، وعليها يُلْيَان ، فقاتله موسى، فألفاه في نَجْدَةٍ وقوّة وعُدَّة، فلم يُطِقْهُ، فرجع إلى مدينة طنجة وأقام هناك بمن معه, وكان بطنجة من البربر بطون البُتْرِ والبرانس ممن لم يكن دخل في الطّاعة ، فوضع موسى على ساحل طنجة حامية للرباط فيها مؤلفة من ألف وسبعمائة رجل عليهم ابنه مروان، ولكنّ مروان انصرف وخلّف على جيشه طارق بن زياد".

وعن طريق ما مر من الروايات نجد بأن رواية عونة بن الحكم حول فتح موسى بن نصير لطنجة قد جاءت مطابقة للروايات التاريخية الاخرى من حيث قائد الفتح وهو (موسى بن النصير), وايضاً الانتصارات التي حققها , الا اننا نجد اختلافاً في السنة التي فتحت فيها طنجة , إذ ذكر عوانه بأن الفتح قد تم في عام (٩٣هـ/ ٧١١م), فيما نجد الروايات التاريخية الاخرى قد ذكرت بأن الفتح حدث سنة (٩٢هـ/٧١٠م).

---

[١] الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب , ص ٥٢.

[٢] نفح الطيب , ج١, ص ٢٣٤.

واغفلت روية عوانة بن الحكم ذكر طريقة فتح طنجة , فيما نجد الروايات الاخرى قد اشارت الى طريقة الفتح , وان كان هناك اختلافاً بين المؤرخين, فمنهم من قال بأن الفتح قد تم صلحاً , واخر ذكر بأن الفتح تم عنوة , ولم يقتصر الامر على هذا بل نجد ايضاً اختلاف رواية عوانة عن الروايات الاخرى في مسألة المدن التي فتحها موسى بن نصير بعد طنجه , إذ ذكر عوانه بأن موسى بعد ان تم فتح طنجة توجه الى قرطبة , خلافاً للروايات التاريخية التي ذكرت بأن موسى بن نصير بعد ان تم فتح طنجة توجه الى فتح بقية المدن الساحلية القريبة من طنجة ومنها سبته , ثم قفل راجعاً الى القيروان.

المبحث الثالث

مرويات عوانة بن الحكم في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م)

اولاً: فتح طبرستان وجرجان

اختلف الروايات التاريخية حول السنة التي فتحت فيها طبرستان , فهناك من قال بأن طبرستان قد فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب في عام (١٨هـ/ ٦٣٩م) [١]وقيل فتحت سنة (٢٢هـ/٦٤٣م) اذ صالح سويد بن مقرن اصبهبذ طبرستان على مال يؤديه له [٢], وهناك من ذكر بأن طبرستان قد فتحت عام (٣٠هـ/٦٥٠م) اي في عهد الخليفة عثمان بن عفان[٣] , وذلك بعد ان افتتحت الممالك المتصلة بطبرستان، فكان صاحب طبرستان يصالح على الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبة مسالكها حتى ولي الخليفة عثمان بن عفان سعيد بن العاص بن امية الكوفة فتوجه الى بلاد فارس لفتحها وكانت طبرستان من الحصانة والمناعة على ماهو مشهور من امرها وكان الملوك يولونها رجلاً يسمونه الاصبهبذ , فإذا عقدوا له عليها لم يعزلوه حتى يموت فإذا مات اقام مكانه ولده ان كان له ولد والا وجهوا باصبهبذ اخر فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الاسلام, فجهز سعيد بن العاص جيشه استعداداً لغزو طبرستان بجيش كبير فيه خيرة الصحابة وقاتلهم سعيد بن العاص قتالاً شديداً , وحاصرهم حتى سألوه الامان, فأعطاهم على ألا يقتل منهم رجلا واحدا، ففتحوا الحصن، فقتلهم جميعا إلا رجلا واحدا، وحوى ما كان في الحصن[٤].

---

[١] ابن الاثير , الكامل في التاريخ, ج٢, ص ٤٢٧.

[٢] الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج٤, ص ١٥٢.

[٣] خليفة بن خياط , تاريخ خليفة بن خياط, ص ١٦٥.

[٤] ابن خلدون, العبر , ج٢, ص ٥٨٢؛ الملاح , هاشم يحيى , الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة , الموصل , ١٩٩١, ص ٢١٥.

وكما تضاربت الاراء في تاريخ فتح طبرستان نجد هناك تضارباً في تاريخ فتح جرجان, فقد ذكر ان فتحها كان بعد فتح مدية نهاوند في بداية عام (١٩هـ/٦٤٠م), لما قتل النعمان بْن مقرن ولي بعده أخوه سويد بْن مقرن فجاء إلى الري وفتحها ثم عسكر إلى قومس[١] وفتحها, فتح جُرْجَان وكاتب ملك جرجان رزبان صول ثم سار إليها وكاتبه رزبان صول وبادره بالصلح عَلَى أن يؤدي الجزاء ويكفيه حرب جُرْجَان فإن غلب أعانه فقبل ذلك منه وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد بْن مقرن جُرْجَان فدخل معه وتمسك بها حتى جبى إليه خراجها وسمى فروجها فسدها بترك دهستان[٢] ورفع الجزاء عمن أقام بمنعتها وأخذ الخراج من سائر أهلها وكتب بينه وبينهم كتابا[٣].

وكان سعيد بن العاص قد صالح أهل جرجان، فكانوا يجبون أحيانا مائة ألف، وأحيانا مائتى ألف، وأحيانا ثلاثمائة ألف، وربما منعوا ذلك، ثم أظهروا الامتناع وكفروا فلم يعطوا خراجا، ولم يأت جرجان بعد سعيد أحد, ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن احد يسلك طريق خراسان من ناحية قومس الا على وجل وخوف من اهل جرجان[٤].

---

[١] قومس: قومس بلد واسع جليل القدر واسم المدينة الدامغان وهي أول مدن خراسان. افتتحه عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثين، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار واهلها قوم عجم وأحذق قوم يعملون أكسية الصوف القومسية الرفيعة . للمزيد ينظر:الحموي , معجم البلدان , ج٤ , ص٤١٤؛ الحميري , الروض المعطار في خبر الاقطار , ج١, ص٤٨٥.

[٢] دهستان: بكسر أوّله وثانيه: بلد مشهور فى طريق مازندران، قرب خوارزم وجرجان , وقيل دهستان مدينة بكرمان، وناحية بجرجان. ودهستان ناحية بباذغيس من هراة. للمزيد ينظر: ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع , ج٢, ص٥٤٥ .

[٣] الجرجاني , أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم(ت:٤٢٧هـ/١٠٣٦م), تاريخ جرجان , تحقيق: محمد عبد المعيد خان, ط٤, عالم الكتب , بيروت, ص ٤٥.

[٤] النويري, نهاية الارب , ج٢١, ص ٣٤٩.

وتحدث عوانة بن الحكم عن فتح طبرستان[١] وجرجان اذ قال البلاذري[٢] :" حدثني عَبَّاس بْن هِشَام الكلبي عن أبيه عن أَبِي مخنف أو عوانة بْن الحكم قَالَ: سار يزيد إِلَى طبرستان فاستجاش الأصبهبذ الديلم فأنجدوه فقاتله يزيد، ثُمَّ أنه صالحه عَلَى نقد أربعة آلاف درهم وعلى سبعمائة ألف درهم مثاقيل في كل سنة ووقر أربعمائة جماز زعفرانا وأن يخرجوا أربعمائة رجل عَلَى رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وخام فضة ونمرقة حرير، وبعض الرواة يقول: برنس، وفتح يزيد الرويان[٣] ودنباوند[٤] عَلَى مال وثياب وآنية، ثُمَّ مضى إِلَى جرجان[٥] وقد غدر أهلها وقتلوا خليفته وقدم أمامه جهم بْن زحر بْن قيس

---

[١] طبرستان من بلاد خراسان، بفتح أوله وثانيه، ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة.سميت بذلك لأن الشجر كان حولها شيئاً كثيراً فلم يصل إليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس والطبر بالفارسية الفأس واستان الشجر , وطبرستان بلد عظيم كثير الحصون والأعمال منيع بالأودية، وأهله أشراف العجم وأبناء ملوكهم، وهم أحسن الناس وجوهاً. للمزيد ينظر: القزويني , زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ), آثار البلاد واخبار العباد , دار صادر , بيروت , د.ت , ج١,ص٢١٧.

[٢] فتوح البلدان, ص ٣٢٩.

[٣] الرويان : مدينة في حد الديلم اسمها كجة , منها بزرجمهر ابن البختكان وزير كسرى أنوشروان وصاحب خزانة كتبه , وهو الذي جلب إليه كتاب كليلة ودمنة من الهند , وألف كتاباً في سير أنو شروان تولى فيه تقريظه وسماه كتاب العدل . للمزيد ينظر: الحميري , الروض المعطار في خبر الاقطار , ج ١ , ص ٢٧٨ .

[٤] دنباوند : بضم أوله وسكون ثانيه , وبعده باء موحدة وبعد الالف واو ثم نون ساكنة وآخره دال , لغة في دباوند وهو جبل من نواحي الري , وقد ذكر في دباوند , ودنباوند في الاقليم الرابع , طولها خمس وسبعون درجة ونصف , وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع ودنلاوند أيضا جبل بكرمان . للمزيد ينظر:الحموي , معجم البلدان , ج ٢ , ص ٤٧٥ .

[٥] جرجان مدينة جرجان على نهر الديلم. أفتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في ولاية معاوية، ثم انغلقت وارتد أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان وخراج البلد عشرة آلاف ألف درهم ، وقال الإصطخري: أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها، وهي أقل ندّى ومطرا من طبرستان، وأهلها أحسن وقارا وأكثر مروءة ويسارا من كبرائهم، وهي قطعتان

الجعفي[1] فدخل المدينة وأهلها غارون وغافلون، ووافاه ابن المهلب فقتل خلقا من أهلها وسبى ذراريهم وصلب من قتل عن يمين الطريق ويساره واستخلف عليها جهما فوضع الجزية والخراج عَلَى أهلها وثقلت وطأته عليهم".

وذكر خليفة بن خياط[2] غزو يزيد بن المهلب [3] لطبرستان وجرجان في حوادث عام (٩٨هـ/ ٧١٦م), اذ قال: " فيها غزا يزيد بن المهلب طبرستان ، فسأله الأصبهبذ الصلح، فأبى فاستعان الأصبهبذ بأهل الجبال والديلم. فالتقوا عند سند الجبل، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم هزم الله المشركين، صعدوا الجبل، فبعث يزيد حيان النبطي، فصالح الأصبهبذ على سبع مائة ألف درهم، وأربع مائة وقر زعفران أو قيمته من العين، وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وجام فضة وسرقة حرير وكسوة، فقبل ذلك يزيد وانصرف عنهم قال ابو الحسن غدر أهل جرجان بمن خلف يزيد عليهم من المسلمين، فقتلوهم فلما فرغ من صلح طبرستان سار إليهم، فتحصنوا وصاحبهم المروزان، فقاتلهم يزيد أشهرا، ثم أعطوا بأيديهم، ونزلوا على حكمه، فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وصلبهم فرسخين، وقاد منهم اثني عشر ألفا إلى الأندر وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماء في

إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ، وبينهما نهر كبير تجري فيه السفن . للمزيد ينظر: اليعقوبي , البلدان , ج١,ص٩٢ ؛ الحموي , معجم البلدان , ج٢, ص١١٩ .

[1] جهم بن زحر : جهم بن زحر بن قبس بن مالك بن معاوية بن سعنة , والي جرجان, خرج مع يزيد بن المهلب بالعراق، وولي له أعمالا. ولما قتل يزيد قبض على جهم في خراسان، وطيف به على حمار، ثم ضرب مئتي سوط وقتل . للمزيد ينظر: الزركلي ,الاعلام. ج٢ , ص١٤١ .

[2] تاريخ خليفة بن خياط , ص ٣١٥.

[3] يزيد بن المهلب: هو أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبى صفرة، أحد مشاهير الولاة، . وُلِد سنة ٥٣هـ / ٦٧٣م ، ونشأ في بيت عزٍّ وسلطان، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة(٨٣هـ/ ٧٠٢م) ، وذلك بعهد من أبيه، وكان يقدمه على إخوته، ومكث في ولايته قريبًا من ست سنين ثم عزله الوليد بن عبد الملك بتحريض من الحجاج بن يوسف والى العراق، فلما عزله، حبسه الحجاج فهرب يزيد إلى الشام واستجار بولى العهد سليمان بن عبد الملك فأجاره . للمزيد ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق , ؛ ابن خلكان , وفيات الاعيان , ج٦,ص٢٧٨ .

الوادي على الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل، وكان حلف على ذلك".

وهناك رواية اخرى ذكرت أهل جرجان كانوا يصالحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار إلى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى إلى طبرستان فصالح الاصفهبد على مال عظيم وأربع مائة حمار موقرة زعفرانا واربع مائة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب ونقض أهل جرجان العهد فحلف يزيد بن المهلب ألّا يبرح حتّى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحيتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من العسكر يتصيد فاتبع وعلاً يتوغل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فاقتحموا البلد من النقرة وافتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها الرجال يحفظونها وأمر بالجذوع فنصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس بجرجان إلّا من الهرب أو توارى إلا شيخ لا منة فيه ومن المال إلا ما دفن أو لم يؤمر به فيحمل[١].

ومن المؤرخين[٢] من ذكر بأن يزيد بن المهلّب كتب إلى صاحب طبرستان: " إنّى أريد أن أغزو صولا وهو بجرجان، فخفت، إن بلغه أنّى أريد ذلك أن يتحوّل إلى البحيرة[٣] فينزلها، وإن يتحوّل إليها لم يقدر عليه، وهو يسمع منك ويستنصحك، فإن حبسته العام بجرجان، فلم يأت البحيرة، حملت إليك خمسين ألف مثقال، فاحتل له بكلّ حيلة حتّى تحبسه بجرجان، فإن أقام ظفرت به فلمّا أتى الإصبهبذ الكتاب تقرّب به إلى صول. فلمّا أتى صولا الكتاب أمر الناس بالرحيل إلى البحيرة، وحمل الأطعمة ليتحصّن

---

[١] المقدسي, البدء والتاريخ , ج٦, ص ٤٢.

[٢] مسكويه , تجارب الامم , ج٢, ص ٤٤٧.

[٣] البحيرة : موضع من ناحية اليمامة، عن الحفصي بالفتح ثم الكسر. للمزيد ينظر:الحموي , معجم البلدان , ج١ , ص٣٥٣ .

بها وبلغ يزيد مسيره من جرجان إلى البحيرة، وحمل الأطعمة ليتحصّن بها. فخرج إلى جرجان فى ثلاثين ألفا ومعه فيروز استخلف على خراسان مخلد بن يزيد، وعلى سمرقند وكسّ ونسف وبخارى ابنه معاوية، وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلّب, وأقبل حتّى أتى جرجان ولم تكن يومئذ مدينة، إنّما هي جبال محيطة بها أبواب ومخارم [١]يقوم عليها الرجل فلا يقدم عليه أحد. فدخلها يزيد لم يعازّه أحد، وأصاب أموالا، وهرب المرزبان عمّ فيروز، وخرج يزيد بالناس إلى البحيرة، وأناخ على صول، فحاصرهم، وكان صول يخرج إليه فى الأيّام فيقاتله ثمّ يرجع إلى حصنه، حتّى عجزوا وانقطعت عنهم المواد, فأرسل إليه صول يطلب الصلح، فقال يزيد: لا إلّا على حكمى أبى. فأرسل إليه: إنّى أصالحك على نفسي ومالي وثلاثمائة من أهل بيتي وخاصّتى على أن تؤمننا فننزل البحيرة فأجابه إلى ذلك. فخرج بماله وغلمانه ممّن أحبّ، وصار مع يزيد. فقتل يزيد من الأتراك جماعة صبرا ومن على آخرين, ولمّا فرغ يزيد من صول طمع فى طبرستان أن يفتتحها، وهمّ بالمسير إليها وسار إلى آخر حدود جرجان مما يلي طبرستان ودخل يزيد بلاد الإصبهبذ، فراسله الإصبهبذ يسأله الصلح، وأن يخرج من طبرستان ولا يتوغّلها. فأبى يزيد، ورجا أن يفتتحها وأقام يزيد معسكرا واستجاش الإصبهبذ بأهل جيلان والديلم، فأتوه والتقوا فى سفح جبل، فانهزم المشركون، واتبعهم المسلمون حتّى انتهوا إلى فم الشعب، فدخله المسلمون وصعد المشركون واتّبعهم المسلمون، فرماهم وهم فوقهم بالحجارة والنشّاب، فانهزم أبو عيينة[٢]والمسلمون، فركب بعضهم بعضا يتساقطون من الجبل، فلم يثبتوا حتّى انتهوا إلى عسكر يزيد، وكفّ العدوّ عن اتّباعهم".

---

[١] مخارم: المخارم جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل ، وهي أفواه الفجاج ، وعين ذات مخارم أي ذات مخارج : وهو في عدة مواضع ، منها جبل في ديار بني سليم ، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج١ , ص١٢٠ .

[٢] ابو عيينة : موسى بن كعب بن عيينة التميمي من كبار القواد، وأحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسية وهدموا أركان الأموية. كان مع أبي مسلم في خراسان. وجعله محمد بن علي في

بعد عرض الروايات التي تطرقت لفتح طبرستان وجرجان قد قدم فتح طبرستان على فتح جرجان , في حين هناك من المؤرخين من جعل فتح جرجان سابقاً لفتح طبرستان, وايضاً ذكر عوانه بن الحكم بأن يزيد بن المهلب قد غزا جرجان واهلها غافلون حتى تمكن من الدخول اليها وعمل بالناس قتلاً, وهذا لم نجده في المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها , فجلها ذكر بأن اهل جرجان كانوا على علم بمقدم الجيش الاسلامي لجرجان , الا انهم اختلفوا بالطريقة التي تم فيها فتح جرجان , واتفقوا على ذكر قتل يزيد بن المهلب لاثنى عشر الف من اهل جرجان.

واتفقت رواية عوانة بن الحكم مع الروايات التاريخية التي ذكرت فتح جرجان بأن جيش المسلمين بقيادة يزيد بن المهلب قد فتح جرجان نتيجة غدر اهل جرجان بالمسلمين حين قتلوا عدد من المسلمين هناك , فضلاً عن اتفاق رواية عوانه مع الروايات الاخرى في المصير الذي آل اليه الناس في جرجان على اختلاف تصوير تلك المذابح , الا انهم يكاد ان يكون (المؤرخون) متفقون على ان اعداد كبيرة من اهل جرجان قد قتلوا.

جملة النقباء الاثني عشر في عهد بني أمية، فأقام يبث الدعوة لبني العباس , وشعر به أسد بن عبد الله البجلي القسري والي خراسان فقبض عليه وألجمه بلجام فتكسرت أسنانه. للمزيد ينظر: الزركلي , الاعلام , ج٧ , ص٣٢٧

الخاتمة

وخير ما نختتم به دراستنا المتواضعة بعد التوجه بالحمد والشكر لله عز وجل وعلى سيد الكائنات نبينا محمد(ﷺ) وآله الطاهرين وبعد , فقد اسفرت الدراسة عن جملة من النتائج وهي كالآتي:

١- كان عوانة بن الحكم راوية للاخبار , وعالماً بالشعر والنسب , فقد روى روايات مرويات كثيرة عن التابعين ,وقد تميزت مروياته بأنها عديمة السند , فالملاحظ عليه بأنه يطلق الرواية دون اسناد او ان اسنادها منقطع.

٢- اشاد العديد من العلماء بعوانة بن الحكم , الا انهم اختلفوا في مذهبه فقد ذكر بعض المؤرخين : أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً، وكان يضع أخبارا لبني أمية, ولعل السبب في تلك التهمة هو تبنيه بعض مباني الامويين منها ابرازه لفكرة الجبر التي تمثل نظرية الحكم الرئيسة عند بني امية, الا ان ذلك لم يمنعه من ذكر فضائل الامام علي(عليه السلام), وايضاً ترحمه على محمد ذي النفس الزكية عند سماع خبر استشهاده.

٣- يُعد عوانة بن الحكم من اوائل المسلمين الذين اهتموا بكتابة التاريخ , وهذا ما نستشفه من مؤلفاته التي كتبها والتي هي في عداد المفقودات , الاول حمل اسم (سيرة معاوية بن ابي سفيان), والذي تطرق فيه حسب ما ذكر روزنثال الى سيرة خلفاء الدولة الاموية, وهذا الامر يبدوا مستحدثاً في عالم التأليف الاسلامي, اما الكتاب الثاني فقد حمل عنوان(كتاب التاريخ) وهو ايضاً من الكتب المفقودة ويعد باكورة علم التاريخ عند المسلمين فيعد هذا الكتاب اول كتاب تاريخي يحمل اسم (كتاب التاريخ) في الاسلام.

٤-اتبع عوانة بن الحكم في مروياته عن الفتوح الاسلامية اسلوباً علمياً تاريخياً بعيداً عن الخيال وبعبارات سهلة وواضحة ومتسلسلة للاحداث التاريخية

٥- لقد تميزت مرويات عوانة بن الحكم عن الفتح بكونها قريبة من الروايات التاريخية الاخرى من حيث اسماء القادة الذين قادوا تلك الحملات , الا ان تفاصيل تلك الفتوح تكاد ان تكون مقتضبة وغير وافية .

٦- لقد خلت معظم مرويات عوانة بن الحكم من ذكر سنوات تلك الفتوح , فقد كان يروي المروية مطلقة دون ذكر اسم السنة التي حدثت فيها .

٧- وايضاً يلحظ على بعض مرويات عوانه بن الحكم بأنها مختلفة عن الروايات التي ذكرت تلك الفتوح , كما ان اغلب مروياته لم تشر الى المصير الذي آل اليه اهل تلك البلاد المفتوحة, في حين نجد المرويات الاخرى تذكر هذا الامر.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **اولاً: المصادر**

- **ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).**
- اعتاب الكتاب, تح: صالح الأشتر, مطبوعات مجمع اللغة العربية , دمشق, ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.
- **ابن الاثير , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**
- , اسد الغابة في معرفة الصحابة , تح: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود , ط١, دار الكتب العلمية , ١٤١٥هـ .
- الكامل في التاريخ, دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٩٧.
- اللباب في تهذيب الأنساب, دار صادر , بيروت, د. ت.
- **ابن الاثير , مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد(ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) .**
- جامع الاصول , تح: بشير عون , ط١, دار الفكر , د.ت .
- **الاربلي , المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).**
- تاريخ اربل, تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, دار الرشيد للنشر، العراق, ١٩٨٠م.
- **ابن دريد, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٢م).**
- الاشتقاق, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الجيل، بيروت, ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
- **الاصبهاني , أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).**
- تاريخ أصبهان , تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.
- دلائل النبوة , تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس, ط٢, دار النفائس، بيروت, ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء, دار الكتاب العربي – بيروت, ١٤٠٩هـ.
- **الانباري, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله(ت: ٥٧٧هـ/ ١١٨١م).**
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء, تح: إبراهيم السامرائي, مكتبة المنار، الزرقاء, ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- **بحشل , أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي(ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).**
- تاريخ واسط, تح: كوركيس عواد, عالم الكتب، بيروت, ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- **البخاري , محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).**
- التاريخ الكبير , دار المعارف العثمانية , الدكن . د.ت.
- **البغوي, أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان(ت: ٣١٧هـ/ ٩٢٩م).**
- معجم الصحابة , تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني, مكتبة دار البيان , الكويت, ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م.
- **البكري , أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).**
- المسالك والممالك, دار الغرب الإسلامي, بيروت , د.ت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع, ط٣, عالم الكتب، بيروت, ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م.
- **البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .**
- انساب الاشراف , تح: سهيل زكار ورياض الزركلي, دار الفكر , بيروت, ١٤١٧ هـ /١٩٩٦ م.
- فتوح البلدان, دار ومكتبة الهلال- بيروت , ١٩٨٨.
- **البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).**
- السنن الكبرى , تحقيق: محمد عبد القادر عطا, ط٣, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
- **ابن تغرى بردي , يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت: ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م).**
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب، مصر, د.ت.
- **الجاحظ , عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء(ت: ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨) .**
- الحيوان , دار الكتب العلمية , بيروت , ط٢ .
- **الجرجاني , أبو أحمد بن عدي(ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م).**
- الكامل في ضعفاء الرجال, تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض, الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **ابن الجوزي , جمال الدين ابو الفرج بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .**

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تح: محمد عبد القادر عطا / مصطفى عبد القادر , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٢ .
- تاريخ جرجان , تحقيق: محمد عبد المعيد خان, ط٤, عالم الكتب , بيروت.
- **الجوهري, اسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) .**
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , ط٤, تح: احمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملايين , بيروت, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **الجياني, أبو علي الحسين بن محمد الغساني(ت: ٤٩٨هـ/١١٠٤م).**
- ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين, تح: د. محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار, دار الفضيلة , القاهرة.
- **ابن ابي حاتم , أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).**
- الجرح والتعديل, دار إحياء التراث العربي , بيروت, ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.
- **ابن حبان , محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي(ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م).**
- الثقات, دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند, (١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م).
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء, د. مطبعة , د. ت.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء, ط٣, الكتب الثقافية , بيروت , ١٤١٧هـ.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين, تح: محمود إبراهيم زايد, دار الوعي , حلب, ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار, تح: مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع , المنصورة, ١٤١١ هـ ,١٩٩١ م.
- **ابن حبيب , محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت: ٢٤٥هـ/ ٨٦٧م).**
- اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام, تحقيق: سيد حسن كروي , دار الكتب العلمية , بيروت , ط ١ , ١٤٢٢ هـ .
- المحبر , تح: إيلزة ليختن شتيتر, دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- **ابن حجر العسقلاني , أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .**
- الإصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض , دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤.

- الإيثار بمعرفة رواة الآثار, تح: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس, تح: د. عاصم بن عبدالله القريوتي, مكتبة المنار , عمان, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- تهذيب التهذيب, مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨.
- **ابن حزم الاندلسي, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) .**
- جمهرة أنساب العرب, تح: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية – بيروت, ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
- **الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).**
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), تح: إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- معجم البلدان , ط٢, دار صادر، بيروت, ١٩٩٥.
- **الحنفي , عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي(ت: ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) .**
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية, مير محمد كتب خانه , كراتشي, (د. ت).
- **الحنفي , مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري(ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م).**
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- **ابن حوقل, محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).**
- صورة الارض, دار صادر، بيروت.
- **الخركوشي , عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري(ت: ٤٠٧هـ/١٠١٦م).**
- شرف المصطفى, دار البشائر الإسلامية , مكة, ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.
- **الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠هـ).**
- الرحلة في طلب الحديث, تح: نور الدين عتر, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- تاريخ بغداد, تح: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي , بيروت, ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.
- **ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**

- ديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تح: خليل شحادة, ط٢, دار الفكر، بيروت, ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- **ابن خلكان , أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).**
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تح: إحسان عباس, دار صادر , بيروت.
- **خليفة بن خياط , أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).**
- طبقات خليفة بن خياط, تح: سهيل زكار, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- تاريخ خليفة , تح: أكرم ضياء العمري, مؤسسة الرسالة , بيروت.
- **الدارقطني , أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م).**
- الضعفاء والمتروكون, تح: عبد الرحيم محمد القشقري, الجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
- **الدينوري , أبو حنيفة أحمد بن داود(ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م).**
- الاخبار الطوال, تح: عبد المنعم عامر, دار إحياء الكتاب العربي, ١٩٦٠ م.
- المعارف , تح: ثروت عكاشة, ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة, ١٩٩٢.
- , المعاني الكبير في أبيات المعاني, تح: عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٩٨٤.
- **الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تح: بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ٢٠٠٣.
- سير أعلام النبلاء, تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط٣, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال , تح: علي محمد البجاوي , ط١, دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت , ١٣٨٢هـ .

- العرش, تح: محمد بن خليفة بن علي التميمي, ط٢, عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية, الرياض, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **الربعي , أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة(ت: ٣٧٩هـ/ ٩٩٠م).**
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم, تح: عبد الله أحمد سليمان الحمد, دار العاصمة , الرياض.
- **الرقيق القيرواني، أبو اسحاق إبراهيم بن القاسم (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م).**
- تاريخ أفريقية والمغرب, تحقيق: محمد عرب , دار الفرجاني للنشر والتوزيع, بيروت , ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- **ابن سعد , أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م).**
- الطبقات الكبرى, تح: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية ,بيروت, ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- **السمعاني , عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).**
- الانساب , تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد, ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.
- **السيرافي , الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م).**
- أخبار النحويين البصريين, تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي, مطبعة مصطفى البابي الحلبي, ١٣٧٣ هـ / ١٩٦٦ م.
- **الشريف المرتضى, علي بن الحسين الموسوي العلوي(ت: ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م).**
- الامالي غرر الفوائد ودرر القلائد , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر العربي, بيروت , د.ت.
- **الشهرستاني , ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) .**
- الملل والنحل , مؤسسة الحلبي , د.ت .
- **الشيرازي , أبو اسحاق إبراهيم بن علي(٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م).**
- طبقات الفقهاء, تح: إحسان عباس, دار الرائد العربي، بيروت, ١٩٧٠م.
- **الصحاري , أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم (ت: ٥١١هـ/ ١١١٧م).**
- أنساب العرب, تح: محمد إحسان, ط٤, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م , ج١, ص ٦٥.
- **الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).**
- الوافي بالوفيات, تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث , بيروت, ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- نكث الهميان في نكت العميان, تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
- **الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .**
- تاريخ الرسل والملوك, الطبعة الثانية , دار التراث – بيروت, ١٣٨٧.
- **الطرطوشي, محمد بن وليد(ت: ٥٢٠ هـ/١١٢٦م) .**
- سراج الملوك ، تحقيق :صالح نعمان صالح, دار العاذرية للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٥هـ.
- **الطوسي ، محمد بن الحسن الطوسي ،(ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧).**
- الخلاف, جماعة من المحققين ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ايران ، ١٤٠٧هـ.
- **ابي الطيب الباخرزي , علي بن الحسن بن علي(ت:٤٦٧هـ /١٠٧٥م).**
- دمية القصر وعصرة اهل العصر , تح: محمد التونجي , دار الجيل , بيروت , ١٣٩١هـ .
- **ابن طيفور , أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر(ت: ٢٨٠هـ/ ٨٩٤م).**
- بلاغات النساء, مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة, ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨ م.
- **ابن عبد البر , ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م) .**
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تح: علي محمد البجاوي , ط١, دار الجيل , بيروت , ١٤١٢هـ .
- **ابن عبد الحق, عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي(٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).**
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, دار الجيل، بيروت, ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١.
- **عبد الحكم , عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).**
- فتوح مصر والمغرب, مكتبة الثقافة الدينية, ١٤١٥ هـ.
- **أبو عبيدة , معمر بن المثنى(٢٠٩هـ/ ٨٢٤م).**
- الديباج, دار صادر , بيروت , ٢٠١٠.
- **العجلي , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح(ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) .**
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم, تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي, كتبة الدار – المدينة المنورة, ١٤٠٥ / ١٩٨٥.
- **ابن العديم , عمر بن احمد بن هبة الله (ت:٦٦٠هـ/١٢٦٢م) .**
- بغية الطالب في تاريخ حلب , تح: د. سهيل زكار , د.ط , دار الفكر , د.ت .
- ابن العماد الحنبلي , شذرات الذهب .

- **ابن عذارى , ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).**
- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب , تحقيق: ج . س كولان وليفي بروفنسال , ليدن , ١٩٨٤ .
- **ابو العرب , محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي(ت: ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).**
- المحن, تح: عمر سليمان العقيلي, دار العلوم , الرياض, ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **ابن عساكر , أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(٥٧١هـ/١١٧٥م).**
- تاريخ دمشق, تح: عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥.
- **ابن فارس, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م).**
- معجم مقاييس اللغة, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, بيروت, ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م. .
- **الفراهيدي, الخليل بن احمد , (ت:١٥٧هـ/٧٧٤م).**
- العين, تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي, ط٢, مؤسسة دار الهجرة, ايران- ١٤٠٩هـ.
- **ابو الفرج الاصفهاني , على بن الحسين (ت: ٣١٥هـ/ ٩٢٨م) .**
- الاغاني , دار إحياء التراث العربي, بيروت .
- **ابن الفرضي , عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م).**
- تاريخ علماء الأندلس, ط٢, مكتبة الخانجي، القاهرة, ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.
- **ابن الفقيه , أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق(ت: ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م).**
- البلدان , تحقيق: يوسف الهادي, عالم الكتب، بيروت, ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ .
- **الفيروزابادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٧١٨هـ/ ١٣١٩م) .**
- البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة , دار الكتب العلمية, بيروت.
- **القرطبي , أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب(ت: ٤٧٤هـ/ ١٠٨١م).**
- التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح, تح: أبو لبابة حسين, دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض, ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **القزويني , زكريا بن محمد بن محمود (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م).**
- آثار البلاد واخبار العباد , دار صادر , بيروت , د.ت .
- **القفطي , جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .**
- انباه الرواة على انباه النحاة , ط١ , المكتبة العصرية , بيروت , ١٤٢٤هـ .

- **ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) .**
- البداية والنهاية , تحقيق: علي شيري , دار إحياء التراث العربي , ١٤٠٨، هـ / ١٩٨٨ م .
- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن , تح: عبد الملك بن عبدالله الدهيش , ط٢ , دار خضر للطباعة والنشر , بيروت , ١٤١٩ .

- **الكلاباذي , أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن(ت:٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م).**
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد, تح: عبد الله الليثي, دار المعرفة , بيروت, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- **الكلاعي , سليمان بن موسى بن سالم بن حسان(ت:٦٣٤هـ/ ١٢٣٧).**
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء, دار الكتب العلمية ,بيروت, ١٤٢٠ هـ.
- **الكلبي , أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت:٢٠٤هـ/ ٨١٩م) .**
- نسب معد واليمن الكبير, تح: ناجي حسن , مكتبة النهضة العربية , ١٤٠٨/ ١٩٨٨.
- **الماتريدي , محمد بن محمد بن محمود (ت: ٣٣٣هـ/٩٤١م) .**
- تفسير الماتريدي , تح: مجدي باسلوم , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٦هـ.
- **ابن ماكولا, سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م),** الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب, دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- **مجهول (ت: ق ٣هـ/ ٩م).**
- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده, تح: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي, دار الطليعة، بيروت, د. ت.
- **ابو المحاسن , يوسف بن احمد بن محمود الحافظ(ت: ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م) .**
- نور القبس المختصر من المقتبس , تح: رودلفاز لهايم , د. مك, ١٩٦٤.
- **المرزباني , أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت: ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).**
- معجم الشعراء, تح: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو, ط٢, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- **المزي , يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م) .**

- تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تح: د. بشار عواد معروف , ط١ , مؤسسة الرسالة بيروت , ١٤٠٠هـ.
- **ابن المستوفي, المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي(ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) .**
- تاريخ إربل, تح: سامي بن سيد خماس الصقار, دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨٠.
- **المسعودي, أبو الحسن على بن الحسين بن على(ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٨م).**
- مروج الذهب ومعادن الجوهر , دار الهجرة , الرياض, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨.
- **مسكويه , أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).**
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم, تح: أبو القاسم إمامي, ط٢, سروش، طهران, ٢٠٠٠.
- **مغلطاي, مغلطاي بن قليج بن عبد الله(ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) .**
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .
- **المقدسي, المطهر بن طاهر(ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م).**
- البدء والتاريخ, مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- **المقري , شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).**
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب , تحقيق: احسان عباس , دار صادر , بيروت , ١٩٨٨.
- **المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي(ت:٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م).**
- امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والامتاع ,تحقيق: محمد عبد الحميد التميمي, دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **ابن منجويه , أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(ت: ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م).**
- رجال صحيح مسلم, تح: عبد الله الليثي, دار المعرفة – بيروت, ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- **النجاشي , أبو العبّاس أحمد بن علي (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).**
- رجال النجاشي , تح: موسى الشبيري الزنجاني , مؤسسة النشر الإسلامي .
- **ابن النديم , أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت: ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م).**
- الفهرست, تح: إبراهيم رمضان, ط٢, دار المعرفة , بيروت, ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- **ابو نعيم الاصبهاني , أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).**

- معرفة الصحابة , تح: عادل بن يوسف العزازي, دار الوطن للنشر، الرياض, ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- **النهراوني , أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى(ت: ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م).**
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي, تح: عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- **النووي , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).**
- تهذيب الأسماء واللغات, دار الكتب العلمية، بيروت.
- **النويري , أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري(ت: ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م).**
- نهاية الأرب في فنون الأدب , دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- **الهجراني , الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامحزمة(ت: ٩٤٧هـ/١٣٦٩م).**
- قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر , دار المنهاج, جده , ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.
- **ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت: ٢١٣هـ/ ٨٢٩م) .**
- السيرة النبوية, تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, القاهرة, ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.
- **الواقدي , محمد بن عمر بن واقد السهمي(ت: ٢٠٧هـ/٨٢٣م).**
- فتوح الشام, دار الكتب العلمية, ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- المغازي, تح: مارسدن جونس, ط٣, دار الأعلمي , بيروت, ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- **اليافعي , أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(٧٦٨هـ/١٣٦٦م).**
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان, تح: خليل المنصور, دار الكتب العلمية، بيروت , ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- **اليزيدي , أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد(ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**
- الامالي , مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن, ١٣٩٧ هـ / ١٩٣٨ م.
- **اليعقوبي , أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح(ت: ٢٩٢هـ/ ١٥٢٢م).**
- البلدان , دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢٢هـ.
- **ابن ابي يعلي ,ابو الحسين محمد بن محمد (ت:٥٢٦هـ/١١٣١م) .**

- طبقات الحنابلة , تح: محمد حامد الفتي , د.ط , دار المعرفة , بيروت , د.ت .
- **ابو يوسف , يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م)** .
- الخراج , تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد, المكتبة الأزهرية للتراث, القاهرة – د.ت.
- **ابن يونس , عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي(٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).**
- تاريخ ابن يونس المصري, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.

ثانياً: المراجع

- **ابراهيم , حسن علي .**
- التاريخ الاسلامي , مكتبة النهضة المصرية , ط٣.
- **الاردبيلي , محمد بن علي.**
- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسانيد , دار الأضواء, لبنان, ١٤٠٣/ ١٩٨٣.
- **الامين , محسن .**
- اعيان الشيعة , تحقيق: حسن الأمين , دار التعارف للمطبوعات , بيروت, ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- **باشميل , محمد احمد.**
- القادسية ومعارك العراق , جده , ١٤٠٣هـ.
- **البغدادي , إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني.**
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, دار إحياء التراث العربي, بيروت, (د. ت).
- **التستري , محمد تقي .**
- قاموس الرجال, مؤسسة النشر الاسلامي , قم , ١٤١٤هـ.
- **الحلبي, محمد راغب الطباخ الحلبي .**
- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء , دار القلم العربي , سوريا , حلب ,ط ٢ , ١٤٠٨هـ)
- **خطاب , محمود شيت .**
- قادة فتح بلاد فارس , بيروت , ١٩٩٠.

- **الدوري , عبد العزيز .**
- نشأة علم التاريخ عند العرب, مركز زايد للتراث والتاريخ, ابو ظبي , ٢٠٠٠م.
- **ذنون , عبد الواحد .**
- موسى بن نصير , دار المدار الاسلامي , ليبيا , ٢٠٠٤.
- **روزنثال , فرانز .**
- علم التاريخ عند المسلمين , ترجمة صالح احمد العلي , ط٢, مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **الزركلي , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.**
- الاعلام , دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م.
- **الساعدي , كاظم جواد .**
- تاريخ البصرة , بغداد , د.ت.
- **السلاوي , شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري.**
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى, تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري, دار الكتاب , الدار البيضاء.
- **السوداني , زينب جبار .**
- جبهة البصرة, دار المعرفة , بيروت, ٢٠١٣ .
- **سويدي , محمد امين**
- . سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب , دار احياء العلوم , بيروت , د. ت.
- **شهيب, صالح .**
- اساليب التواصل بين القادة والجمهور , مكتبة القلم , بيروت , ٢٠١٩.
- **الصدر , حسن .**
- تكمله أمل الآمل, دار المؤرخ العربي, بيروت, ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
- **الطالبي, عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي.**
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر), دار ابن حزم , بيروت, ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.
- **عبد الرحمن رافت الباشا.**
- صور من حياة الصحابة , دار النفائس، بيروت ، ١٩٩٢.

- **علي , جواد .**
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , بيروت , ١٩٦٨ .
- **القاضي , النعمان عبد المتعال.**
- شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام, مكتبة الثقافة الدينية, الرياض, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- **القمي، الشيخ عباس.**
- سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار, دار الاسوة للطباعة النشر, قم , ١٤١٠.
- **كحالة , عمر بن رضا .**
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , الدمشقي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط ٧ , ١٩٤٤ .
- **كمال, احمد عادل.**
- القادسية , ط٩, بيروت , ١٩٨٩.
- سقوط المدائن , ط٢, بيروت , ١٩٨١.
- **كنعان , محمد احمد .**
- تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير , ط٢, مؤسسة المعارف , بيروت , ٢٠١٣.
- **لقبال , موسى .**
- المغرب الاسلامي, مطبعة البعث , قسطنطينه ١٩٦٩.
- **محمد , بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله.**
- طبقات النسابين, دار الرشد، الرياض, ١٩٨٧.
- **ابن معصوم , علي بن احمد بن محمد الحسني.**
- تح: شاكر هادي شكر, أنوار الربيع في أنواع البديع, مطبعة النعمان , النجف الشريف, ١٩٦٩م.
- **مصطفى , شاكر.**
- التاريخ العربي والمؤرخون , دار العلم للملايين, بيروت , ١٩٨٣.
- **الملاح , هاشم يحيى.**
- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة , الموصل , ١٩٩١.

- **ثالثاً: الرسائل والاطاريح**

- **الاحمر , ايوب عبد الحميد مخيلف .**

معركة القادسية واثرها في تحرير العراق (١٥هـ/٦٣٦م), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ١٩٨٩.

- **الذنيبات , عوض عبد الكريم محمد.**

عوانه بن الحكم ودوره في التدوين التاريخي, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة مؤته , الاردن, ١٩٩٤م.

- **السلومي , عبد العزيز سليمان بن ناصر**

مرويات عوانة بن الحكم في تاريخ الطبري مقارنة ونقد, رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , ١٤١٠هـ.

- **صادق , سهاد محمد باقر جواد .**

الموضوعات من اخبار السيرة النبوية في الصحاح الستة , دراسة تاريخية مقارنة , رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية جامعة كربلاء , ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- **طوفان , غصون حسين محمد .**

موارد محمد بن علي الاردبيلي في كتابه جامع الرواة وإزحة الاشتباهات عن الطرق والاسانيد, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء , ٢٠١٩.

*** رابعاً: الابحاث**

- **بركات , عامر نجيب موسى .**
- عوانة بن الحكم مؤرخاً (١٥٨هـ/٧٧٥م), مركز حنين للخدمات , رام الله , ٢٠١٩.
- **عجمي, سامر توفيق.**
- نحو بناء المذهب التربوي " قراءة في معالم المنهج , مجلة ابحاث ودراسات تربوية , بيروت , العدد الثاني, السنة الاولى – ٢٠١٦.
- **علي , جاسم صكبان.**
- دور قبيلة تغلب الربعية (النصرانية) في تاريخ القرن الاول الهجري , مجلة كلية التربية للبنات , مج ٢١, ٢٠١٠.

- **قدوري , قحطان .**
- الاستعدادات العسكرية للروم للهجوم على المدينة في عصر النبوة , مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية , مج ٤, العدد ١٤, ٢٠١٣.

Abstract

After God Almighty bestowed upon the Islamic nation the honorable Messenger Muhammad, who saved mankind from the darkness of ignorance to the radiance of light, and whose rays shone across the earth, east and west, Muslims set out after his death (may God bless him and his family) in the year (11AH/633AD) to complete What he started, the Rightly-Guided Caliphs proceeded after him to conduct military campaigns to conquer the cities one after the other, bearing the message of peace that Islam brought. The campaigns went to competent leaders, so they set out with a firm belief, their ultimate goal was to spread Islam, and after several campaigns, the Muslims were able to liberate the Arab cities, and when the Caliph Omar Ibn Al-Khattab (13-23 AH/635-644AD) took over the foundations that It was put in place by the Messenger (may God's prayers and peace be upon him and his family), and he completed what the Caliph Abu Bakr had begun during his period of wisdom, and was able to achieve great achievements. Years, his successor Uthman bin Affan (24-36 AH / 645-657) continued AD) After the death of Caliph Omar Ibn Al-Khattab, that jihad march and Muslims penetrated the eastern lands to the borders of China, and after the death of Caliph Othman Ibn Affan Imam Ali (□) (36-40 AH/657-661 AD) took over the reins of the caliphate, and the Islamic nation was ravaged Civil war between Muslims as a result of Muawiyah bin Abi Sufyan's departure from the Levant Army under the pretext of asking for the blood of Caliph Othman, which forced Imam Ali (□) not to continue the Islamic conquest, and with the end of the era of the Rashidun Caliphate, the era of the Umayyad Caliphate began, after Muawiyah bin Abi Sufyan took over the reins of power In the Arab Islamic state, he worked to continue the conquest, and it is worth saying that the conquests on the eastern side of the Arab Islamic State during the era of the Umayyad Caliphate were not the level of conquest in the era of the Rashidun Caliphate, as it was a re-conquest of areas that were previously conquered.

The narrators transmitted these conquests, and among them is Awana bin Al-Hakam, who transmitted twelve narrations about the Islamic conquests, distributed between the Rashidi era (11-40 AH / 632-660 AD) and the Umayyad period (41-132 AH / 661-749 AD). Awana bin Al-Hakam was one of the first narrators who laid the basic foundation for the science of history in the Arab Islamic state, as Awana bin Al-Hakam had two authors. As for the second book, it bore the title (History), which is also considered one of the lost books and is considered the beginning of the science of history for Muslims. This book is considered the first historical book bearing the name (The History Book) in Islam.

The study, which is the subject of the research, dealt with the narrations of Awana bin Al-Hakam about the Islamic conquests that historians quoted in their books.

As for the limits of the study, it included the Rashidun and Umayyad covenants for the period from (11-132 AH/632-749).

The study was divided into an introduction, followed by three chapters, followed by a conclusion and a list of sources and references used in the research. 40 AH / 632 - 660 AD, as for the third chapter, it was marked with (Awana ibn al-Hakam’s narrations about the Arab Islamic conquest during the Umayyad era.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Karbala

Faculty of Education for Human Sciences

NARRATIVES OF AWANA BIN AL-HAKAM ABOUT THE ISLAMIC CONQUESTS (11-132 AH / 632-749 AD) A HISTORICAL STUDY

Dissertation submitted by

SPASIR ALI ODEH ZAAL

to me

Council of the Faculty of Education for Humanities - University of Karbala

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history

Supervised by

Assistant Professor

ANTSAR LATIF HASSAN AL-SABTI

2021 **1443**